

جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
العلوم الاجتماعية



مذكرة ماستر

علوم اجتماعية

شعبة فلسفة

فلسفة عامة

رقم تسلسل المذكرة:

إعداد الطالبة:

أسماء رقاب

يوم: .../.../.....

الرواية الفلسفية المعاصرة

"كامو أنموذجاً"

لجنة المناقشة:

مشرفا	جامعة محمد خيضر بسكرة	أ. مح. أ	وردة بوعائشة
رئيسا	جامعة محمد خيضر بسكرة
مناقشا	جامعة محمد خيضر بسكرة

السنة الجامعية: 2023 - 2024م.



شكر وتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على نبينا الكريم أما بعد:
لله الحمد الكثير على توفيقنا في إنجاء عملنا المتواضع هذا، أتوجه أسمى عبارات
الشكر والتقدير لأستاذتي الفاضلة "بوعائشة ومردة" التي كنت تحت إشرافها والتي لم
تبخل عليا بالتوجيه والإرشاد طيلة مشواري في إنجاء المذكرة والتي لظالما تلقيت منها
كل عبارات الدعم والتحفيز وإنه لكان شرفا عظيم أن أكون تحت إشراف قامة
من قامات العلم بقسم كليتنا .

كل الشكر والإحترام لأساتذتنا أعضاء لجنة المناقشة لقبولهم مناقشة هذه
المذكرة .

كما أتوجه بالشكر لكل أساتذة قسم الفلسفة بجامعة محمد خيضر بسكرة
كلا باسمه ومقامه .

الشكر الكبير للوالدين الكريمين حفظهما الله لنا .
وفي الأخير نسأل الله أن يتفعا بما علمنا .

أسماء مرقاب

الإهداء:

وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين)، من قال أنا لها نالها وإن أبت أتيت بها مرغما عنها، لم تكن مرحلي قصيرة ولم ينبغي لها أن تكون، لم يكن الحلم قريبا ولا الطريق سهلا لكن فضل الله عظيم.

وصلت مرحلي الدراسية إلى نهايتها بعد تعب سنين ها أنا اليوم أتم بحث تخرجي فالحمد لله، أهدي تعبي هذا إلى من أحمل اسمه بكل فخر إلى الكنف الذي لا يميل إلى من علمني أن النجاح لا يأتي إلا بالصبر والإصرار من بذل الغالي والتفيس في سبيل نجاحي والذي الكريمة "خالد مراقب" إلى نبغ المحنان التي كل الكلمات قاصرة في حقها إلى من تمت أن تقرأ عينها لرؤيتي في يوم كهذا أمي غاليتي "شيماء مبخوت" إلى من شددت عضدي بهم إلى إخوتي أحباب قلبي "عقبة" "نرينو" "دنيا". إلى من كانت السند الدائم في كل اللحظات خالتي "مريمة" ونزوحها الكريمة إلى الغالين "عماد وبهاء الدين" إلى جدي وجدتي، إلى كل العائلة إلى صديقات المدرب. آمال إلهام. كريمة. إلى كل من ساندني في الحفاء وكانوا خير عوننا كل الحب والإحترام والتقدير، إليكم أهدي هذا النجاح ها أنا اليوم أتم مسيرت 17 عام من الدراسة، فالحمد لله شكرا وجبا وامتنانا على البدء والختام وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
/	شكر وتقدير
/	الإهداء
أ-هـ	مقدمة
الفصل الأول: مدخل مفاهيمي	
07	المبحث الأول: مفهوم الفلسفة والرواية الفلسفية
07	▪ المطلب الأول: تعريف الفلسفة
12	▪ المطلب الثاني: تعريف الرواية
14	▪ المطلب الثالث: تعريف الرواية الفلسفية
19	المبحث الثاني: أنواع الروايات الفلسفية
19	▪ المطلب الأول: الرواية الفلسفية الوجودية
25	▪ المطلب الثاني: الرواية الفلسفية السياسية
31	▪ المطلب الثالث: الرواية الفلسفية الواقعية
الفصل الثاني: نشأة وتطور الرواية الفلسفية	
36	المبحث الأول: نشأة الرواية الفلسفية
36	▪ المطلب الأول: الرواية الفلسفية عند البابليين القدامى
39	▪ المطلب الثاني: الرواية الفلسفية عند اليونانيين
42	▪ المطلب الثالث: الرواية الفلسفية عند المسلمين
47	المبحث الثاني: تطور الرواية الفلسفية

47	▪ المطلب الأول: الرواية الفلسفية في العصر الحديث
54	▪ المطلب الثاني: الرواية الفلسفية المعاصرة
الفصل الثالث: الأبعاد الفلسفية في رواية "الغريب" لألبير كامو	
61	المبحث الأول: البعد الوجودي
61	▪ المطلب الأول: الحرية
64	▪ المطلب الثاني: الهوية
65	▪ المطلب الثالث: الإغتراب
69	المبحث الثاني: البعد العبثي
70	▪ المطلب الأول: العبث
75	▪ المطلب الثاني: التمرد
79	▪ المطلب الثالث: اللامعنى واللاهدف
85	الخاتمة
88	قائمة المصادر والمراجع
106	فهرس الأعلام
/	ملخص الدراسة

مقدمة

لطالما سعت الفلسفة إلى أن تقدم لنا رؤية كاملة وشاملة عن العالم والوجود الإنساني وذلك بإعتبار أن فهم هذا الكون بخصائصه المختلفة يتطلب النظر إليه في سياق فهم شامل ومتكامل، هذا التوجه النسقي قد أتاح للفلاسفة الكلاسيكيين أمثال كلا من سقراط وأفلاطون وأرسطو طرح أسئلة كثيرة وكبرى هامة ومحاولة حل ومعالجة هذه القضايا التي تعلق بطبيعة المعرفة والأخلاق والسياسة، إن هؤلاء الفلاسفة لم يتركوا مجالاً إلا وأخضعوه للتساؤل وحاولوا أن يدخلوا فعل التفلسف في كل مجالاً يصادفهم فنجد أفلاطون يتحرى عن كافة القضايا فتكلم في طروحات متنوعة كالأخلاق والسياسة والإجتماع والأسرة والفن وكذلك الأدب، إن هذا الأخير كان ذو طابع خاص فكان من الصعب المزج بينه وبين الفلسفة فالتأمل في الكتابة الأدبية سيلاحظ تميزها وانفرادها بتراتها ورموزها الخاصة، فكان الأدب يسعى للكشف عن التجارب الإنسانية من خلال تلك الوسائط الفنية والجمالية التي سمحت له بالتعبير عن المشاعر ومختلف الأفكار بطرق تجاوزت اللغة العقلية والمنطقية التي لطالما كانت صبغة الخطاب الفلسفي، هذا الإختلاف والتمايز الذي وجد بين الفلسفة والأدب بدأ يندثر ويختفي مع فلاسفة ما بعد الحداثة أمثال الفيلسوف "جاك دريدا" "ميشال فوكو" و "جان بودريار" الذين اتخذوا نهجاً نقدياً اتجه كل الهياكل التقليدية فرفضوا والغوا كل المفاهيم المطلقة والثابتة وسعوا إلى الكشف عن التناقضات فيها فأضحت الفروقات بين الفلسفة والأدب ملغية، كل هذا كان إسهاماً في فتح أفاقاً جديدة للفكر الإنساني منادياً بضرورة إستخدام الأدوات الأدبية في التحليل الفلسفي وهذا ما أضفى ذلك الثراء والتنوع في كلا المجالين، من هذا المنطلق نجد بروز العديد من الفلاسفة الذين جمعوا في أعمالهم بين فن الرواية والفلسفة وقدموا لنا أعمالهم في قالب روائي فلسفي لنقل أفكارهم وتأملاتهم الفلسفية فنجد أسماءاً فلسفية بارزة على الساحة العالمية الفلسفية كـ"لتيته" في روايته "هكذا تكلم زرادشت" وكذلك "جان بول سارتر" الذي كان هو الآخر الذي

مقدمة

استعان بالرواية الفلسفية والمسرح كأدوات مكنته من نشر فلسفته الوجودية حيث تناول موضوعات عديدة وصلت لكل الفئات والطبقات الفكرية.

إن هذا التزاوج والتداخل بين الفلسفة والرواية أثبت فعالية كبرى في تمكن الفيلسوف من إيصال فكره إلى الناس بطريقة جديدة وحيوية وتأثيرية وهذا ما سمح أن تصل الفلسفة إلى جمهور أوسع وهذا كله يمكن القارئ من يفهم الذات البشرية والمعاني الإنسانية، لقد أصبحت الرواية الفلسفية تلك الوسيلة المثلى للفلاسفة ليعبروا عما يجول في فكرهم من فلسفة ويزيلوا ذلك الغموض الذي لطالما سيطر على الفلسفة لقرون، فأصبحت الرواية الفلسفية مليئة بالرسائل الفلسفية ذات طابع واقعي قابل للإدراك والفهم.

من هذا المنطلق برز اهتمامنا بموضوع الرواية الفلسفية عن غيرها من الأنواع الأخرى وأردنا دراستها كونها أصبحت أحد أكثر الوسائل استخداما من قبل الفلاسفة ولكونها أكثر مقروئية واستقطابا.

وقد تمثلت إشكالية موضوعنا فيما يلي:

ما حقيقة الرواية الفلسفية المعاصرة، هل هي نص فلسفي جديد أم هي تبسيط فكري؟

تحل هذه الإشكالية إلى مشكلات جزئية من أهمها:

- ماهي الرواية الفلسفية؟ وكيف تطورت أو بصياغة أخرى ماهي أهم محطاتها التاريخية؟

- فيما تمثلت الأبعاد الفلسفية في رواية الغريب لألبير كامو؟

ولإجابتنا على هذه الإشكالية والأسئلة التابعة لها اعتمدت على الخطة الموالية:

كانت خطة بحثنا قائمة على مقدمة وثلاث فصول خاتمة وقائمة تحمل المصادر

والمراجع التي تم الإستناد عليها أثناء إنجازنا للبحث سنتطرق إليهم مفصلين في التالي:

الفصل الأول: عبارة عن مدخل مفاهيمي يضم مبحثين المبحث الأول كان تحت عنوان

مفهوم الفلسفة والرواية الفلسفية والذي انقسم بدوره إلى ثلاث مطالب أساسية حيث تكلمنا وقدمنا

بعض التعاريف في مفاهيم الفلسفة والرواية وكذا الرواية الفلسفية، أما المبحث الثاني من

مقدمة

الفصل الأول فكان تحت عنوان أنواع الروايات الفلسفية حيث عرضنا ثلاث أنواع رئيسية مع استشهدنا بأمثلة لروايات فلسفية لكل نوع.

أما الفصل الثاني: عنوانه كان نشأة وتطور الرواية الفلسفية اشتمل على مبحثين في المبحث الأول تكلمنا عن تطور بدايات الرواية الفلسفية وتطرقنا إلى ذكر الأوائل من الشعوب التي عرفت هذا النوع من الروايات، في المبحث الثاني كان عنوانه تطور الرواية الفلسفية فتكلمنا فيه عن عوامل تطور هذا النوع من الفنون إلى أن وصلت إلى الفترة المعاصرة وذكر بعض النماذج البارزة في كل حقبة زمنية.

الفصل الثالث: عبارة عن جانب تطبيقي لرواية الغريب للفرنسي "ألبيير كامو" تحت عنوان الأبعاد الفلسفية في رواية الغريب تم تقسيمه إلى مبحثين رئيسيين المبحث الأول تطرقنا فيه لإستخراج أبعاد الفلسفة الوجودية في الرواية والمبحث الثاني قمنا بتحليل الأفكار الفلسفية العبثية في هذه الرواية.

وكانت الخاتمة خلاصة لما تطرقنا إليه في عناصر البحث وحاولنا فيه جمع إجابات لما تم طرحه مسبقاً، وإن مازاد البحث قيمة علمية هو تمكننا من بعض المصادر والمراجع التي ارتكزنا عليها في إنجازنا للبحث، لعل أبرزها تمثل في:

المصادر: كانت رواية "الغريب" لكامو باللغتين العربية والفرنسية حيث قمت بعرض أفكاره التي جاءت في الرواية إلى جانب تحليلها تحليلاً فلسفياً وكذلك كتابه "الإنسان المتمرد" الذي اشتمل على فلسفته التمردية العبثية، إضافة إلى كتب الفيلسوف "جان بول سارتر" والتي ساعدتنا في الكشف عن تفاصيل وتوجهات الفلسفة الوجودية وربطها بالروايات الفلسفية واستشهدنا برواياته كرواية "الغثيان".

المراجع: لقد اعتمدنا على مجموعة من المراجع المختلفة كانت بدورها ذات إضافات لنا في البحث ككتاب المرأة في الرواية العربية الذي استطعنا من خلاله الظفر ببعض تعريفات الروايات الفلسفية وأنواعها لمفقودة صالح وكتاب الإيدولوجيات العربية المعاصرة للعروي عبد الله

مقدمة

إضافة إلى مرتاض عبد المالك وكتاب الرواية جنسا أدبيا، وكانت المناهج المتبعة متمثلة في المنهج التاريخي تبعا لدراستنا لبعض محطات الرواية الفلسفية إضافة لإعتمادنا على المنهج التحليلي في تحليلاتنا للروايات الفلسفية المختلفة.

أسباب اختيار الموضوع:

أسباب ذاتية: الميل الشخصي لمطالعة الروايات الفلسفية وللأسف الغربية المعاصرة وطروحاتها إضافة لكوني كاتبة لهذا النوع من الروايات، رغبتني في البحث عن موضوع جديد بقسم الفلسفة لم يسبق دراساته بجامعةنا كذلك فقد أردت عملا جيد ليستفيد منه الطلبة من بعدنا.

أسباب موضوعية:

- الرواية الفلسفية طرح معاصر اذ أصبح كل الفلاسفة المعاصرون يكتبون في الرواية.
- تعد الرواية الفلسفية مغمورة بالدراسة وذلك لجذتها.
- احتواء هذا الموضوع على أفكار فلسفية هامة من خلال عرضنا لبعض النماذج الروائية الفلسفية.

الأهداف المرجوة من خلال البحث:

- التعرف على ذلك التداخل بين الأفكار الفلسفية العميقة والسرد الأدبي.
- تقديم رؤية جديدة لكيفية عرض الأفكار الفلسفية بطريقة مختلفة أكثر فهما.
- في دراستنا لهذا النوع من البحوث نتمكن من تبسيط الفلسفة وربط الجمهور بها من خلال الروايات الفلسفية.

- تعزيزنا لمهارات التحليل الدقيق للروايات الفلسفية والخروج بنتائج ذات توجه فلسفي.

الدراسات السابقة:

في حقيقة الأمر الموضوع كان جديد ولم أجد فيه العديد من الدراسات السابقة إلا بعض المقالات العلمية التي سأذكرها "الرواية الفلسفية وسؤال الكونية" للأستاذ مريم أحمد "ومساهمة الرواية الفلسفية في تجسيد الأفكار الفلسفية" لطاهري صدام.

مقدمة

الصعوبات:

كل موضوع تحفه العديد من الصعوبات كان هذا حال بحثنا فقد واجهنا صعوبات لعل ما قد نذكره بداية مصطلح الرواية الفلسفية لم يكن سهل التعريف وللإحاطة به كان من الواجب العودة إلى مفهوم كلا من الفلسفة والرواية، فالرواية الفلسفية هي اجتماع العمق والطرح الفلسفي مع الفن الأدبي المتمثل في الرواية.

خلو قسم الفلسفة أو لنقل كل كلية العلوم الاجتماعية من مراجع ومصادر تتكلم عن هذا الموضوع إضافة إلى شاعته وصعوبة تحليل الروايات الفلسفية كون هذا النوع من الدراسات جديداً.

الفصل الأول:

مدخل مفاهيمي

المبحث الأول: مفهوم الفلسفة والرواية الفلسفية

- المطب الأول: تعريف الفلسفة
- المطب الثاني: تعريف الرواية
- المطب الثالث: تعريف الرواية الفلسفية

المبحث الثاني: أنواع الروايات الفلسفية

- المطب الأول: الرواية الفلسفية الوجودية
- المطب الثاني: الرواية الفلسفية السياسية
- المطب الثالث: الرواية الفلسفية الواقعية

الفصل الأول: مدخل مفاهيمي

المبحث الأول: مفهوم الفلسفة والرواية الفلسفية.

المطلب الأول: تعريف الفلسفة.

إن العلوم المختلفة تكون مجال اهتماماتها واضحة فلو إطلعنا مثلا على الرياضيات لوجدنا أنها تهتم بنظرية الأعداد الجبرية والأعداد التحليلية وهو الأمر ذاته، حينما نتجه صوب علم الفلك فهو ذلك العلم الذي يهتم بالأجرام السماوية والنجوم، بينما لو اطلعنا على الفلسفة لوجدنا أنها علم واسع البحث لا يمكننا حصره في تعريف واحد مضبوط فالأمر لا يقتصر على فيلسوف واحد قدم تعريف معين بل هو أمر شائك ومتعدد، وذلك راجعا إلى اختلافات آراء الفلاسفة وكون أن الفلسفة علم قديم قدم الإنسان هذا ما جعلها تخضع للعديد من وجهات النظر ففي كل حقبة زمنية كانت الرؤى فيها تختلف وتتمايز.

الفلسفة لغة: في الدلالة اللغوية الفلسفة كلمة يونانية تتألف من فيلو (الحب، المحبة) وصوفيا يكون معناها الإشتقاقي حب الحكمة، والسعي في طلب المعرفة.¹

اصطلاحا: الفلسفة هي الحرية والتأمل وتهدف للحكمة، تلك الحكمة النظرية والعلمية في وقت واحد.²

لو عدنا مرة أخرى للتحدث عن التفكير الإنساني لوجدنا أنه ملكة انسانية عظيمة متفاوتة، بمعنى ان البشر مختلفون في التفكير إن هذا ما أطلق عليه الفيلسوف الإنجليزي المعاصر "وليام جيمس" مايسمى (بالمتوسط الإنساني المؤلف) بمعنى إرتقاء أشخاص عن آخرون بالتفكير والإبداع من هنا جاءت الفلسفة كتفكير ابداعي خالص متميز اختلفت تعريفاتها.³

¹ شريف الدين بن دويه، مدخل إلى الفلسفة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة الطاهر مولاي، سعيدة، 2017، 2018، ص 07.

² علي عبد المعطى محمد، المدخل إلى الفلسفة، دار المعرفة الجامعية، ط 03، 2000، ص 29.

³ محمد عبد الله الشراوي، مدخل نقدي لدراسة الفلسفة، دار الجيل بيروت، بيروت لبنان، ط 02، 1990 ص 06.

الفصل الأول: مدخل مفاهيمي

والفلسفة أو محبة الحكمة هي عمل طبقة من الناس ذلك العمل، الذي ينظر إليه الغير بنظرة ملؤها الإعجاب من جانب أولئك الذين لايفهمون هؤلاء المفكرون أولاً يعتقدون في صحة آرائهم¹.

قد خلق الله تعالى هذا الخلق والكون العظيم، وجعل من الإنسان مركزه فهو ذو مكانة وأهمية ولقد أولى القرآن الكريم بأن الله عز وجل خلق الإنسان بيده وجعل الملائكة تسجد له وكرمه من خلقه ((ولقد كرمتنا بني آدم))² إن ما يميز هذا الكائن هو ملكة العقل والقدرة على التفكير الحر عكس كل الكائنات الأخرى، هذا ما جعله محب للإستطلاع ساعياً للكشف عن أسرار العالم المحيط به بل دفعه حتى للتساؤل من مصدر وجوده فطرح أسئلة مختلفة كانت التساؤل عن مصير الوجود ومصدره؟ حقيقة هذا العالم؟ والكثير من الأسئلة الأخرى التي قد تتبادر في ذهن أي انسان عاقل وهو لا يكف ولا يسأم منها فهي نظرية ضرورية ولعل هذا الأمر كان وراثه من أبينا آدم فهو بدوره أخذ من القيس الإلهي الذي نجده ورد في الآية الكريمة: (وعلم آدم الأسماء كلها)³.

Philosophy او الفلسفة يعد فيثاغورس هو اول من وضع هذا اللفظ "فلسفة" اذا قال لست حكيماً فإن الحكمة لا تضاف لغير الالهة وما انا الا محبا للحكمة، ويعرفها الكندي بحب الحكمة.⁴

قد أجمع العلماء ممن اطلع على اللغة اليونانية قديمها وحديثا وعلى تاريخ اليونان العلمي في الفكر القديم أن لفظ الفلسفة معرب الى (فيلوصوفيا)، المؤلفة من كلمتين في الأصل

¹ محمد عبد الله الشرقاوي، مرجع سابق، ص 06.

² القرآن الكريم، سورة الإسراء، الآية 70.

³ القرآن الكريم، سورة البقرة، الآيات 31-33.

⁴ مراد وهبة، المعجم الفلسفي، دار قباء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2007، ص468.

الفصل الأول: مدخل مفاهيمي

"فيلو" و"صوفيا"، والأولى منها تعني المحب، والثانية تعني الحكمة فيكون معنى الكلمة هو محب الحكمة¹.

مما لا شك فيه بأنه ونحن نتحرى عن تعريفات الفلسفة سوف نجد أنفسنا تائهين بين العديد من التعريفات السالفة والتي ينتمي كلا منها لفيلسوف أو ما مذهب معين. إن من التعريفات الأكثر شيوعاً ومما هو متداول ذلك التعريف "إن الفلسفة هي حب الحكمة" والفيلسوف هو محب للحكمة أو ذلك الإنسان الباحث عنها².

إن المتأمل في تعريفات الفلسفة يجد أنها كانت تواكب في كل مرة العصر فنجد أن تعريف الفلسفة قديماً أثناء الحقبة اليونانية ليس هو نفسه في العصور الوسطى وليس هو نفسه في العصر الحديث والمعاصر، فلو عدنا إلى الفلسفة اليونانية لوجدنا أن الفلسفة كانت تعدد فعند "أفلاطون" هي الحكمة الفلسفية والتي لطالما واجهت المنافسة النقدية، حيث يذهب أفلاطون إلى أن الشخص الذي يفعل الصواب ليس بالضرورة يمتلك حكمة فلسفية ولكن ما يجعله ذو حكمة فلسفية هو صموده أمام الاستجواب ونجد أن أفلاطون استخدم الفلسفة بأسلوب خاص به وهذا ما يسمى بأسلوب "الديالكتيك" الذي اعتمد على نقد الآراء الملقاة³.

الفلسفة بالفرنسية: philosophie، وبالانجليزية: philosophy، وباللاتينية: philosophis. لفظ فلسفة مشتق من اليونانية وأصله (فيلو، صوفيا)، ومعناه محبة الحكمة ويطلق على العلم بحقائق الأشياء والعمل بما هو أصلح، كانت الفلسفة عند القدماء مشتتة على جميع العلوم وهي قسمان: نظري وعملي⁴.

¹ مركز نون للتأليف والترجمة، مدخل إلى علم الفلسفة، جمعية المعارف الإسلامية للثقافة، بيروت، لبنان، ط 02، دت، ص 16.

² حسين بشواط، الفلسفة مفهومها، منظمة المجتمع العلمي العربي، تاريخ النشر 30 مارس 2017، متوفرة على الموقع <https://portal.arid.my/ar-LY/Publications/Details/3563> تاريخ الإطلاع 20 مارس 2024 على الساعة 12:52.

³ ابتسام مهران، تعريف الفلسفة عند أفلاطون، المرسال، تاريخ النشر 14 سبتمبر 2022 على الساعة 05:27 متوفرة على الموقع <https://www.almsal.com/post/942038>، تاريخ الإطلاع 20 مارس 2024، على الساعة 12:02.

⁴ جميل صليبا، المعجم الفلسفي، جزء 1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، 1982، ص 160.

الفصل الأول: مدخل مفاهيمي

ومما لا شك فيه أن مفهوم الفلسفة يختلف باختلاف العصور والفلاسفة حيث لا يوجد اتفاق وإجماع حول مدلولها، إلا أنه يمكن حصرها في تعريف واحد فعند محمد الجابري تتمثل مثلا في كونها عبارة عن دعوة لتحليل العقل العربي بآليات ابستمولوجية لن تكون لها أي قيمة أو معنى مالم يتجه التحرير نحو الواقع والراهن الفكري والثقافي والاجتماعي الذي يبعث أزمة تخلف مستمرة لقرون متواصلة منذ أجيال¹، ومعنى ذلك أن الفلسفة هي عبارة عن تحليل نقدي للفكر العربي، أي تحرير الفكر العربي تحريرا يتضمن رؤية تاريخية نقدية². هذا التعريف حينما نتجه صوب فلاسفة ومفكري العرب.

يذهب أب الفلسفة اليونانية سقراط الى رفض اعتبار الفلسفة مبحث في طبيعة الكون وعناصره ومكوناته وانما الفلسفة هي بحث في الانسان ودراسة لمشاكله وقضاياها وتبيان معاني الأشياء وحقائق الأمور وحياته ودراسة الأخلاق والسياسة فالفلسفة في نظره هي محاولة لتوضيح المفاهيم³.

لذلك فقد أحدث سقراط ثورة عظي في نطاق الفلسفة، فوجه الدراسات الفلسفية وجهة أخرى جديدة، إذ انصرف عن دراسة الطبيعة من أجل الإنهماك في دراسة الإنسان وقد روى شيشرون، عن سقراط أنه أنزل الفلسفة من السماء إلى الأرض وأدخلها إلى صميم المدن والبيوت، لأنه حول الفلسفة إلى دراسة السياسة والأخلاق بدلا من الفلك والطبيعة⁴.

أصبحنا لا نثق اليوم إلا قليل في قول هو قليدس بتفوس (إن فيثاغورس كان أول من استعمل كلمة الفلسفة بمعنى علم من العلوم)، بل الذي يغلب على الظن هو أن هرودوت كان أول من استعمل كلمة يتفلسف بمعنى اصطلاحى فإنه يحدثنا ان كريزوس قال لصولون أنه سمع أنه أي صولون قد جاب كثيرا من الأقطار تفلسف، وان الذي دفعه إلى ذلك رغبة في

¹ محمد عابد الجابري، نقد العقل العربي بنية العقل العربي، دراسة تحليلية نقدية لنظم المعرفة في الثقافة العربية، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط01، 1972، ص ص 42-43.

² محمد عابد الجابري، نقد العقل العربي، تكوين العقل العربي، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط01، 1974، ص 71.

³ محمد عبد الله الشراقوي، مدخل نقدي لدراسة الفلسفة، المرجع السابق ص 94.

⁴ إبراهيم زكرياء، مشكلة الفلسفة، مكتبة مصر، 1971، ص 07.

الفصل الأول: مدخل مفاهيمي

المعرفة، فالعبارة "ورغبته في المعرفة" تبدو وكأنها تعبر عن كلمة يتفلسف أو مرادف لها وكذلك يروي ثيوكديس مشيراً إلى هذا المعنى في رثاء بركليس البديع الذي رثى به الاثنيين وقال فيه " نحن محبو الحكمة" نحن نتفلسف من غير أن تكون فينا أنوثة، ويقول "شيشرون" إن الفلسفة هي العلم بأفضل الأشياء والقدرة على الإنتفاع بكل وسيلة ممكنة¹.

الفلسفة لفظ استعارته العربية من اللغة اليونانية وأصله في اليونانية كلمة تتألف من مقطعين فيلوصوفيا وهو بمعنى صديق أو محب والثاني هو صوفيا sophia أي حكمة فيكون معناها محب للحكمة وبذلك تدل كلمة الفلسفة من الناحية الإشتقاقية على محبة الحكمة وإيثارها ويقال أن فيثاغورس وهو فيلسوف رياضي يوناني شهير هو أول من استخدم هذا اللفظ أي محب للحكمة يطلق على المبدعين في شتى فروع المعرفة من اليونانيين وغيرهم طول العصور القديمة وحتى مطلع العصر الحديث حيث بدأت العلوم تستقل عن الفلسفة وأصبح الناس يفرقون بين العلم وبين الفيلسوف والعالم².

فيلوصوفيا تعني حرفياً محب الحكمة هي دراسة القضايا العامة والأساسية التي تتعلق بأمور كالوجود "الأنطولوجيا" و"المعرفة" الابستيمولوجيا والقيم "الأكسيولوجيا" من المرجح أن الفيلسوف وعالم الرياضيات فيثاغورس مبتكر ذلك اللفظ تنازلاً منه أمام تلامذته الذين كانوا ينادونه بالحكيم، وبهذا فالفلسفة محبة الحكمة وتعتمد الفلسفة على المنهج الفلسفي للتساؤل والمناقشة النقدية والجدال بالمنطق وتقدم الحجج في نسق منظم³.

¹ أرقلد كوليه، تر: أوالعلا رعيقي، المدخل إلى الفلسفة، عالم الأدب للبرمجيات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط01 ص 23-24.

² توفيق الطويل، أسس الفلسفة، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، د.ت، ص 03.

³ علي عبد المعطي محمد، مدخل إلى الفلسفة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط 01، 1998، ص 21.

الفصل الأول: مدخل مفاهيمي

المطلب الثاني: تعريف الرواية.

جاء في كتاب الصحاح للجوهري: " أن الرواية التفكير في ويقال من أين ريتكم بالماء؟ أي من أين تروون الماء، وروين الحديث والشعر رواية فأناروا وتقول: أنشد القصيدة يا هذا ولا تقال أروها إلا أن تأمره بروايتها أي باستظهارها"¹.

ومن هنا نقول ان الرواية هي أن تفكر بالأمر بمعنى نقل النص عن الناقل نفسه وكذلك هي تدل على الخبر.

التعريف الإصلاحي: يعني جنسا أدبيا محددًا يشمل أقسامًا متعددة يسميها عبد المالك مرتاض أنواعًا في حين يطلق على الرواية جنسا، على إعتبار أن لفظة "جنس" أعم وأشمل من "النوع"².

حينما نتحدث عن فن الرواية علينا أن نتطرق إلى الأشكال والأنواع القصصية التي الرواية بعد أبرزها (Roman)، القصة (Nouvelle)، القصة القصيرة (conte)، إن الرواية تختلف عن الشكلين الأخير من خلال العديد من الميزات فمثلا نحن نجد أن الرواية تتسع في شخصياتها وكذلك احداثها وهي ذات زمن أطول وعدة مضامين³.

إن المطلع على الرواية يجد أنها لاتمتاز بكبر الحجم و فقط بل لها العديد من الأمور التي كشف عنها "أندريه جيد" في مطلع القرن 20.⁴

إن العلامة البارزة للرواية الفنية انكبابها وتعبيرها عن الواقع، لذلك فإن الرواية بدأت في اوروبا منذ القرن 18 حاملة معها رسائل من عديدة أبرزها التعبير عن رؤى العصر، والتكلم عن خصائص الإنسان وهناك من إعتبر أن رواية دونكيشوت- لسرفانتس كانت أول رواية فنية في

¹ مريدن عزيزة، القصة والرواية، ديوان المطبوعة الجامعية، 1971، ص 14.

² مرتاض عبد الملك، الرواية جنسا وأدبيا، مجلة الأعلام تصدرها وزارة الثقافة والإعلام، العدد 11-12، بغداد، 1986، ص 124.

³ مريدن عزيزة، المرجع نفسه، ص 14.

⁴ رايمون ميشيل، يصدد التمييز بين الرواية والقصة، تر: حسن بحراوي، طرائق تحليل السرد الأدبي، دراسات ومنشورات إتحاد كتاب المغرب، ط1، 1992، ص 177.

الفصل الأول: مدخل مفاهيمي

أوربا كونها إعتدت على المغامرة الفردية¹. ان الرواية هي وليدة الطبقة البرجوازية، وتعد بمثابة البديل عن الملحمة لذلك يرى "هيغل" أن الرواية هي ملحمة العصر الحديث². إن موضوع الرواية يكمن في الفرد الباحث عن معرفة نفسه وإثبات ذاته وقدراته كل هذا من خلال مغامرة عسيرة³.

لقد رأى العديد من الدارسين لهذا النوع من الفن أنه يصعب إيجاد تعريف شامل ومضبوط للدراسة كان أبرزهم مرتاض مالك حينما صرح قائلاً: "والحق أننا بدون خجل ولا تردد نبادر إلى الحاجة عن السؤال بعدم القدرة على الإجابة"⁴، ونفهم من خلال هذا الكلام أنه هناك صعوبة في تعريف الرواية.

إن صعوبة ضبط تعريفاً لفن الرواية لا يعصمنا من أن نحاول البحث عن مفهومها وأن نعرض بعض من المحاولات في تعريفها: (هي رواية كلية وشاملة موضوعية أوداتية، تستعير معمارها من بنية المجتمع، وتفصح مكاناً لتعايش فيها الأنواع والأساليب، كما يتضمن المجتمع الجماعات، والطبقات المتعارضة جداً)⁵.

من جهة مغايرة إذ عدنا إلى القواميس المختلفة فإننا نجد علوش سعيد في كتابه "معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة" يقدم التعريفات التالية: الرواية نمط سردي يرسم بحثاً اشكالياً، بقيم حقيقة لعالم متقهقر في تنظيم (لوكاتشن) و(كولدمان)⁶.

"الرواية هي سرد قصصي نثري يصور شخصيات فردية من خلال سلسلة من الأحداث والأفعال والمشاهد والرواية شكل أدبي جديد لم تعرفه العصور الكلاسيكية والوسطى نشأ مع البواكير الأولى لظهور الطبقة البرجوازية وما صاحبها من تحرر الفرد من قبضة التبعيات

¹ عبد المحسن طه بدر، تطور الرواية العربية الحديثة، دار المعارف، مصر، ط04، 1870-1938، ص 193.

² بسطاويشي رمضان، نظرية الرواية لدى لوكاتشن، مجلة الأقلام، العدد 11-12، ص 177.

³ LUKACH GEORGES, LATHEORIESDE de ROMAN, 1968,p35.

⁴ مرتاض عبد المالك، الرواية جنساً وأدبياً، مجلة الأقلام، المرجع السابق، ص 124.

⁵ العروي عبد الله، الإيديولوجية العربية المعاصرة، تر محمد عيتاني، دار الحقيقة، بيروت، 1970، ص 275.

⁶ علوش سعيد، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، منشورات المكتبة الجامعية، الدار البيضاء، المغرب، ص 60.

الفصل الأول: مدخل مفاهيمي

الشخصية"¹، تمتاز الرواية كجنس أدبي أساسه اللغة المكتوبة بكونها تنشأ على عنصر السرد بدرجة أولى هذا السرد الذي يتقاطع في مجمله بعنصر الوصف، حيث يشكلان معا ايقاعا امتداديا تحكمه بنية حديثة مبنية على توالي الأسباب والمسببات الناتجة عنها كما ذهب إلى ذلك تزفيتان تودوروف Tazinitan Todoron²، إضافة إلى وجود سارد وشخصيات وفضاءات وأزمنة.

ونحن نتحدث عن تعريفات الرواية المختلفة لا بد لنا أن نتطرق البحث عن مميزات الرواية بمعنى عن الشيء الذي تتفرد به الرواية عن غيرها من الأجناس الفنية الأخرى الرواية تمتاز بما يلي:

- الكلية والشمولية: في تناول الموضوعات قد تكون الرواية ذاتية أو موضوعية.
 - ترتبط الرواية بالمجتمع، وتقييم مضمارها على أساسه.
 - تفسح المجال لتجاوز المتناقضات، كما هو موجود في المجتمع³.
- يتم تعريف الرواية عموما بأنها ذلك الخيال النثري الذي يملك طول معين⁴، وتعرف كذلك الرواية الفنية بأنها ذلك النثر الروائي الواقعي الكامل في ذاته وبحول طول معين⁵.
- المطلب الثالث: الرواية الفلسفية.**

إن القارئ للروايات يلاحظ كيف أن الفلسفة امتزجت بالرواية وأصبحت تشكل جزئها الأساسي وطابعها الغالب، يقول الروائي الشهير يوساماريو فارغاس "إن الروائيين الكبار قصدوا أن يحكوا الحكايات فجاءت رواياتهم محملة بالفلسفة، فتعريف الفلسفة الأولى هو تناول أسئلة

¹ فتحي إبراهيم، معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للناشرين المتحديين، العدد 1، الجمهورية التونسية، 1988، ص 176.

² حميد حميداني، بنية النص السردية من منظور النقد الأدبي، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط01، 1991، ص ص 54-55.

³ مفقودة صالح، المرأة في الرواية الجزائرية، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، ط01، 2003، ص 41.

⁴ Forster edwaed morgan, aspects of the novel, trinity college combridge, 1927,p14.

⁵ Arnold kettle, an I introduction to the English novel, harper torchbooks, 1960,p14.

الفصل الأول: مدخل مفاهيمي

الوجود الكبرى وماهية الخلق، وطبيعة العقل الإنساني واللغة والفكر والأخلاق والمعرفة ولن نجد رواية كبرى ألا وهي تدور في هذه الفضاءات بل أكثر منها أيضا¹. يعرف ديفيد كنهام "الرواية الفلسفية بأنها نوع أدبي تستخدم فيه العناصر المميزة للرواية كوسيلة لإستكشاف الأسئلة والمفاهيم الفلسفية في شكله الأنثى، ربما يكون الأنسب هو تحديد تلك النصوص المفردة نسبيا والتي يمكن القول إنها تنتمي إلى كل من تاريخ الفلسفة والأدب، وتحتل مساحة غير محددة بينهما"².

في عصرنا أصبحت الرواية الفلسفية ذات رسائل هادفة عميقة تمكن القارئ من استيعاب ما يحيط به أحداث ووقائع مختلفة سواء أكانت ذات طابع انساني أو سياسي، تاريخي أو حتى عسكري، هذا ما جعل الفيلسوف يؤدي دور الروائي الفيلسوف بامتياز، لذلك نجد "ألبير كامو الروائي" الفرنسي الشهير يقول في كتابه "أسطورة سيزيف" إن الروائيون العظام هم الروائيون الفلاسفة أي أضداد أولئك كتاب البحوث، أشهرهم أمثال دستوفيسكي، كافكا، وماكرو...³، يكمل ماكرو موضحا: "والحق أن تفضيل الروائيين الفلاسفة الكتابة بالتصورات بدل البحوث المليئة بالتعليل العقلي يدل على فكرة معينة وهي اشتراكهم بفكر واحد وهم يذهبون إلى العمل الفني بداية ونهاية، هو نتاج فلسفة غير معبر عنها، تفسيرها وتنفيذها، هو يكتمل فقط من خلال مضامين تلك الفلسفة"⁴.

وإذا أردنا أردنا التحدث عن الرواية الفلسفية المعاصرة فنحن مباشرة سوف نربطها بالتغيرات التي طرأت وهذا العصر من تقدم وتغييرات شملت كافة المجالات والأصعدة جعلت

¹ طارق سعيد أحمد، عن علاقة الرواية بالفلسفة، (أسئلة الوجود الكبرى)، مجلة أصوات، تم النشر بتاريخ 05 نوفمبر 2020، متوفرة على الموقع <https://aswatonline.com/2020/11/05/%D8%B9%D9%86>، تم الإطلاع بتاريخ 22 مارس 2024 على الساعة 12.56.

² السعيد عبد الغاني، فلسفة دستوفيسكي، الحوار المتمدن، تم النشر بتاريخ 2021/02/07 متوفرة على الموقع <https://www.ahewar.org/debat/s.asp?aid=708414&t=4>، تم الإطلاع بتاريخ 23 مارس 2024 على الساعة 12:45.

³ البركامو، أسطورة سيزيف، ت أنيس زكي حسن، منشورات دار مكتبة الحياة، لبنان، ص 114.

⁴ المصدر نفسه، ص ص 119-120.

الفصل الأول: مدخل مفاهيمي

الإنسان يدخل في تخبطات وصراع مستمر غير نهائي مع أسئلة وجودية لا أجوبة لها وواقع مزيف ملئ بكذبة الديمقراطية والرأسمالية.

إن هذا الواقع جعل الفلاسفة والأدباء يجدون وسيلة للتعبير عن ما يشغلهم ويساعدهم في إيصال العديد من الرسائل لعامة الناس وكأن الرواية الفلسفية أضحت هي تلك الواصل والرابط بين عامة الناس والفلاسفة وهذا ماينتج لنا بالضرورة شعب واعيا بما يدور من حوله سواء كان الأمر متعلقا بالسياسة أو الدين أو حتى الجانب النفسي والأخلاقي، دفع الوضع المأساوي الذي عاشه الإنسان ضمن الوجود العبثي الفلاسفة والأدباء إلى تشخيصه ودراسة تطوراتهِ عبر التاريخ من أجل إيجاد الحقول المناسبة لمساعدته على تجاوزه وقد تجسدت أعمالهم في الروايات والأساطير والمسرحيات إما شعرا ونثرا ممزوجة بالمفاهيم الفلسفية أو الأدبية وذلك من أجل ابداع وتطوير اللغة وإثرائها والتخلص من الركود اللغوي والجمود الفكري، الوضع الذي جعل الأدب والفلسفة في العصر المعاصر في تطور مستمر¹.

يبدأ جيل الرواية المعاصرة عامة في اعقاب الحرب العالمية الثانية، عندما قام الجيل السابق بتسليم المشعل للجيل هذا من أجل الإستمرار في حمل الأمانة، فقد قضى "جويس" و"فرجينيا وولف" و"توماس هاردي"، وكانت الحرب بمثابة الفاصل بين الجيل السابق والجيل الحالي ومن أعلام هذا الجيل "لورانس دراييل" و"أنجوس ويلسون" و"ايريس مردوخ"².

إن الحكم على رواية معينة على أنها فلسفية هو أمر جد معقد وذلك لأن كل الأعمال الروائية تعد روايات مليئة بالفلسفة، أي من فعل التفلسف مادام الإنسان هو من كتبها فالرواية تأخذ من أفكار وهواجس الإنسان، خاصة من تلك الأسئلة التي يطرحها، حيث رأى "فريدريك هيغل" (1830-1770)، أن الرواية هي صورة الإنسان ومرآته،

¹ عوداش فتحة، أمال علاوشيش، مجلة مشكلات الحضارة التحليل الفلسفي والأدبي لفكرة العبث في كتابات أنبير كامو، العدد2، مجلد8، جامعة الجزائر02، 2019.

² سامية سعيد عمار، محاضرات مدخل إلى الأدب العالمية "معالم الأدب العالمي المعاصر، كلية الآداب واللغة العربية، جامعة الأخوة منتوررة، قسنطينة، قسم الآداب واللغة العربية، 2019-2010، ص12.

الفصل الأول: مدخل مفاهيمي

ومادامت الرواية جنسا أدبيا، يركز على الرد والخيال فإن إرتباط الرواية بالإيديولوجيا أمر واقع لدرجة إعتبار الإيديولوجيا جزءا هاما للنص الأدبي¹.

لقد إستخدم الكثير من الفلاسفة الرواية للتعبير عن مشاريعهم الفكرية، وذلك لأنها ذات لغة طبيعة فنية هربا من السمة المجردة التي تتطلب وعيا وإدراكا خاصا هذا ما اتجه إليه أمثال "فريدريك نيتشه" و "جون بول سارتر" "تجيب محفوظ" الحائز على جائزة نوبل " 1988.

ومن هنا تعد الرواية والفلسفة حقلان من متدخلان يتبادلهما الفلاسفة والأدباء في مجالات عدة، فالفلسفة تزود الرواية بالمناهج والنقد والتأمل فيما تعلق باللغة ووظائفها وطبيعتها وتاويلاتها حيث نجد برزو فلسفات قوية في العصر الحديث والمعاصر موضوعها اللغة "كالتحليلية والبنوية والتفكيكية، أعلامها دوسوسير وجاك دريدا...²، في نفس السياق لا يمكن الحديث عن فلسفة دون لغة فهي الأداة المثلى للتعبير "أنها نسيم الأفعال بزمنها الماضي والحاضر في تنمية الحركة السردية في النص بشكل ملفت مع تفاوتها من حيث التواتر من مقطع لآخر³.

يعرف "ميلان كونديرا" Milan Kundera الرواية بأنها فن من فنون الوجود، حيث يتشكل فن الحياة هذا في جمالياته، إن فن الرواية الفلسفية يتساءل عن الوجود البشري، ويعتبر الرواية بشكل عام إنجازا حتى إن كتبت بكل لغات العالم⁴.

الرواية الفلسفية هي تلك الرواية التي تحمل بعدا فلسفيا فهي تحمل رؤية متكاملة في العالم، وتسعى للبحث في مصير الإنسان وجوده وحتى أصله، تعالج تناقضاته ونزاعاته

¹ إبراهيم عباس، الرواية المغربية، المرجع نفسه، ص 57.

² أحمد مرين، خليفي بشير، مجلة التدوين الرواية الفلسفية وسؤال الكونية، العدد 02، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة مصطفى اسطبولي معسكر، 2020، ص 394.

³ وداد بن عافية، أسرار النص دراسات في الشعر العربي المعاصر، دار الهدى، عين مليلة الجزائر، ط01، 2017.

⁴ محمد دخاي، القدس العربي، ميلان كونديرا فن الرواية واكتشاف الوجود المنسي للإنسان، تم النشر بتاريخ 21 يوليو 2023 متوفرة على الموقع <https://www.alquds.co.uk/%D9%85%D9%8A%D9%84%D8%A7%D9%86>، تم

الإطلاع بتاريخ 24 مارس 2024، على الساعة 12:50

الفصل الأول: مدخل مفاهيمي

الداخلية، يذهب باري ستوكر "Barry Stacker"، إلى أنه لا تاريخ للفلسفة دون رواية ولا تاريخ للرواية دون فلسفة وإن شكل الفلسفة غير واضح دون رواية¹.

تعد الرواية الفلسفية هي نتيجة لذلك التأثير والتأثير بين الرواية والفلسفة أو بصيغة أخرى هو حينما يجتمع ذلك التأمل الفلسفي إلى جانب العقل والمنطق والإبداع الإبداعي الذي تغلفه العاطفة والوجدان وتلك العلاقة بين المنطق وفن البلاغة.

حينما نود الحديث عن موضوع الرواية الفلسفية يأخذنا الحديث بالضرورة على أن نبحت عن تلك العلاقة التي جمعت بين الأدب والفلسفة، إن هذه العلاقة هي علاقة متداخلة وضرورية، هذا نظرا لحاجة كلا المجالين إلى بعضهما البعض، فتلاحظ أن الفيلسوف يحتاج بالضرورة، إلى الأدب بدوره هو الآخر يحتاج للفلسفة، إضافة للمجال الواسع والمختلف للرواية، الذي يتطبع من خلاله الكاتب.

يلق "ألبيركامو" على رواية زميله "جان بول سارتر" المعنونة بالغيثان، ما الرواية إلا الفلسفة تمت صياغتها في صورة خيالية، وإننا نجد في الرواية الجيدة إضمحلال للفلسفة في ثنايا الصور الخيالية²، هنا إشارة واضحة من قبل كامو إلى تداخل الفلسفة في عمق الرواية، وهذا ما ينتج عنه رواية فلسفية أو بتعبير آخر رواية تحمل طابع فلسفي.

المبحث الثاني: أنواع الروايات الفلسفية.

لقد ميز لوكاتشن بين ثلاثة أنواع للرواية الغربية وذلك إنطلاقا من العلاقة بين البطل والعالم وأضاف نوعا آخر رابعا:

- 1- الرواية المثالية التجريدية: وتمتاز بنشاط البطل وضيق العالم كرواية دونكسيتون.
- 2- الرواية النفسية وهنا يحدث فيها ذلك الانفصال بين الذات والعالم الخارجي ويهتم البطل هنا بنفسه.

¹ Barry stocker, Philosophy of the novel, Palgrave macmillan, Springer Nature, Switzerland.

AG, 2018, P257.

² زياد أبولين، زهير توفيق، الرواية والفلسفة، المرجع السابق، ص 16.

الفصل الأول: مدخل مفاهيمي

3- النمط الثالث يقع وسطا بين النمطين السابقين فإذا كان النوع الأول يمثل إنقطاعا أو تعارضا بين الذات والعالم الخارجي، والثاني يمثل إنفصالا فإن الصنف الثالث يمثل المصالحة بين الذات الداخلية والواقع الاجتماعي.

4- النمط الرابع تكلم فيه لوكاتشن عن البطل الذي يمتاز بوعي نقدي نفاذ¹.

لا بد وأن المطلع منا على عالم الروايات خاصة الفلسفية منها يجد أنها تنتمي لمذاهب فلسفية مشهورة ومعروفة في ميدان الفلسفة، والقارئ المتميز الذي يمتاز بحس نقدي سوي سوف يستطيع مباشرة أن يصقظها أو يضمها إلى ميدان معين من الميادين المعروفة فلسفيا، ولعل أبرز أنواع هذه الروايات الفلسفية نجد أولها وأهمها.

المطلب الأول: الرواية الفلسفية الوجودية.

قبل التطرق للبحث عن المقصود من الرواية الوجودية علينا أولا أن نضبط مفهوما للوجودية بمعنى آخر أن نفهم المقصود بالوجودية، لقد ظهر الفكر الوجودي أو الفلسفة الوجودية في الفترة المعاصرة فيعد فكرا جديدا ناتج عما شهدته وعاشته أوربا من واقع. إن الوجودية مذهب محدد يتأسس على مبدأ واضح هو أن وجود الإنسان هو ما يقوم به، فأفعاله هي من تحدد وجوده وتكونه لهذا يقاس الإنسان بأفعاله².

كذلك يمكننا أن نعرف الوجودية بأنها مذهب إنساني أي دراسة الإنسان وفلسفة الوجودية واحد كما قال سارتر³، تعد الفلسفة الوجودية أحد أهم المذاهب الفلسفية في الحقبة المعاصرة فهناك الكثير من الأوضاع التي مهدت لإنتشار ونشأة الفكر الوجودي في الميادين الإنساني خاصة خلال الحربين 1 و2⁴، نستطيع أن نقول إن الوجودية بمعنى عام هي ذلك المذهب

¹ مفقودة صالح، المرأة في الرواية الجزائرية، المرجع السابق، ص ص 38-39.

² عبد الرحمان بدوي، دراسات في الفلسفة الوجودية، المؤسسة العربية للدراسة والنشر، بيروت، ط1، 01، 1980، ص05.

³ محمد مهران رشوان، محمد محمد مدين، الفلسفة الحديثة والمعاصرة، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 01، 2012، ص 98.

⁴ علي حنفي محمد، قراءة نقدية في وجودية سارتر، المكتبة القومية الحديثة للنشر والتوزيع، طنطا د ط، 1996، ص 65.

الفصل الأول: مدخل مفاهيمي

الفلسفي الذي يركز على الوجود الإنساني، كما يتمثل في واقعه الإنساني¹، من المعروف أن الوجودية فلسفة تدور حول الفرد بكيانه المادي الملموس².

تعد الوجودية مذهب فلسفي يصف الإنسان بأنه يصنع ذاته وكيانه بإرادته، ويتولى خلق أعماله وتجديد كل صفاته وفقا لإختياره وحيث تركز الوجودية على مسائل تتعلق بالموت والحياة والإعتراف والمعاناة ووجود الإنسان بشكل خاص، من أهم أعلامها: جون بول سارتر، ألبير كامو، سيمون، دي بوفور³.

الوجودية: Existentialism إتجاه فلسفي يتعلق بالحياة والموت والمعاناة والألم، هي ثورة على فكر القيم المستبدة التي حرمت للإنسان من الحرية، وجاءت من أجل تحريره دون شعور بالقلق من المستقبل⁴، إن المطلع على كتاب الوجودية نزعة إنسانية سارتر" يجد أنه يؤكد على أن الوجودية هي النزعة المثالية للحياة الإنسانية وهي الأمثل كمذهب إنساني⁵. ومن خلال ماتطرفنا إليه إستطعنا أن نخرج بمعنى عام وواضح للوجودية، ويمكننا أن نقول إن الوجودية هي من أهم تلك الفلسفات والإتجاهات الغربية المعاصرة التي إشتغلت بالوجود الإنساني، فالإنسان هو ركيزتها ومحور إهتمامها فلقد جاءت من أجل سحب الأنسان من الفلسفات التقليدية (كفلسفات الماهية)، التي كانت جل إهتمامها الماهية وإهمال للوجود الإنساني، ومن هنا نذهب إلى محور موضوعنا المتمثل في الرواية الوجودية فمن المنطلق الأول يسهل علينا تعريف الرواية الوجودية.

¹ محمود يعقوبي، المعجم الفلسفي، دار الشركة الجزائرية للنشر والتوزيع، د.ط، الجزائر، 1979، ص 247.

² توماس أرفلين، ت مروة عبد السلام، مراجعة محمد فتحي مقدمة قصيرة جدا للوجودية، مؤسسة هنداوي للنشر، 2017، ص 10.

³ سهيلة بن عمر، محاضرات مقياس الآداب العالمية والمعاصرة، السنة الثالثة، دراسات أدبية، المحاضرة الثالثة، التيارات الجديدة في الآداب المعاصرة، جامعة حمة اخضر الوادي، كلية الاداب واللغات.

⁴ روز هنري جرجس رزق، رؤية نقدية لأفكار وجودية "سارتر نموذجا"، دكتوراه في الفلسفة الحديثة والمعاصرة، قسم الفلسفة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ص 03.

⁵ جان بول سارتر، الوجودية مذهب إنساني، ت عبد المنعم الحفنى، ط1، الدار المصرية للطبع والنشر والتوزيع، ص 100.

الفصل الأول: مدخل مفاهيمي

ونحن نطالع تلك الروايات العالمية كرواية الغثيان لجون بول سارتر، أو رواية الجريمة والعقاب ل: دستوفيسكي أو رواية الغريب لألبير كامو سوف تلاحظ أنك تقف أمام نمطا ونوعا جديد مختلف عن ما يسبقه من الروايات الأخرى فسوف تفهم أنك تدخل عالم الروايات ذات الطابع الوجودي أو ما يسمى بالرواية الوجودية فهي تلك أصبحت تصور لنا صورة واقعية ملموسة عن الإنسان في إطاره الاجتماعي، وتصفه في عالمه العائلي العادي الذي يستكشف من خلالها كل ما يجول بباله، فهي تجرده من كل ما هو مخفي وتخرجه أمامنا بصورة واضحة، من خلال الكشف عن علاقاته مع الآخرين ومع ذاته وحتى مع عالمه الخارجي.

أما الرواية الوجودية كما توضح سيمون دي بوفوار هي ذلك النوع من الروايات التي وحدها تسمح للكاتب أن يشير التدفق الأصيل للوجود وإن من أبرز مميزات الرواية الوجودية هو إختلافها عن أي أسلوب روائي آخر، فهي رواية فلسفية وموضوعاتها تشمل المصير الإنساني، القلق، الموت، ألام الفرد وآماله¹.

وإذا أردنا الولوج إلى عالم الروايات الفلسفية الوجودية المعاصرة منها، فإننا نجد كما هائلا منها والتي ترجمت للعديد من اللغات وكانت ذات بعد فلسفي وجودي بإمتهان نذكر كمثال جد معروف رواية "الغثيان" لرائد الفلسفة الوجودية جون بول سارتر (1905-1980)، والتي حملت الفلسفة الوجودية Existentialism في كل جوانبها، لقد غير الفيلسوف سارتر في هذا العمل عن الحرية وحقيقة التفكير وطرقه وذلك يتضح من خلال يوميات بطل الرواية "روكنتان"²

¹ سهيلة بن عمر، محاضرات مقياس الآداب العالمية والمعاصرة، السنة الثالثة، المرجع السابق.

² مكتبة العم عارف، ملخص رواية الغثيان للفرنسي الفرنسي جان بول سارتر، تم النشر بتاريخ 2023، فيديو متوفر على الرابط <https://youtu.be/p611N3Fquco?si=rcQW1ZjxT-h52sUZ>، تم الإطلاع بتاريخ 25 مارس 2024، على

الفصل الأول: مدخل مفاهيمي

إذن ما سبق من تحليلات للرواية الوجودية وفي البحث عن تعريف واضح لها نقول أن الرواية الوجودية هي بالدرجة الأولى رواية فلسفية تمزج الأدب بالفلسفة وتقوم بتحليل الإنسان بوصفه موجودا حرا تفيض تجربته بالعمق والثراء والواقعية¹.

الرواية الوجودية هي رواية تمكننا من ان نجعل من الفلسفة أساسا للرواية فأخذت منها تلك المعاني المليئة بالتساؤلات حول مصدر وجود الإنسان ومصيره، وهي التي وضعت بين أيدينا مدلولات إنسانية تحمل صفة فلسفية ومواقف مختلفة تملؤها الميتافيزيقا، كروايات ألبير كامو والتي كانت كخير دليل وأبرز مثال عن تجسيديت الرواية الوجودية، ونقول كذلك أن الرواية الوجودية قد تمكنت من أن تقدم لنا الانسان في واقع إشكالياته، وركزت على مصيره الشخصي وعلاقته مع ذاته وعلاقته بعالمه الخارجي وكذا علاقته مع الآخرين.

لقد كانت الرواية الوجودية خير وسيلة استطاع من خلالها الفلاسفة الوجوديون إيصال رسائلهم المختلفة إلى المجتمع والعالم ككل لذلك فإن الرواية الفلسفية بشكل خاص أضحت تستقطب كافة فئات المجتمع.

إن الفرنسي جان بول سارتر بعد أهم المنظرين للرواية الوجودية بل وكان أهم من كتب الرواية الوجودية ويظهر ذلك كما عرضنا سابقا في رائعته رواية الغثيان ومسرحياته "الأيادي القذرة" ومسرحية الذباب.

وإذا أردنا نموذج آخر ناجح في عالم الروايات الفلسفية الوجودية فإننا مباشرة نذهب للتكلم عن الفرنسي ألبير كامو (1913-1960) رائد الفلسفة العبثية الوجودية الذي إمتازت كتاباته بالصيغة الوجودية والإصرار عن هذا البحث، نجح كامو في رواية الغريب التي شملت أفكار ومواقف وجودية بإمتهاز صور من خلالها إنعدام الوحدة بين الانسان وحياته ومجتمعه،

¹ يوسف حسن، عن الرواية الوجودية، تم النشر بتاريخ 2020/05/12، (فيديو

<https://youtu.be/tR5M8D5EufY?si=Mqu3-tsBcTb8Vcby>)، تم الإطلاع بتاريخ 25 مارس 2024، على الساعة

الفصل الأول: مدخل مفاهيمي

والذي حاول فيها إنكار كل قيمة ومعنى للحياة، فمثلت روايته التجسيد العدمي للإنسان الأعلى الذي بشر به الفيلسوف نيتشه¹.

أما في رواية الطاعون **La Peste** 1947 فقدم لنا كامو موقفا إيجابيا إتجاه مصير الإنسان². طرح كامو في رواية الطاعون أسئلة حول ماهية القدر والوضعية الإنسانية³.

¹ ناتالي الخوري غريب، الرواية الفلسفية وسيطا بين الفكر الفلسفي وفن الحياة، منصة معنى الثقافية، تم النشر بتاريخ 29 مارس 2021، متوفرة على الموقع [/https://mana.net/14339](https://mana.net/14339)، تم الإطلاع بتاريخ 26 مارس 2024، على الساعة 01:22.

² المرجع نفسه.

³ فايزة بوسلاح، قراءة في رواية الطاعون لألبير كامو أنموذجا، مجلة آفاق فكرية، المدرسة العليا للأساتذة، وهران، الجزائر، 2021، ص 189.

الفصل الأول: مدخل مفاهيمي

إن رواية الطاعون لألبير كامو نجد أنها تتمحور حول فكرتين رئيسيتين هما التمرد والعبثية وهي في نفس الوقت تطرح رؤية حول مسائل الموت والوجود¹.
لقد ظهرت رواية الغثيان لسارتر خلال الحرب العالمية ولخصت افكاره الفلسفية التي دارت حول الإيمان السيء وكل سلوك البرجوازيين ومظاهر الإدراك الحسي، وطبيعة التفكير والتذكر والفن²، لقد إستطاع سارتر من خلال رواياته الفلسفية ومسرحياته أن يقدم مجتمعه وقضاياها من خلال نقل العديد من الرسائل ذات الطابع الفلسفي الوجودي والسياسي، وكانت رواية الغثيان أبرز دليل على ذلك، رواية الغثيان كانت أول رواية كتبها، تدور حول ما يجول في النفس من معاناة وتري من خلالها وضوح معنى الوجود وقام بتحليل أساسه، وهي تروي حياة صاحبها سارتر أثناء الحرب في شخصية أنطوان روكتان وأمضى 10 سنوات في تأليفها في فرنسا عام 1938³.

إن القارئ لرواية الغثيان لسارتر يلاحظ كيف ان كاتبها يوضح لنا مسألة الوجود والقلق بشأنه من خلال رؤية شخصية الرواية روكنتان، حيث إتضح له أن لا غاية ولا هدف من جوده وأن حريته أصبحت مسلوقة منه فلم يعد هنالك داعي للعيش وهذا مايوضح معاناته حول وجوده.

"إنه على أهبة أن يحدثني عن همومه أتذكر الآن أن شيئاً ما كان غير طبيعي في دار الكتب وأرهقت سمعي إنني لا أطلب إلا أشفق على هموم الآخرين فإن ذلك سيغير في ليس في هموم، وأنا لا أملك المال كأصحاب الإيرادات لا رئيس لي ولا إمراة ولا أولاد كل ما هنالك أني كائن وهذا الهم مهم جدا ميتافيزيقي جدا حتى إنني اشعر منه بالخجل"⁴.

¹ فاييزة بوسلاح، المرجع السابق، ص 197.

² سهيلة بن عمر، محاضرات مقياس الاداب العالمية والمعاصرة مرجع سابق.

³ حميدة هرياجي، الأبعاد الفلسفية في النصوص الأدبية جان بول سارتر نموذجا، دراسات والعلوم الإنسانية والإجتماعية، العدد 21، الجزائر، 2023، ص 29.

⁴ جان بول سارتر، رواية الغثيان، تر: سهيل إدريس، ص 148.

الفصل الأول: مدخل مفاهيمي

نلاحظ أن بطل الرواية الوجودية الغثيان روكتان بدأ يشعر بالغثيان "الذي دل على حالته النفسية التي تعيش إستنفاراً من الوجود ككل وهذه الحالة (الغثيان) لازمتها في كل لحظات حياته المختلفة، والشيء الذي ألزمه القلق هو إكتشافه لخلو الحياة من المعنى وأنه لا مبرر لتواجد الأشياء وتواجده وشعوره الدائم بالغرابة¹.

تعتبر السياسة أمر لا بد من مناقشته خاصة بعد ما شهده العصر من تطورات فأصبح الجانب السياسي يحكم كل المجالات وهذا ما ألم الفلاسفة بأن يتبعوا نهج السياسية بل ويعبروا عن مواضيع سياسية فلسفية حتى تدخل الفلسفة في السياسة وتستطيع أن نفهم ونعبر عن مواضيع سياسية بطابع فلسفي كل هذا إستعانة بالرواية الفلسفية السياسية.

المطلب الثاني: الرواية الفلسفية السياسية.

في بادئ الأمر قبل أن نفهم معنى الرواية السياسية علينا أولاً أن نفهم تلك العلاقة بين السياسة والفلسفة ومن هذا المنطلق نخلص لتعريف الرواية الفلسفية السياسية. يذهب الأمريكي "لامور" إلى القول إن الفلسفة السياسية هي تلك التي ركزت على مشاكل الصراع والسلطة².

إن الفلسفة السياسية تعد فرع من فروع الفلسفة التي تحاول أن تعمل على إجابات على أسئلة مثل: ما الشكل المناسب للحكومة؟ ما المسموح وما المحظور في عملها هل ينبغي السماح للناس بالملكية الخاصة؟ هل ينبغي العمل على تأمين المساواة في النجاح، وما الأهم الحرية أم المساواة؟

لقد ظهرت الرواية الفلسفية السياسية في العصر وما مضت عواماً كثيرة في بروزها ولعل أهم عامل كان توجه الفلاسفة لمعالجة موضوعات سياسية تطلب العصر الخوض بها كطبيعة الحاكم بالشعب وطبيعة السلطة والحقوق والواجبات.

¹ حميدة هرياجي، المرجع السابق، ص 30.

² زاوي باغورة، ما الفلسفة السياسية بحث في مفهومها وحدودها عند الفيلسوف تشارلز لامور، العدد 42، 2022، ص

الفصل الأول: مدخل مفاهيمي

تعريف الرواية الفلسفية السياسية: political novel

الرواية السياسية هي التي تلعب القضايا والموضوعات السياسية الدور الأبرز فيها بصورة صريحة ورمزية، وإن كاتب الرواية السياسية لا يعتبر صاحب "إيديولوجية يبحث ويهدف من خلال الرواية على إقناع قارئه إما بشكل صريح أو ضمني¹.

فهي رواية فلسفية سياسية تكلمت على مكونات المجتمع والأمس التي تغير عليها الدول خاصة منها الاشتراكية، لقد أحدثت هذه تاريخها الطويل بمعزل عن حياة الإنسان ومشكلاته الإجتماعية والسياسية، فهي تحيا داخل المجتمع كأبي ظاهرة من الظواهر الإجتماعية².

إذن الفلسفة وبأي صفة كانت هي جزء من كل العلوم والواقع المعاصر يوضح ذلك، إن هذا الارتباط الكبير للفلسفة بواقع الإنسان جعلها تدخل صوب اهتماماته وانشغالاته المؤرقة كالسياسة، لقد تمكن الفلاسفة من أن يطرحوا رؤيتهم الفلسفية السياسية من خلال مؤلفاتهم ونحن هنا نخص بالذكر تلك الروايات الفلسفية السياسية التي كانت السابقة في طرح الفلسفة السياسية وموضوعاتها بين أيادي القراء والمجتمع ككل من هؤلاء الذين تناولوا الرواية الفلسفية السياسية، نذكر رواية 1984 "لجورج اورويل" وعيا سياسية كبيرا في أوساط المجتمعات العلمية المعاصرة³.

يرى القارئ لرواية 1984 أمثلة عن "التضارب الفكري" الجامع بين نقيضين والحديث المختزل الذي يحرم به النظام معارضييه من أدوات التعبير عن رفضهم، وزارة الحب التي تصنع

¹ طه وادي، الرواية السياسية، الشركة العالمية للنشر، نجان، دت، ص06.

² محمد مهران رشوان، الفلسفة المعاصرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ط02، 1984، ص 12.

³ قناة خير جليس، ملخص رواية 1984، جورج أورويل، تم النشر بتاريخ 2022، متوفر على الرابط)

فيديو <https://youtu.be/xx8AoTPfME0?si=BhAd63zyiGapQwll>، تم الإطلاع بتاريخ 25 مارس 2024، على

الساعة:12:30.

الفصل الأول: مدخل مفاهيمي

الألم واليأس وتمحق المنتقين وتزِيل ستار الخداع التي تمثله وزارة السلم وهي صانعة للحروب والإبادات.¹

لقد تنبأت الرواية في مجملها بالمستقبل وكذلك تكلمت عن الرقابة حيث وقعت أحداثها في بريطانيا في عالم لم تهدأ فيه الحروب والرقابة الحكومية والتلاعب بال جماهير فكانت دلالتها موجّهة للاتحاد السوفيتي.²

ان رواية 1984 هي رواية فلسفية سياسية بامتياز قدم فيها كاتبها نظرة عامة ومستقبلية عن ممارسات الأنظمة الشمولية فاستطاع اورويل ان يحدثنا عن تلك الأساليب التعسفية للأنظمة هذه والتي حكمت مواطنيها اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا وفي كل تفاصيل حياته. "الحرب هي السلم الحرية هي العبودية الجهل هو القوة"³

"كانت وزارة الحب هي الوزارة المرعبة حقا بين كل هذه الوزارات كلها"⁴ "ان جريمة الفكر لاتفضي الى الموت جريمة الفكر هي الموت نفسه"⁵

ننتقل الى رواية سياسية فلسفية أخرى بطابع عربي وهي رواية الحرافيش التي صدرت عام 1977 للكاتب الفيلسوف المصري نجيب محفوظ والتي جسد فيها الخير والشر والحق والباطل والظلم والعدل. لقد جمعت هذه الرواية بين الواقعية والرمزية والفلسفة الثورية الوجودية

¹ جين سيتون، رواية 1984 التي استشرفت الواقع الذي نعيشه، جامعة ويستمنستر، موقع bbc، تم النشر بتاريخ 10ماي 2018، متوفرة على الموقع <https://www.bbc.com/arabic/vert-cul-44062670>، تم الإطلاع بتاريخ 26مارس 2024، على الساعة 17:21.

² أحمد منصور، روايات الحظر التي منعها الإتحاد السوفيتي وأصبحت أشهر روايات القرن 20، موقع اليوم السابع، تم النشر بتاريخ 2023/10/28، متوفرة على الموقع

<https://www.youm7.com/story/2023/10/28/%D8%B1%D9%88%D8%A7%D9%8A%D8%A7%>

تم الإطلاع بتاريخ 26مارس 2024، على الساعة 01:40.

³ جورج اورويل، رواية 1984، تر الحارث نبهان، دار التنوير للنشر والطباعة، القاهرة، مصر، ط01، دت، ص 08.

⁴ المصدر نفسه، ص 08.

⁵ المصدر نفسه، ص 33.

الفصل الأول: مدخل مفاهيمي

ورسّمت ملامح النفس البشرية بنقاط ضعفها وصورت ديناميات الجماعات البشرية بتناقض صراعاتها وتوافقاتها¹

لقد سطر لنا التاريخ عامة وتاريخ الفلسفة بصفة خاصة العديد من الشخصيات والمواقف والاعمال الفلسفية الهامة على غرار فلاسفة اليونان الذين أبدعوا بالنظر الى الكون والانسان ومشكلات الحياة العامة فكانت فلسفتهم دلالة على التقدم والتطور الذي وصلوا اليه²، يعرض لنا تاريخ الفلسفة طروحات سياسية وذلك لاهتمام كل الشعوب بالسياسة وتمركز الحكم عليها ولعل ابرز الفلاسفة الذين يشهد لهم التاريخ بقيادة الفكر السياسي والكتابة فيه حتى ان اسمه لطالما كان مرتبطا بالطروحات السياسية وكيفية قيادة الحكم والتحكم في الشعوب "نيكولو ميكافيلي Niccolò Machiavelli (1527-1469)" لقد اعتبرت فلسفته السياسية من ابرز المباحث السياسية في الفكر الغربي وذلك لما عالجه من إشكاليات وطروحات سياسية تعلقت بأسس قيام الدول والتصورات التي وجب ان تكون داخل الدول لتنظيم الشؤون المدنية وتوضيح العلاقة بين الحاكم والمحكوم³

ونجد ان معالم هذه السياسة قد اتضحت في كتاب "الأمير" الذي غير مجريات التاريخ بطروحاته التي كتبها علا شكل رسائل فلسفية سياسية. لقد كان كتاب الأمير ذو تأثير بالغ الأهمية على الحكام الذين ارتبطت أسمائهم بالتجبر والسلطة كالزعيم السوفياتي جوزيف ستالين والزعيم الألماني ادولف هتلر الذي كان لاينام الا وقد قرأه⁴

¹ وليد القططي، ملحمة الحرافيش وفلسفة الثورة، تم النشر بتاريخ 24 كانون الأول 2021، على الساعة 10:14، متوفرة على الموقع الميادين، <https://www.almayadeen.net/articles>، تم الإطلاع بتاريخ 26 مارس 2025، على الساعة 02:54.

² جعفر ال ياسين، فلاسفة اليونان، مطبعة الارشاد، بغداد، ط1، 01، 1977، ص 05.

³ رزان محمد، مكانة الطبيعة البشرية في مشروع ميكافيلي السياسي، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، جامعة الجزائر 02 العدد 02، دت، ص 348.

⁴ عيشوش محمد هشام، الأمير لميكافيلي قراءة غابرة للقرن الواحد والعشرين، مدونة الجزيرة، تم النشر بتاريخ 2018/06/15، متوفرة على الموقع <https://www.aljazeera.net/blogs>، تم الإطلاع بتاريخ 26 مارس 2024، على الساعة 01:22.

الفصل الأول: مدخل مفاهيمي

يوصف ميكافيلي بالجرأة في وضع الحلول السياسية التي تواجه الحكام حتى ان كثيرا من النقاد وصفوه بأستاذ الشر يقول عنه جوناثان بأول ميكافيلي غير أخلاقي وأخلاقي في نفس الوقت أحيانا ينصح الامراء والحكام بأن لا يرتكبوا الشر وفي نفس الوقت عليهم القيام بكل ما يجب للحفاظ على سلطتهم¹

"ان الرغبة في تملك الأشياء امر طبيعي وعادي جدا ومن يستطيع تحقيق ذلك يمدحه الناس ولا يلومونه²

الفيلسوف الروسي فيودور دوستوفيسكي (Fyodor Mikhailovich Dostoevsky)

(1881-1821) كان هو الآخر مبدعا في كتابة الرواية الفلسفية السياسية واتضح ذلك في روايته الأشهر "الجريمة والعقاب" التي نشرت عام 1866 والتي لاقت شهرة واسعة حاملة أفكار فلسفية سياسية على شكل رواية.

لقد أبدع دوستوفيسكي في هذا النوع من الروايات "السياسية" ذلك لانه امتاز بأسلوب فلسفي فريد فهو يستخدم الفلسفة في كتاباته كلها من اجل الإبحار في النفس البشرية ليعرض تفاصيلها ودوافعها فاشتهر بتوجهه الإنساني في معظم كتاباته

لقد زواج دوستوفيسكي في روايته الجريمة والعقاب بين الصناعة الفنية والبعد الفكري الذي اضفى على الرواية ملامح إنسانية وان هذا قد دل على وجود صراعات إنسانية مختلفة وكيف يمكن للإنسان ان يتصل من انسانيته إذا تعلق الامر باموره ومصالحه الشخصية³

¹ حسن العدم، كتاب الأمير ميكافيلي نظرية اليد القذرة والقفاز النظيف، الجزيرة الوثائقية، تم النشر بتاريخ 2012/04/07، على الساعة 09:57، متوفر على الموقع <https://doc.aljazeera.net/history/2020/4/7>، تم الإطلاع بتاريخ 26 مارس 2024، على الساعة 12:43.

² كتاب الأمير ميكافيلي، ت أكرم مؤمن، مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط01، 2004، ص 30.

³ عبد الله البير، قراءة في رواية الجريمة والعقاب لفيودور دوستوفيسكي، الحوار المتمدن، العدد 5447، تم النشر بتاريخ 2017/03/01، متوفر على الموقع <https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid>، تم الإطلاع بتاريخ 27 مارس 2024، على الساعة 11:32.

الفصل الأول: مدخل مفاهيمي

ان القارئ لعنوان الرواية الجريمة والعقاب سوف يلاحظ انها تحتوي على موضوعين او شقين رئيسيين موضوع الخير والشر الكامن في النفس البشرية فقد صورت هذه الرواية مايتواجد في نفس المجرم وهو مقدم على ارتكاب جريمته¹

تعد رواية الجريمة والعقاب رواية ذات طرح فلسفي سياسي وذلك لما تطرقت اليه من قضايا تشغل المجتمعات كقضايا العدل والقانون²

ان اسم راسكولينكوف هو بطل الرواية ويعني في اللغة الروسية المنفصم وهذا ما اراد كاتب الرواية ايصاله عبر هذه الشخصية التي كانت ضحية التمدن والحداثة ومارافقها من ضرر للمجتمع وتفكك لاواصر الجماعة والافراد³

لقد كتب دوستوفيسكي روايته الفلسفية السياسية الجريمة والعقاب معبرا عن الراديكاليين الشباب الذين أنكروا المبادئ الأخلاقية المسيحية الكلاسيكية وكانوا يدافعون عن الإطاحة العنيفة بالنظام العنصري واستبداله بأنظمة اجتماعية وسياسية تقوم على العقلانية فقط⁴

يتساءل الروائي في هذه الرواية هل قتل الانسان للإنسان جريمة؟ وإذا كان الجواب بالإيجاب فلماذا لا ولم يحاسب أناس كانبليون بونابرت وهتلر وغيرهم الذين قتلوا الالاف من الأشخاص الأبرياء ومع كل ذلك كان ولازال ينظر إليهم على انهم ابطال وقادة كبار في التاريخ لماذا لم تمس العدالة والقانون أمثال هؤلاء؟⁵ وضحت لنا رواية الجريمة والعقاب ذلك الفساد

¹ المرجع نفسه.

² علي كنان، الادب العالمي، تحليل رواية الجريمة والعقاب لدوستوفيسكي، تاريخ النشر 2020، رابط الفيديو <https://youtu.be/MTfLEIHkFX0?si=WiirS-zXTK8rK0ZX>، تم الإطلاع بتاريخ 2024/04/08، على الساعة 01:43.

³ حمزة المجيدي، الجريمة والعقاب لدوستوفيسكي، هل يصح القتل طريقة للعدالة؟ تم النشر بتاريخ 2017/11/13، متوفر على الموقع <https://www.aljazeera.net/midan/intellect/literature/2017/11/13>، تم الإطلاع بتاريخ 27 مارس 2024، على الساعة 11:13.

⁴ مجاهد منعر الخفاجي، رؤية نقدية في رواية الجريمة والعقاب لدوستوفيسكي، صحيفة المتقف، تم النشر بتاريخ 2021/04/16، متوفرة على الموقع <https://www.almothaqaf.com/index.php?option=com>، تم الإطلاع بتاريخ 27 مارس 2024، على الساعة 11.34.

⁵ المرجع نفسه.

الفصل الأول: مدخل مفاهيمي

السياسي الذي حصل في روسيا في القرن التاسع عشر فألقى كاتبه الضوء على الدولة التي كانت تسعى حول حدمة مصالحها على حساب مواطنيها فخدمت فئة معينة على حساب فئات أخرى نلاحظ كذلك طرحها لمسألة العدالة والقانون فقد كانت روسيا آنذاك تدعي العدالة بينما هي تمارس الظلم والقمع مع شعبيها، قدم لنا دوستوفيسكي في هذه الرواية نقدا لنظام العدالة في عصره فبينما تعرض بطل الرواية للعقاب بسبب جريمته نجد ان الابطال الاخرين أمثال بورفيرى لم يمسه العقاب ومارسوا هم العنف والتسلط.

المطلب الثالث: الرواية الفلسفية الواقعية.

هو ذلك النوع من الروايات الذي ينقل الواقع بصورته العادية ويكشف عن تفاصيله المختلفة وان هذا الكشف والنقل للواقع هو ما يثير النقاد والقراء فهي ترصد الواقع وتعبّر عنه¹ هي تلك الرواية التي ترصد وتصف الواقع الإنساني أو الاجتماعي فكل واقع انساني هو اجتماعي خلافا لم رصده روايات القرون الماضية² هي الروايات التي تتبع النهج الواقعي وتميل الى اعتماده كمنزغ تبني من خلاله طروحات الواقع واشكاله وصوره من اجل الظفر بمزيد من المعطيات الواقعية ومحاولة فك الغاز الواقع وفوضويته ومشكلاته³ ان الرواية الفلسفية الواقعية ترتبط بالفلسفة ذات الاتجاه الواقعي التي تؤمن بوجود مستقل للطبيعة وعالم الأشياء وتقلل من تأثير الذات واتجاهات الشخصية في الحكم على الأشياء وتقوم على مسؤولية معرفة الانسان للعالم ودور الطبيعة وفاعليتها⁴

¹ ناتالي ساروت واخرون، الرواية الجديدة والواقع، ت رشيد بنحدو، وزارة الثقافة والرياضة، دولة قطر، د ت، ص ص 21، 22، دت.

² ناتالي ساروت واخرون، المرجع السابق، ص 53.

³ فاطمة كريم رسن، الرواية الواقعية الجديدة وديالكتيك التساؤل قراءة في نماذج عربية، جامعة بغداد، 2017، ص 43.

⁴ سعيد الكرعوي، الفلسفة وطبيعتها ومباحثها، محاضرات في مادة فلسفة التربية، قسم التربية الاسرية، كلية الاداب الجامعة المستنصرية بغداد العراق، د ت.

الفصل الأول: مدخل مفاهيمي

ان مصطلح الواقعية من المصطلحات التي تختلف باختلاف ميادينها واتجاهاتها؛ في الفلسفة نجد الاسمين "الظاهرتين" phenomenologistes الذين ينكرون وجود المعاني والمفاهيم المجردة الكلية يعتبرون هذا الاسم مجرد وعلى العكس نجد "المثاليين" الذين يعدونه دلالة على واقعية الأفكار المجردة ووجودها فعلا¹

كنموذج للرواية الفلسفية الواقعية نجد رواية "زوربا اليوناني" الصادرة عام 1946 للكاتب التشيكي "نيكوس كازانتزاكيس" Nikos Kazantzakis (1883-1957) هي رواية فلسفية واقعية ذات احداث مختلفة تظهر لنا طبيعة كاتبها فهي عبارة عن رحلة فلسفية عبرت ذلك الصراع الذي يعاينه الانسان مع ذاته ومجمعه فمن خلال شخصية بطلها زوربا تظهر لنا طروحات عديدة حول حرية الاختيار ومعنى الحياة فقدم لنا زوربا نمطا لعيش حياة مليئة بالحب.

رواية زوربا تحكي قصة صداقة جمعت رجل بئس ولمم بتفاصيل الحياة هو زوربا واخر غني مثقف مهووس بالقراءة والثقافة²

ان رواية زوربا اليوناني كانت فتنة جمالية وفكرية فلسفية حقيقية واقعية، زوربا لم يكن يحمل تلك الأفكار الكبيرة التي جسدها الكتب والفلسفات على تعاقبها بل كان شخصا عاديا له تصورات عن الحياة والغيبيات جاءت بفعل تجاربه الشخصية

ان الشخصية التي كتبها الروائي الفيلسوف نيكوس كازانتزاكيس لم تكن من وحي خياله بل هي شخصية حقيقية واقعية قابلها وعاشها لفترة من الوقت.

"البحر والعذوبة الخريفية والجزر المغرقة بالنور والحجاب الشفاف من المطر الصغير الناعم الذي يغطي عري اليونان الابدي وقلت في نفسي: ما اسعد الانسان الذي أتيح له قبل ان

¹ رشيد بوشعير، الواقعية وتياراتها في الاداب السردية الأوروبية، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط01، 1996، ص 07.

² محمد ناصر المولهبي، رواية زوربا اليوناني، سلسلة الفلسفة التي تنتصر للتجربة الإنسانية، صحيفة العرب، تم النشر بتاريخ 09 سبتمبر 2017، متوفرة على الموقع <https://alarab.co.uk>، تم الإطلاع بتاريخ 27 مارس 2024، على الساعة 19:11.

الفصل الأول: مدخل مفاهيمي

يموت ان يمخر في بحر أيجة¹ ان هذا المقطع يظهر لنا فيه زوربا اليوناني حياته العادية التي اعتمد فيها على حب النساء والطبيعة.

لقد جسدت لنا رواية زوربا اليوناني جدالا وصراعا فلسفيا معمقا بين جهتين متناقضتين تماما كان أولهما يجسده شخصية "باسيل" الذي كان الانسان المتحضر الحامل للثقافة والعلم والذي يواجه الخوف والتراجع من هذا الوجود والحياة عامة، والجهة الثانية مثلها بطل الرواية "زوربا" والذي دل على الحياة المبسطة العادية وتمكنه من عيش حياته بعيدا عن صراع الوجود ومحاولة اثبات الذات.

حينما نتجه للروايات العربية الفلسفية الواقعية فاننا نجد العديد من الأمثلة عليها نأخذ كمثال جزائري رواية الكاتب "أحمد طيباوي Ahmed Taybawi" وروايته "اختفاء السيد لا أحد" التي نشرت عام 2019 والتي جسدت فيها كاتبها واقع والام مرحلة العشرينات السوداء التي عاشها الشعب الجزائري

لقد تتبع الروائي احمد طيباوي عديد الاختلالات الاجتماعية والنفسانية انطلاقا من نماذج إنسانية²

ان فهم هذه الرواية يستوجب فهم المجتمع الجزائري ومعرفة عيوبه وتناقضاته كتشتت اماله، وفهم هذا الواقع على القارئ إيجاد طريقة ضمن الرؤية الروائية الواسعة فهناك عوالم متقاطعة ومتعددة تصادف قارئ هذه الرواية وتحيله الى صورة واقعية خيالية³

¹ نيكوس كازنتزاكيس، زوربا، ت جورج طرابيشي، منشورات دار الادب، بيروت لبنان، ط01، 1978، ص 21.

² جبور ام الخير، رواية اختفاء السيد لا أحد بين الواقع والابداع، جامعة محمد بن احمد الجزائر، المجلد 9، العدد 01، 2023، ص264.

³ المرجع نفسه، ص 264.

الفصل الأول: مدخل مفاهيمي

لقد عملت الرواية على إبراز الواقع دون ستار فرسمت فضاء تتحرك فيه الماديات وتضيق فيه إنسانية البشر، واعتمدت على السخرية من الذات وواقعها الاجتماعي¹ راهنت الرواية على تعرية وتجريد قبح الشخصيات وزيفها فظهرت لنا مهمشة ذوات ظل مفرغ وخالي من المعنى الحقيقي للوجود الإنساني بفعل التهميش².

ملخص:

من خلال ما قمنا بعرضه من أفكار خصت موضوع الرواية الفلسفية وما قدمناه من تحليلات وتسلسل في الأفكار في الفصل الأول نجد اننا توصلنا إلى أن الفلسفة وباعتبارها تساهم في تشكل رؤى العالم وتؤثر في اتجاه الثقافات والمدرجات والقرارات و لعبها للدور الحيوي في اثراء الحوار الفكري والمعرفي ان كل هذه السمات مكنتها من ان تكون خير موجه وساند للرواية وتصنع منها رواية فلسفية ذات ابعاد مختلفة، إضافة الى ان المامنا بمختلف التعاريف للرواية والرواية الفلسفية مكننا من نستكشف رواد وفلاسفة هذا الفن ونتعرض لنماذج مختلفة للروايات الفلسفية التي أسهمت في طرح أفكار جديدة في الميادين كلها، كذلك ان تطرقنا للتحدث عن أنواع الروايات الفلسفية أدى بنا الى التوصل لوجود ثلاث أنواع رئيسية تمثلت في الرواية الفلسفية الوجودية والرواية الفلسفية السياسية والرواية الفلسفية الواقعية وان مصدر هذه الأنواع كان نتاجا عن مذاهب وتوجهات روادها.

¹ روفيا بوغنوط، سردية الظل والانتماء في رواية اختفاء السيد لاجد لاجد طيباوي، جامعة العربي بن مهيدي، المجل د06، العدد 04، ديسمبر 2020، ص471.

² المرجع نفسه ص471.

الفصل الثاني:

نشأة وتطور الرواية

الفلسفية

المبحث الأول: نشأة الرواية الفلسفية.

- المطلب الأول: الرواية الفلسفية عند البابليين القدامى.
- المطلب الثاني: الرواية الفلسفية عند اليونانيين.
- المطلب الثالث: الرواية الفلسفية عند المسلمين.

المبحث الثاني: تطور الرواية الفلسفية.

- المطلب الأول: الرواية الفلسفية في العصر الحديث.
- المطلب الثاني: الرواية الفلسفية المعاصرة.

خلاصة.

الفصل الثاني: نشأة وتطور الرواية الفلسفية

المبحث الثاني: نشأة الرواية الفلسفية

ان الرواية عامة والرواية الفلسفية بشكل خاص لم تظهر فجأة على مسرح الحياة الإنسانية، بل انها كانت حلقة من سلسلة التفكير الانساني وبدورها قد سبقتها حلقات اخرى مهدت وسهلت لقيامها وظهورها.

مما لا شك فيه ان الرواية ورغم عراقة جذورها الممتدة عن أقدم العصور ظلت نصوصها من اهم الابداعات التي عرفتها كل العصور والتي وجدت اهتماما بالغا وتراكت حولها الدراسات والابحاث وتمت معالجتها من مختلف المنظورات والمناهج.¹

في هذا الفصل سوف نحاول ان نتتبع المسار التاريخي للرواية ونتطرق لاهم محطاتها الفكرية الفلسفية ونحاول معرفة اهم الذين تناولوا موضوع الرواية الفلسفية بمعنى اخر نجيب على السؤال الذي يقول من كان اول المهتمين بهذا النوع من الروايات حيث اننا سوف نقوم بعرض نماذج من كل حقبة من التاريخ لنعرف جذور الرواية وبداياتها وصولا للفترة المعاصرة. **المطلب الأول: الرواية الفلسفية عند البابليين القدامى "حضارة بابل"**

تمتاز حضارة البابليين بقدمها التاريخي وبعطائها الحضاري الذي يمكن ملاحظتها في كثير من المبتكرات والإنجازات البشرية من عمائر وقوانين وعلوم وفنون واداب وفلسفة؛ حيث اننا لا نجد مجالاً بشرياً الا وابدع فيه أصحاب هذه الحضارة.²

لقد امتلك الانسان الرافدي القديم المعرفة النظرية لاكتشاف قواعد العلوم المختلفة³؛ عادلته الحضارة البابلية من حيث القيمة التاريخية الحضارة المصرية والهندية وحتى الصينية وذلك لما خلفته من آثار علمية وادبية، كإسهاماتها المختلفة في مجالي الطب والفلك وانشاءها

¹ برنار فاليت، الرواية، تر عبد الحميد بواريو، دار الحكمة، 2002، ص04.

² باسم محمد حبيب، حضارة بلاد الرافدين قضايا ودراسات في التاريخ والآثار، دار الحداثة للطباعة والنشر، بغداد، 2022، ص02.

³ قيس حازم توفيق، العلوم والمعارف في حضارة واد الرافدين في العصور القديمة، شوريا نيبال للثقافة، ط01، 2018، ص19.

الفصل الثاني: نشأة وتطور الرواية الفلسفية

لأول مكتبة في التاريخ "مكتبة آشور نيبال" واقامتهم لأول شريعة "قانون حمورابي" كما نجد اسهاماتها في وضع الارهاصات الأولى للفلسفة كطرح أسئلة في أصل الكون وموضوع الخلود¹ يعد نص ملحمة جلجامش من روائع الأدب السومري سواء من خلال الأفكار التي طرحها وأسلوبه الفني وكذا بناءه الفني الذي يعتمد على التكرار، فنجد جلجامش مشغولا بفكرة الموت والتي تلاحقه وهو يرى أن الأجل يخطف كل الناس من حوله وهذا ما جعله يبحث عن طريقة للخلود وإذا كان لا بد من الموت فيجب إيجاد طريقة لتخليد اسمه وأثره.² إن هذه الأفكار تعتبر أفكار فلسفية واضحة فإن الفلسفة لطالما سعت للبحث عن أسرار الوجود والموت.

حينما نود التحدث عن الروايات الفلسفية عند الحضارة البابلية القديمة فاننا مباشرة نذهب لذكر مثال بارز عنها والتي تمثلت في "ملحمة جلجامش" فمن خلالها ظهر لنا الابداع الفلسفي البابلي الذي حمل العديد من الأسئلة الفلسفية كالبحث عن أصل هذا العالم وطبيعته وهذه كلها تعد أسئلة محورية لطالما كانت من المباحث الفلسفية الكبرى. تعد ملحمة جلجامش الاقدم على التاريخ حيث دونت مطلع الالف الثانية قبل الميلاد وهي رواية تعتبر فلسفية متكاملة الأجزاء، فقد تضمنت فكرة فلسفية تمثلت في التعبير عن محاولة الانسان التشبث بالحياة والحصول على الخلود، لقد عالجت هذه الرواية قضايا إنسانية عامة كمشكلة الحياة والموت وما بعد الموت ومسألة الخلود ومثلت ذلك الصراع الازلي الحاصل بين الموت والزوال المقدرين إرادة الانسان المغلوبة في محاولته التمسك بالحياة فهي تعبر عن التراجيديا الإنسانية الازلية المتكررة.

¹ غازي الصوراني، بدايات الفكر الفلسفي في بابل ومصر القديمة، الحوار المتمدن، العدد 6662، تاريخ النشر 30 08/

2020، متوفر على الموقع <https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?ai>، تم الإطلاع بتاريخ

26 مارس 2024، على الساعة 12:01.

² فراس السواح، قراءة في ملحمة جلجامش، العربي للطباعة والنشر والتوزيع، نيقوسيا قبرص، ط01، 1987، ص33.

الفصل الثاني: نشأة وتطور الرواية الفلسفية

إن ماميز هذه الملحمة هو النص وعمق موضوعه وبنيته وأسلوبه ففي هذه الملحمة تم توظيف الأسطورة وفعلت مع الواقع لخلق أفق رحب يستوعب كل ذلك الإحتدام في المشاعر والحوادث والتداعيات الفكرية التي تميزت بها.¹

لقد حسمت رواية جلجامش امر الانسان المحكوم عليه بالفناء والموت وتركت مسألة الخلود من نصيب الالهة، وماكان على الكائن الفاني الا ان ينسى شرطه الإنساني ويقصد متع الحياة وليقبل هذا المصير الصعب كان العقل يبحث عن أسباب تسهل عليه هذه النهاية المأساوية فابتدع الفلسفة ولجأ للدين كي يفسر له هذه الفكرة ويتقبلها²

حملت الملحمة تأملات فلسفية حول مفهوم الاله والعلاقة بين البشر وقوة الكون فتظهر الالهة بشكل واضح فعال وكعامل مؤثر في حياة الانسان وتعبر عن قوانين الطبيعة والقدر وهذا ما يجب على الانسان تقبله والتعايش معه

من خلال بعض تحليلاتنا للرواية الفلسفية جلجامش توصلنا الى بعض النقاط الفلسفية المحورية التي سعت الى معالجتها وعرضها على سبيل المثال لمسألتي الموت والخلود حيث ان المتأمل في اساطير هذه الرواية يجد ان جلجامش قد رحب بفكرة الموت وفهم ان الخلود مسألة ليست من صفات الكائنات الحية كالانسان فكل البشر فانون لا محالة وسوف ينتقلون لعالم اخر غير هذا.

"قال انو: من بين الاثنين دع أحدهما يموت، فقال انليل: دع انكيدو يموت لكن لا تدع جلجامش يموت فأخذ السماوي شمس يرد على البطل انليل ألم يكن بكلمتك قد استطاع قتل الثور السماوي خمبابا؟ والان على انكيدو البرئ ان يموت"³

¹ نائل حنون، ملحمة جلجامش ترجمة النص السوماري مع قصة موت جلجامش والتحليل اللغوي للنص الأكدي، دار الخريف للنشر والتوزيع، دمشق سوريا، ط01، 2006، ص09.

² عفيف عثمان، إن الحياة التي تبغي لن تجد لماذا نفكر في الموت ونخافه كيف رأته البشرية وتعاملت معه؟ موقع الميادين، تاريخ النشر 15 أبريل 2020، على الساعة 12:15، متوفر على الموقع <https://www.almayadeen.net/>، تم الإطلاع بتاريخ 27 مارس 2024، على الساعة 12:32.

³ سين ليعي اونيني البابلي، ملحمة جلجامش، تر أنور غفي الموسوي، دار اقواس للنشر، العراق، 1441، ص 73.

الفصل الثاني: نشأة وتطور الرواية الفلسفية

ان هذا المقطع من اللوح السابع يوضح لنا كيف ان الموت أصبح امر محتوم فقد ماتت شخصية انكيديو صديق البطل جلجامش وهذه الحتمية جعلت جلجامش يسلم بهذا الامر. "مع اول بصيص للفجر اخذ جلجامش يندب صديقه انكيديو، يا من أمك ظبية وابوك حمار وحشي، يا من ارضعتك الحمر الوحشية حليبها انكيديو لتندبك طرق غابة الأرض"¹ في هذا المقطع من اللوح الثامن نلاحظ بوضوح حزن جلجامش على صديقه وظهور فكرة الموت من جديد واخذ جلجامش بها.

"جلجامش بكى بمرارة وراح يجوب البرية، انا سوف اموت وهل ياترى اني لن أكون كحال انكيديو؟ فالالم سكن قلبي انا أخشى الموت"²، لقد تقبل جلجامش فكرة الموت وراح يطرح تساؤلات حول مصيره بعد هذه الحياة، حينما نتأمل في في ثنايا هذه الملحمة التاريخية نجد أنها مثلت وعبرت عن ذلك الفكر الفلسفي الخالص الذي كان عاكسا للتفكير عند البابليين القدامى فهي تعبيراً عن الكثير من القضايا الوجودية وكذلك الإنسانية فإن هذه الرواية التي تعود للألفية الثانية قبل الميلاد كانت ترمز للمواضيع الفلسفية آنذاك فتعتبر نصاً فلسفياً عبر عن نظرة كاملة للحياة مؤكدة على تلك القيمة للحكمة والتأمل في الوجود الإنساني.

المطلب الثاني: الرواية الفلسفية عند اليونان

ان بداية الرواية الفلسفية كانت منذ القرن الثامن قبل الميلاد على غرار اعمال كالأوديسة والألياذة ومع الفكر الاغريقي حيث ان البواكير الاولى للفلسفة مع هوميروس حملت بعض الأجوبة عن مسائل الشرف والشجاعة والحرب³ ان القارئ والمنتبع لتاريخ فلاسفة اليونان يجد ان معظم طروحاتهم كانت على شكل أسئلة فلسفية باحثة عن معاني الوجود والاله، ان هذا الامر جعلهم يلجأون للكتابة والتعبير عن

¹ سين ليقى اونيني البابلي، المصدر السابق، ص89.

² المصدر نفسه، ص93.

³ مرين احمد، خليفي بشير، الرواية الفلسفية وسؤال الكونية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة مصطفى صطمبولي، معسكر الجزائر، المجلد 12 العدد02، 2022، ص 394.

الفصل الثاني: نشأة وتطور الرواية الفلسفية

طريق تصوير شخصيات واحداث تارة تكون خيالية وتارة واقعية، هذا ما يدخل فيما يسمى بالرواية الفلسفية التي بدورها تحمل افكارا ومكونات كاتبها الفيلسوف الذي يسعى لايجاد اجابات وايصال معاني.

لقد كانت كتابات اليونانيين القدماء مليئة بالاسرار والغموض والخيال هذه الخصائص مكنتهم من الاستحواذ على القارئ واستمالاته ونقلت اليه كل مضامينها من خلال اسلوب وكلمات فائقة التعبير فقد كانت لديهم القدرة على رؤية الاشياء بوضوح وتركيز مطلق.¹

لقد كان الانسان اليوناني القديم في الفترة الممتدة بين 1500 قبل الميلاد و800 قبل الميلاد يجنح بخياله جاهد ليضع صورة عن العالم تمكنه من معرفة ما يدور حوله في الطبيعة والانسان، واكد ان الصورة التي رسمها هي خيالية اسطورية يستطيع من خلالها التعبير عن فكره ومشاعره نحو مجتمعه فالأوديسة مثلا هي احدى ملحمتي هوميروس التي تظهر كيف ان كاتبها قد حدد معالم العالم الذي يحيط به بكل ابعاده.²

ان التاريخ اليوناني القديم يظهر لنا ان بدايات الابداعات الفنية الروائية كانت جميعها تصويرا لحياة اليوناني القديم وعبرت عن كل مايتعلق بها.

حينما نقبل على دراسة الوقائع والاحداث التي شملت عليها هذه الابداعات الفنية وعلى الأخص الالياذة فنجد وصفا لتلك الأدوات التي يستعملها الانسان والمساكن والقاطن فيها وبالجملة هي مظاهر الحياة او الحياة نفسها.³

المؤرخ الألماني ادوارد ماير **edward meyer** يقول في كتابه "عن تاريخ العالم القديم" *histoire de lantique* أن هوميروس حينما تكلم في قصائده عن مدينة تابس *the bes* فهو يعني بها تلك المدينة التي كانت مزدهرة في عهد الاسرتين التاسع عشر والعشرين.⁴

¹ س، م، باورا، الادب اليوناني القديم، ت طه محمد زيد علي، سلامة محمد، الإدارة العامة للثقافة ووزارة التعليم العالي، دار القومية العربية للطباعة والنشر، دت، ص07.

² إبراهيم يوسف النجار، مدخل إلى الفلسفة، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، ط 02، 2013، ص ص2019.

³ هوميروس الاوديسا، ت أمين سلامة، مؤسسة هنداي للنشر، دت، ص 40.

⁴ المصدر نفسه ص41.

الفصل الثاني: نشأة وتطور الرواية الفلسفية

أنتج اليونانيون القدامى المأساة كأشهر اشكال الفنون الكلاسيكية من قبل اسنجيلوس في فترة القرن الخامس والرابع قبل الميلاد واستمر انتاجها حتى النصف الثاني من القرن الخامس قبل الميلاد وهم ما ميز هذه المأساة في هذه المرحلة هو تجسيدها للموضوعات السامية الإلهية ومعالجتها للقضايا الأخلاقية والدينية.¹

استخدم اليونانيون الذثر الفلسفي وهو أعظم انجاز في القرن الرابع ميلادي والذي تأثر بصورة مباشرة بكل من الفيلسوفان سقراط وافلاطون إضافة الى استخدامهم للأساطير لتقديم تفاصيل حول الالهة والابطال والمخلوقات الأسطورية.

لقد كانت ملحمة هوميروس "الالياذة" نتاج عصور اليونان المظلمة اذ ركزت على الأيام الأخيرة من حرب طروادة والتي كانت حربا بدأها حب امرأة جميلة اسمها هيلين اذ جلبت مجموعة من الابطال مثل أخيل وهيكتور وباريس لاجيال من الشباب اليوناني واعتبرت كقصيدة مليئة بالتناقضات فكانت تحمل موضوعات متعددة مثل الالهة والبشر والسلام والحرب.²

لقد صارت اعمال هوميروس بمثابة كتابات مقدسة توجز جوهر المعرفة الإنسانية وتمثل التفوق البشري حسب افلاطون: ان من يمكنه قراءة وفهم أعمالهم سوف يسيطر على جميع أساليب الفنون.³

يعتبر هيراكليطوس ذو اعمال فنية شعرية طات توجهات مليئة بالورع الديني والحكمة الفلسفية فلقد أضحت كتاباته المختلفة عبارة عن حجة قوية لكل باحث عن اراء تدعم طرحه.⁴

¹ ألاء الفارس، الادب اليوناني المفهوم والخصائص وأشهر الفلاسفة، تم النشر بتاريخ 2022/08/28، على الساعة 10:33، متوفرة على الموقع <https://mashrabya.com/type/blog/207>، تم الإطلاع بتاريخ 27مارس2024، على الساعة 01:43.

² كنانة بسيم حمادي، الادب اليوناني القديم، أضواء المدينة موقع لدراسة الشعر وترجمته، تم النشر بتاريخ 10تموز2022، دمشق، سوريا، متوفر على الموقع <https://www.adwa-almadena.com/ar/news/page>، تم الإطلاع بتاريخ 27مارس2024، على الساعى 01:11.

³ احمد عثمان، الشعر الاغريقي تراث انساني وعالمي، عالم المعرفة، الكويت، دت، ص12.

⁴ المرجع نفسه، ص13.

الفصل الثاني: نشأة وتطور الرواية الفلسفية

لم يكن هوميروس في الملحمة مؤرخاً فقط فهو اختار الواقع والأحداث التي همته فقط وتغنى بها فصور الحياة الإنسانية بشكل متكامل جمع فيه بين الأسطورة والحياة المعاصرة في ذلك الزمن.¹

المطلب الثالث: الرواية الفلسفية عند المسلمين

لقد كان نزول الوحي على الرسول صلى الله عليه وسلم بداية لتأسيس فكر جديد يمتاز بأسلوب الحضارية والتفكير والتأمل عند المسلمين.²

لقد ادخل الإسلام أفكاراً جديدة على الناس ذات عمق ومعاني مختلفة فإزدادوا إحساساً بالوجود والموت ثم البعث بعد الموت للحساب، ومن القرآن الكريم تعلم المسلمون كيفية التعامل مع أمور دينهم ودنياهم بالتفكير المنطقي والأخلاقي.³

لقد جاء الفكر الإسلامي من أجل إعطاء العقل حقه في الفهم والاستنباط، فالعقل هو الأداة والآلة التي تتدبر نصوص الوحي وتحللها وتخرج بنتائج وخلصات، ولطالما كان الإسلام كمنهج يدعو لضرورة أعمال العقل والتدبر والنظر في خفايا وظواهر هذا الكون يقول تعالى في سورة يس "أفلا يعقلون"⁴ وفي سورة الأنعام "أفلا تتفكرون"⁵ وفي سورة محمد "أفلا يتدبرون"⁶

إن هذا الاهتمام الكبير بدور العقل في تسيير الفكر جعل علماء المسلمين يتحرون مختلف العلوم كالفلسفة فبرز العديد من الفلاسفة المسلمين الذين بدورهم كان لهم العامل الأكبر في رسم طرق جديدة للتفكير من خلال الفلسفة، إن هذه الأخيرة كانت نقطة انطلاق في الفكر الإسلامي فحينما امتزجت بالدين الإسلامي أضحت هنالك رؤى وتيارات فكرية جديدة ساعدت

¹ بالخوجة عبد العزيز، الفكر النقدي عند الفلاسفة والشعراء اليونانيين، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، جامعة مستغانم، الجزائر، المجلد 10، العدد 02، 2022، ص 790.

² طاهري لخضر بن العيد، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، أثر الحضارة الإسلامية على الثقافة الصحية في أوروبا خلال القرون الوسطى، العدد 01، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر، 2021، ص 300.

³ حسين مؤنس، الحضارة، دراسة في أصول وعوامل قيامها وتطورها، عالم المعرفة، الكويت، 1990، ص 133.

⁴ سورة يس، الآية 68

⁵ سورة الأنعام، الآية 50.

⁶ سورة محمد، الآية 24.

الفصل الثاني: نشأة وتطور الرواية الفلسفية

الانسان المسلم في ان يخوض في مجالات عدة تمكن من الابداع فيها كموضوع الرواية الفلسفية.

رواية "حي ابن يقظان" رواية فلسفية لابن طفيل تضمنت حكمته الاشرافية وقصة فلسفية سرد لنا فيها ترجمة لحياة انسان اسمه "حي ابن يقظان" ولدته امرأة ووضعتة في صندوق والقت به في اليم، فوجدته ظبية ارضعتة حتى كبر ونشأ في جزيرة مع الحيوانات والنباتات بدون البشر.¹

لقد شغل ابن طفيل بكتابه "حي ابن يقظان" الكثيرين في مشارق الأرض ومغاربها على مدى العصور الطويلة فأثر في الكثيرين وأثنا على براعته في توضيح مراحل تطور العقل البشري، حيث انتبه البعض الى ان ابن يقظان كان البطل لرواية فلسفية حكمت قصة انسان يبحث عن خالقا لهذا الكون وصاغ هذا الامر في رواية فلسفية رمزية محاولا إيصال أفكاره الفلسفية للطلاب في عصره بطريقة محببة في مجتمع كان رافضا للفلسفة.²

ان ذلك الجدل الذي كان واقعا بين الدين والفلسفة جعل من علماء تلك الحقبة الزمنية يستتجدون بالرواية الفلسفية من اجل توضيح مختلف الأفكار لطلاب العلم والعامه من الناس من خلال أداة لطالما أحبها ورحب بها الجميع متمثلة في الرواية الفلسفية وهذا ما عمل به فيلسوفنا ابن طفيل.

لقد أراد ابن طفيل من خلال روايته الفلسفية "حي ابن يقظان" أن يشرح أسرار الحكمة المشرقية، وبما أن طريقة الحكماء الشرقيين هي السعي وراء المعرفة الحدسية والكشف الباطني فقد رأى ابن طفيل أنه من الصعب التعبير عن هذه المواضيع والمباحث والاصطلاحات النظرية فوجد في كتابة الرواية الفلسفية "حي ابن يقظان" خير وسيلة لبلوغ غايته³

¹ علي بوملحم، حي ابن يقظان"ابن طفيل"، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط01، 1993، ص91.

² فاطمة مفلح العبد اللات، المجلة الاكاديمية للأبحاث والنشر العلمي، ابن طفيل بين احياء الفلسفة وريادة الرواية الرمزية، 2023/02/05، ص183.

³ ابن طفيل، قصة حب ابن يقظان، مكتبة النشر العربي، دمشق، ط01، 1935، ص 27.

الفصل الثاني: نشأة وتطور الرواية الفلسفية

تعتبر هذه القصة الفلسفية بمثابة ظاهرة فريدة في التاريخ العربي الإسلامي كله حيث عرض فيها صاحبها مذهبه الفلسفي في قصة مشوقة يمكن اعتبارها نسفا فلسفيا متكاملًا ومذهبا فكريا تاما وهو ما أراد ابن طفيل الوصول إليه فيمكننا اعتبار ابن طفيل سابقا لعصره بل للعالم كله إلى فن الرواية الحديثة¹

ان صلب هذه الرواية يتحدث عن معاناة حي ابن يقضان الروحية إثر وفاة أمه فبدأت لنا كرحلة فلسفية صوفية علمية فقد أسقط ابن طفيل أفكاره الفلسفية على شخصية الرواية وجعله يتحدث بلغته الفلسفية الصوفية فظهرت لنا هذه الشخصية كفيلسوف مسلم يتحدث بلغة القرآن دون أن يعرف الإسلام بعد.²

ان رواية حي ابن يقضان تعتبر رواية فلسفية بامتياز عبرت عن تطور الرواية الفلسفية في العصر الإسلامي فهي رواية تحملك في رحلة فلسفة المعرفة والوجود، ذات معاني فلسفية عميقة تعبر عن مكونات الوجود والمعرفة من خلال قصة ابن يقضان الذي وجد نفسه يعيش في جزيرة منعزلا لوحده، في هذه الرواية نجد انفسنا نواجه تساؤلات حول اصل وطبيعة المعرفة وكيفية التحصل عليها، ومدى فعالية ودور الحدس و العقل للتوصل الى الحقائق المختلفة، لقد جسد ابن يقضان مفهوم "المعرفة الفطرية" فنجد انه تمكن من اكتشاف العالم من حوله وادراك المعارف الأساسية وذلك كله من خلال ما واجهه من تجارب وملاحظات من العالم الخارجي، تظهر لنا الرواية كيف ان بطل الرواية يمتلك القدرة على التفكير والاستدلال والتحليل المنطقي من خلال اعمال عقله فنلاحظ تحليله للظواهر الطبيعية وتوصله لبعض الاستنتاجات. ان رحلة ابن يقضان كشفت لنا البحث عن الحقيقة المطلقة فلم يكتفي "حي" بملاحظة الظواهر فحسب بل سعى نحو فهمها وتفسيرها ومحاولة طرح أسئلة للكشف عن خالقه وخالق

¹ غيضان السيد علي، مجلة الكلمة، ابن طفيل والدلالات الفلسفية لقصة حي ابن يقضان وأثرها في الفكر الإنساني، العدد 96، 2017.

² محمد إبراهيم الزهراني سعدى، دراسة أدبية بلاغية تحليلية حي ابن يقضان، رسالة ماجستير، قسم الأدب العربي والنقد، كلية اللغات، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا، 2012، ص 07.

الفصل الثاني: نشأة وتطور الرواية الفلسفية

هذا الكون، لقد كان هناك خلط ومزج واضح للقارئ بين التصوف والفلسفة في رواية ابن يقظان فنجد ان حي ابن يقظان يؤمن بوجود الله من خلال اعماله لعقله والتدبر في الخلق، إضافة الى ممارسته لطقوس وممارسات الصوفية كالإعتكاف والتأمل.

ان هذه الرواية تصنف كذلك على انها رواية فلسفية وجودية وذلك لما عالجه من طروحات خصت الفلسفة الوجودية كمسألة مواجهة الصراع بين الوجود ومعنى الحياة وهد الانسان على الأرض.

ان رواية ابن طفيل "حي ابن يقظان" ماهي الا نموذج بسيط عن العديد من الروايات الفلسفية الإسلامية التي دلت على نشأت وتطور الرواية الفلسفية فإن القارئ لتاريخ الروايات الإسلامية يجد نماذج مختلفة خاصة تلك التي تم مزجها بروح الفلسفة والتي كتب فيها الكثيرون ومنهم "ابن باجة" و"فريد الدين بن العطار" الذي كتب رائعة منطق الطير.

وإذا أردنا التكلم عن رواية الأندلسي فريد ابن العطار في كتاب "منطق الطير" فإننا نلاحظ ذلك التميز والحس الفلسفي العالي خاصة وان الرواية تم أخذ تفاصيلها من القرآن الكريم فتلاحظ ذلك بوضوح من خلال عنوانها يقول تعالى في سورة النمل لورث سليمان داوود وقال يا أيها الناس علمنا منطق الطير¹.

وكانت رواية مشبعة بالحكمة الفلسفية ومضمونها الأكبر كان البحث عن الحقائق. وعلى نهجه سار الفيلسوف "أبو علي ابن سينا" 370هـ/428 والذي أبدع هو الآخر في الرواية الفلسفية فكتب "رسالة الطير" الذي امتاز فيها بأسلوب فلسفي فذ، طرح ابن سينا في هذه الرواية مجموعة من الأفكار كالصداقة الحقة ومحورها كان يدور حول ضرورة التعاون والتكاتف بغية تحقيق اهداف معينة بهدف الفوز برضى الله بعيدا عن عالم تغلبها المادة.²

¹ القرآن الكريم، سورة النمل الآية، 16

² علي هادي طاهر، الادب الفلسفي عند ابن سينا القصة نموذجا، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، العدد42، قسم الفلسفة، كلية الاداب، جامعة البصرة، 2021، ص1003.

الفصل الثاني: نشأة وتطور الرواية الفلسفية

في هذه الرواية نجد ان ابن سينا يوضح لنا كيفية قيام الصداقة بطابع انساني دون ان تغلب عليها طابع المصلحة والمنفعة عند تحليلنا لهذه الرواية فإننا نلخص الى ابن سينا استخدم رمز الطير ليعبر عن النفس البشرية وما تحتويه نفوس الناس من حبال وتطويق للجسد حيث شبه النفس بالطير السجين والجسد بمثابة ذلك القفص او السجن الذي يحبس الروح، وشبه الصيادون بالشهوات المادية والرغبات الجسدية المغرية والتي تدفع بالنفس نحو ارتكاب الزلل.¹

ان فكرة ابن سينا احتوت على طروحات فلسفية خاصة فيما تعلق بمسألة سماع الأنغام والألحان حيث أنه أراد الاشارة لنفس فكرة التي طرحها الفيثاغوريون وإخوان الصفا قبله ومفادها أن لحركات أشخاص الأفلاك أصوات ونغمات يسمعها سكان السماوات من الملائكة.² لقد ساهمت الرواية الفلسفية الإسلامية في إثراء الفكر الفلسفي من خلال طرحها لأفكار جديدة ونظريات مبتكرة، كما ان النقطة الهامة في الرواية الفلسفية الإسلامية كانت في حفاظها على التراث الإسلامي فهي ظاهرة فكرية هامة ذات اساهامات عالمية مليئة بالتحليلات الفلسفية والطروحات المنطقية التي جعلتها تؤثر في الروايات الفلسفية وتكون مرجعا هاما لما جاء بعدها من روايات.

المبحث الثاني: تطور الرواية الفلسفية

لقد عرف عصر النهضة تطورا واسعا في الرواية الفلسفية حيث نلاحظ ظهور صنفا يهتم على الفرد والانسان وتلك العلاقة التي جمعتهم بعالمه الخارجي، ونجد في القرن التاسع عشر بروز روايات ذات تحليلات اجتماعية وسياسية بينما في القرن العشرين كان هنالك ذلك الانتقال الكبير في الروايات من ناحية الشكل وكذا المضمون فظهرت روايات مليئة بالتجارب الإنسانية العميقة.

¹ علي هادي طاهر، المرجع السابق، ص1007.

² المرجع نفسه، ص ص1010.1009.

الفصل الثاني: نشأة وتطور الرواية الفلسفية

لقد كان للحضارة الإسلامية الدور البالغ في ذلك التقدم الطي احزرتة الحضارة الغربية وكان الاعتراف منط عهدا طويل بتأثير الأندلس في ظل الحكم الإسلامي في المحافظة على مختلف العلوم والمعارف وفي وضع الارهاصات الأولى لقيام الحضارة الاوربية.¹

المطلب الأول: الرواية الفلسفية في العصر الحديث

يعد عصر النهضة هو تلك الفترة التي انتقلت فيها أوروبا من عصور الظلام للعصر الحديث بما يسمى عصر النهضة فلقد شهدت هذه الفترة رقيا وازدهارا في المجالات العلمية والاقتصادية والأدبية وحتى الفلسفية، فشجع علماء ومفكري هذه الحقبة إعادة إحياء الفلسفات القديمة والبحث في اسرارها.

إن عصر النهضة الاوربية هو ذلك العصر الذي بدأ برحلة كريستوف كولومبس الأولى في العالم الجديد عام 1492 وحروب إيطاليا 1494، ونهايته بين وفاة إليزابيث ملكة إنكلترا 1603 وموت هنري الرابع ملك فرنسا 1610.²

لقد ظهر في هذه الفترة الاهتمام البالغ بالنشاطات العلمي والفكرية بشكل مغاير لما كان سائدا في العصور الوسطى وبعد ان كانت الاهتمامات تصب فقط نحو علوم الكنيسة والأديرة تغيرت الأمور وتطورت الاهتمامات نتيجة لذلك المزج الذي حصل في إلتقاء الحضارات والثقافات، كتأثير الحضارة اليونانية والإسلامية من خلال الترجمات المختلفة.³

إن تلك التغييرات التي حصلت في عصر النهضة خاصة منها الإهتمامات البالغة بالعلوم المختلفة جعل الرواية الفلسفية تكون أول المتأثرين بهذا التغيير فلبست حلت جديدة مختلفة عما كانت فيه العصور الغابرة.

¹ هاني المبارك، شوقي أبوخليل، دور الحضارة العربية الإسلامية في النهضة الاوربية، المطبعة العلمية، دمشق، سوريا، 1996، ص 18.

² نور الدين حاطوم، تاريخ عصر النهضة الأوربية، دار الفكر، دمشق، سوريا، 1985، ص 05.

³ جلال يحيى، تاريخ أوروبا في العصور الحديثة، الهيئة المصرية العامة للكتاب فرع الإسكندرية، 1981، ص 38.

الفصل الثاني: نشأة وتطور الرواية الفلسفية

لقد تميز هذا العصر بظهور فلسفة التنوير التي سعت إلى التركيز على الفرد والرفع من قيمته واهتمت بالتفكير العقلاني كما ظهرت الأنشطة الرأسمالية والتوسعات الإستعمارية والعديد من المصطلحات الجديدة كالعقلانية والديمقراطية القائمة على العلم، وظهور الثورات الأمريكية والفرنسية والثورة الصناعية.¹

في العصر الحديث تجد نفسك أمام فلسفة تجاهد لتسطير على الحياة، وسياسة تجاهد لتصوغ الحياة كما تحب ودين يناظر ليحتفظ بمكانته وسلطته، وأدب يجاهد ليكون له التفوق، ولكل واحدا من هذه الأشياء زعماءه وممثلوه.²

لقد شكل نشاط فلاسفة عصر التنوير عملا إبداعيا وفلسفيا، وكل نصوص أصحاب هذه الحقبة شاهدة على ذلك كفولتيرديدور إلى مونتيسكو إلى جان جاك روسو، إلا دليلا واضح على هذا التلائم والتلاصق بين الفلسفة والسرد الروائي.³

يتم تعريف الرواية الحديثة حسب **جولدمان "goldman"** "بأنها بحث عن قيم أصيلة في عالم منحط"⁴

لقد ظهرت في هذه الفترة العديد من الأنواع للرواية الفلسفية خاصة تلك التي كانت متأثرة بمذاهب وتوجهات روادها.شهد العصر الحديث بروز الرواية الفلسفية الواقعية خاصة في الرواية الإنكليزية يقول إيان واط: "إن ما يهيم الرواية من الواقعية الفلسفية هو الطابع العام للفكر الواقعي وأساليب البحث التي استعملتها وأنواع المسائل أثارها"، لقد اتخذ الطابع العام للواقعية الفلسفية موقف الناقد المبدع الثائر على التقاليد.⁵

¹ لميس الأزكر، دليلك المتكامل حول العصر الحديث، تم النشر بتاريخ 05 يوليو 2021، موقع حضارة، متوفر على الموقع <https://hadaarah.com/u>، تم اطلاق بتاريخ 27 مارس 2024، على الساعة 02:05.

² طه حسين، قادة الفكر، مؤسسة هنداوي للنشر، 2013، ص 86.

³ زياد أبو لين، زهير توفيق، الرواية والفلسفة، دار الخليج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 01، 2020، ص 08.

⁴ لوسيان جولدمان، ترجمة بدر الدين عردوكي، مقدمات في سوسيولوجيا الرواية، دار الحوار للنشر، اللاذقية، سوريا، 1992، ص 21.

⁵ إيان واط، the rise of the novel، ترجمة يوثيل يوسف عزيز، الموسوعة الصغيرة 78، كيف ظهرت الرواية الإنكليزية، ملخص لكتاب the rise of the novel، منشورات دار الجاحظ للنشر، بغداد، العراق، أيلول، 1980، ص 11.

الفصل الثاني: نشأة وتطور الرواية الفلسفية

تمكنت الرواية الحديثة أن تحسم النظرة الجديدة التي اعتمدت على اكتشاف الفرد لتفاصيل الحياة بحرية تماثل الحرية التي سمحت بها طريقة الفرنسي ريبنيه ديكارت وجون لوك للفكر، وكان هذا التغيير يشابه نبذ العموميات والتأكيد على التفاصيل التي جاءت بها الواقعية الفلسفية.¹

إن من أبرز ما شهدته الروايات الحديثة هو الابتعاد عن الأشكال القديمة واعتماد الأسلوب الواقعي الحقيقي في تسمية الشخصيات المستخدمة في الرواية من أجل إعطائها طابع مختلفا.

نجد أن الإتجاهات الجديدة وما مائلها من مميزات الشكل في الرواية كانت كلها مخالفة لما سبقها، فاختلقت الرواية الحديثة عما سبقها من خلال إعطائها أهمية لإبراز الشخصيات على أنهم حقيقيون وتصوير محيطهم تصويرا مفصلا يعطيها طابعا حقيقيا وصابحت الشخصيات في الرواية تحما أسامي واقعية وذلك بتسمية الشخصيات بالطريقة نفسها التي يسمى بها الأفراد في الحياة الإعتيادية.²

لقد إستخدم الكاتب "ريجاردسن" طريقة إطلاق الأسماء الحقيقية في الروايات على الشخصيات بصيغة حقيقية، وأبدى اهتماما بالغا بهذه الطريقة الجديدة فأطلق على جميع شخصياته أسماء واقعية ثنائية تألفت من الإسم واللقب فناسبت سلوك شخصيات الرواية.³

إذا كان جون لوك قد عرف الهوية الشخصية على أنها شعور الفرد بكيانه من خلال إمتداد الزمن فالفرد في إتصال مباشر مع هويته الشخصية بسبب تذكره لأفكاره وأعماله السابقة، إن مثل هذه النظرة قد ميزت الرواية الفلسفية الحديثة عن غيرها من الروايات فقد جعل روائيون

¹ إيان واط، المرجع السابق، ص16.

² إيان واط، المرجع السابق، ص18.

³ المرجع نفسه، ص20.

الفصل الثاني: نشأة وتطور الرواية الفلسفية

كثير من ستيرت إلى بروسست موضوع رواياتهم إكتشاف الشخصية في تفسير إدراكها لذاتها في ماضيها وحاضرها.¹

إن الحديث عن الرواية الحديثة هو التكلم عن مرحلة خصبة في تاريخها فقد خلق روادها عصرا جديدا من الكتابة أقلقت الفكر الإنساني في مجالات عدة فبدأت الفنون تطل على العلوم والعلوم تستلهم الفنون كما لم تعرف البشرية من قبل، فكانت الرواية الحديثة ثورة على الأسلوب التقليدي وتحمل الواقعية التي مثلت الوعي والذات الإنسانية.²

إن الرواية في العصر الحديث أصبحت غنية بالحقيقة منذ نهاية القرن السابع عشر حتى القرن العشرين، فرفضت أن تكون مجرد حكاية بل أصبحت ملاحظة واعترافا وتحليلا فهدفت إلى تصوير الإنسان أو أحد العصور التاريخية أو الكشف عن آلية المجتمعات بل وأصبحت تطرح أدق المشاكل الراهنة.³

ولدت الرواية الفلسفية الحديثة بمضامينها من الصراعات الإيديولوجية للبرجوازية الصاعدة على أنقاض الإقطاعية المنهارة.⁴

اتجهت الرواية في هذا العصر إلى التخلي عن الأسلوب الخرافي والإتجاه نحو تصدير الحياة الخاصة للإنسان البرجوازي.⁵

إن المتأمل في الرواية الفلسفية الحديثة يجد أنها استطاعت الإنتقال من شكلها الملحمي الخرافي التي كانت عليه في الحقب القديمة وإستطاعت الخوض أكثر في تفاصيل الحياة النفسية والإجتماعية وحتى السياسية وأصبحت تعبر وتعالج هذه المواضيع بأسلوب نقدي موضوعي.

¹ إيان واط، المرجع السابق، ص21.

² دابرا بارسونز، رواد نظرية الرواية الحديثة، جيمس جويس، دورثي ريتشاردسن، فرجينيا وولف، ت أحمد الشيمي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2016، ص08.

³ رم أليس، تاريخ الرواية الحديثة، ت جورج سالم، منشورات عويدات، بيروت، باريس، ط02، 1982، ص22.

⁴ جورج لوكانتش، نظرية الرواية وتطورها، نزيه الشوفي، دت، ص43.

⁵ المرجع نفسه، ص50.

الفصل الثاني: نشأة وتطور الرواية الفلسفية

مع ازدهار الفلسفة والرواية في أوروبا كان من الطبيعي أن تجتمع الفلسفة بالرواية فشكلا ثنائيا ممتازا فاستخدم الكثير من الفلاسفة الرواية الفلسفية في الشكل المطلوب والأكثر إنتشارا، في عصر الأنوار بفرنسا ومع كبار المبدعين في القرن 18 أمثال "فولتير" وكتابات الفلسفية ككتاب "كانديد" الذي سخر فيه من فلسفة التفاؤل للألماني "لايبنيز" وروايته "صادق أو القدر" التي عرض فيه أفكارا فلسفية كانت محل نقدا من قبل الكنيسة.¹

لقد كان تأثير الروائيون الفرنسيين بالغا في تطوير الرواية أبرزهم كان "فيكتور هيغو" الذي اشتهر بروايات مختلفة كرواية البؤساء وأحدب نوتردام فكانت روايات واقعية جسدت معاناة الطبقة الكادحة في المجتمع، كما نجد "غوستاف فلوبير" في رواية مدام بوفاري عام 1856 التي حملت تفاصيل واقعية نفسية، إضافة إلى إسهامات إميل زولا وروايته غريمينال عام 1885.²

لقد مثلت الرواية الفلسفية الحديثة رحلة فكرية في طريق الوعي والفكر حيث ظهرت براعة الكاتب في مزج السرد مع عمق التأمل الفلسفي، فتصبح الرواية عاكسة للوجود الإنساني مثيرة لتساؤلات حول معاني الحياة فالرواية الفلسفية أضحت تجسيدا لصراع الإنسان مع ذاته ومجتمعه.

لقد سيطر المشهد الكلاسيكي الروائي لفترة من الزمن فأصبح السعي نحو التجديد أمرا لاغنى عنه من أجل البحث عن متغيرات جديدة للواقع والسعي الدائم لأدوات جديدة تناسب العصر المعاش.³

¹ حسن حافظ، الرواية الفلسفية فن عربي قديم ازدهر في الغرب، مجلة أخبار اليوم، تم النشر بتاريخ 03 أبريل 2022، على الساعة 11:03، متوفرة على الموقع <https://akhbarelyom.com/news/newdetails> ، تم الإطلاع بتاريخ 27 مارس 2024، على الساعة 12:43.

² طيب مسعدي، أفلمة روايات نجيب محفوظ اللص والكلاب، دراسة تطبيقية، كلية الآداب والفنون، جامعة أحمد بن بلة، وهران، الجزائر، 2013، ص 35.

³ بوطارقة دارين، الرواية الجديدة بين كتابة التجاوز والمغايرة الحدائية، مجلة إشكاليات في اللغة والأدب، العدد الأول، جامعة العربي التبسي، الجزائر، دت، ص 162.

الفصل الثاني: نشأة وتطور الرواية الفلسفية

لقد ظهرت الرواية الجديدة مع الروائيين الفرنسيين الذين أعادوا النظر في عناصر الرواية التقليدية وعملوا على تجديد تقنياتها فتخلوا عن كل ما تم جلبه من الرواية القديمة.¹

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية دخل الفرنسيون مرحلة جديدة متطورة ثقافياً، فذهب الروائيون إلى خوض تجربة جديدة في الكتابة فظهرت في فرنسا حركة روائية حديثة حمل شعارها **ناتالي ساروت** التي كتبت عصر الشك "Iere du soupcon" وكتب ألان روب من أجل رواية جديدة **pour un nouve roman**، كما يعد **كلود سيمون** إلى جانب روب غرييه من الأوائل الذين نظروا لإتجاه الرواية الجديدة.²

منذ سنوات (1970.1942) قرر مجموعة من الكتاب إعطاء استراحة للروائيون القدامى وبالتالي منح صورة جديدة للرواية، فحركة الرواية الجديدة رفضت العناصر القديمة.³

الرواية الجديدة هو اسم تم طرحه من قبل الصحفيين ويمثل تلك المحاولات في ظل البحوث الفردية الراضة للطروحات الرومانسية.⁴

لا تزال الرواية الحديثة بسماتها مسيطرة على المشهد العالمي وذات حضور لافت وذلك لمساهماتها بشكل عام في خلق أنماط روائية جديدة يمكن إعتبارها إمتدادات طبيعية لها.⁵

في سنة 1880 شهد العالم تغييراً خاصة مع ظهور أعمال الكاتب المدعو بأبو الرواية الحديثة "غوستاف فلوبير" **gustava flaubart** في رواية **مدام بوفاري 1857** وأعمال فلوبير لجيمس أكدوا على أن الرواية مادة للتخطيط والتنفيذ عبر استخدام أدواتها المختلفة والتي تتطوي على موضوعات فلسفية مرموقة.⁶

¹ ويزة غربي، تجاوز تقاليد الكتابة الكلاسيكية في الرواية الجديدة، مجلة اللغة العربية وأدابها، جامعة البليدة 02، دت، ص123.

² المرجع نفسه، ص ص194.195.

³ Cesar arguedas royas.renato vlloa aguilar, **axuela lenguas modernas**.univeridad.de costarica, qui est ce que la nouve roman ', revista de lenguas modernas, n18, 2013, p 169

⁴ Nicile bothorel, francine dogast, gen thoraval, **les nouveaux romangiers**, bordas paris, 1976, .p07

⁵ جيسي ماتز، تر لطيفة الدليمي، **تطور الرواية الحديثة**، دار المدى، بغداد، ط01، 2016، ص20.

⁶ المرجع نفسه، ص67.

الفصل الثاني: نشأة وتطور الرواية الفلسفية

لقد أكد الروائيين الكبار أمثال الروسي "إيفيان تورغنييف" والإنكليزي "جورج إليوت" والأمريكي "ثانيل هورمن" و"هنري جيمس" على أن الرواية يمكنها أن تنقل الحياة إلى مستويات جديدة وأن الرواية قد انتقلت من شكلها العادي نحو شكلا آخر مليئا بالواقعات والحقائق الجديدة.¹

لقد طورت الرواية الحديثة وسائل جديدة للتعامل مع الفكر ولوصف الشعور الإنساني ولتجاوز محدودية النظرة الفقيرة المغطاة بالعمى الأخلاقي.²

المطلب الثاني: الرواية الفلسفية المعاصرة

قد عكس العصر المعاصر نزعة إنسانية نحو البحث عن المعنى والغاية في وجوده مما فتح الباب أمام الكثير من الأسئلة الفلسفية المعقدة حول الهوية والوعي والحرية والوجود، فواجه الفرد في هذا العصر تحديات فلسفية تعلق بتحقق توازن بين التقدم التكنولوجي والحفاظ على القيم الإنسانية فضلا عن التعامل مع تداعيات التغييرات الاجتماعية والثقافية، إذا أردنا تعريف الفلسفة المعاصرة فإننا نقول بأنها الفلسفات التي ظهرت خلال المائة عام الماضي.³

إن الفكر الفلسفي الأوربي المعاصر ذو صلة بما سبقه من فلسفات خاصة فلسفات العصر الحديث، فحمل الفكر المعاصر العديد من الأفكار وساهم في تطويرها فالفكر الفلسفي في حد ذاته هو فكر يمتاز بالحركة والإتصال الدائم.⁴

لا يمكننا في الفلسفة المعاصرة أن نقف على إتجاه واحد، فالفيلسوف المعاصر يجد نفسه أمام فكر غزير جاء به العقل الإنساني فهو إما تراث يوناني أو تراث ديني فلسفي يعود

¹ جيسي ماتز، المرجع السابق، ص 69، 68.

² جيسي ماتز، المرجع السابق، ص 81.

³ محمد مهران، محمد مدين، مقدمة في الفلسفة المعاصرة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2004، ص 19.

⁴ بن سليمان الصادق، الفلسفة المعاصرة مشكلة النشأة والتطور، مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، العدد الأول، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الجلفة، جوان، 2010، ص 40.

الفصل الثاني: نشأة وتطور الرواية الفلسفية

للعصور الوسطى، إن العصر المعاصر نشاط فلسفي كثيف لم يشهد عصرا مثله كما هائلا من الإتجاهات الفلسفية.¹

إن اهتمام الفكر الفلسفي المعاصر بقضايا الوجود والأخلاق والسياسة والهوية والتكنولوجيا وإهتمامه بالسياق الاجتماعي والثقافي واتسامه بالفكر النقدي جعل من الفيلسوف يتجه صوب الرواية الفلسفية ليجعل منها وسيلة يترجم من خلالها مختلف التحديات والمشكلات التي واجهت الإنسان المعاصر.

إن الروائي المعاصر بغوصه وتعمقه في الذات والواقع المعاش تمكن من أن يصبح كباحث في التراث والفكر الإنساني، المطلع على مختلف الأشكال التعبيرية مستعينا من الأساطير والتاريخ والرموز الإنسانية والمعرفية.²

لقد امتازت الرواية المعاصرة بعمق الرؤى وإثارة الأسئلة الكبرى، فيجد القارئ نفسه أمام روايات تحمل أفكارا فلسفية وتاريخية وفنية.³

لقد كتب العديد من الفلاسفة المعاصرون الرواية الفلسفية معبرين وناقلين بها مواضيع فلسفية من عمق العصر، لعل أبرزهم نخص بالذكر الفيلسوف سارتر، نيتشه، كامو...

لقد جسدت الرواية المعاصرة "رواية القرن الحادي والعشرين" ذلك الإنعطاف والذي توصف من خلاله بالثورة فقد جاءت في أعقاب فترة ما بعد الحداثة فالروائي المعاصر أصبح قارئاً منقبا في المستحدثات العلمية والثقافية والفتوحات الثورية التي قامت بها الثورة العلمية،

¹ بن سليمان الصادق، المرجع السابق، ص45.

² أبو بكر خالدي، الرؤية الفلسفية في الرواية العربية المعاصرة، دراسة نصية ثقافية في روايات إبراهيم الكندي، أطروحة مقدمة لنيل الدكتوراه، تخصص خطاب السرد المعاصر، كلية اللغة العربية وأدائها، جامعة الجزائر 02، 2022، ص08.

³ الكبير الداديسي، مسارات في الرواية العربية المعاصرة، مؤسسة الرحاب الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط01، 2018، ص13.

الفصل الثاني: نشأة وتطور الرواية الفلسفية

فالرواية المعاصرة أصبحت ذات تأثير على الوسائل الإعلامية والهياكل التعليمية فصارت تدرج حتى في المناهج الدراسية في الجامعات والمدارس.¹

إن الرواية ما بعد الحداثية وضعت تأكيدها على فعالية التأويل فهي تدفع بقارئها نحو إعادة بناء ما يكتب في الرواية بطريقته، ومعظم الروايات ما بعد الحداثية هي روايات مشبعة بالمواضيع السياسية والأخلاقية.²

لقد طرحت الرواية المعاصرة إتجاه جديد من خلال إبعاد الفهم التقليدي للرواية، بمعنى نزع السمات التقليدية وتوظيف المادة الخام غير المعالجة وغير المرشحة من خلال الوعي وتعظيم مشاركة القارئ والأخذ بوجه نظره في العمل.³

لقد عالما المعاصر اليوم طرق عديدة مكنت القارئ التعبير عن وجهات نظره حول موضوع أو رواية معينة، وذلك من خلال أبرز الوسائل المتمثلة في التواصل الاجتماعي فأصبح بإمكان القارئ أن يشارك مختلف أفكاره وتحليلاته مع كل العالم وأن يتفاعل مع الآخرين حتى مع مؤلف الرواية في حد ذاته وإثراء النقاشات المختلفة وهذه تعد ميزة جديدة تعود على القارئ والكاتب مهما كانت توجهاته بالإيجاب.

إن من أعظم الروايات الفلسفية المعاصرة يمكننا أن نأخذ كنموذج رواية "عندما بكى نيتشه" للفيلسوف وعالم النفس "ارفين يالوم" فهي الرواية التي قام فيها كاتبها بالجمع بين علم النفس والفلسفة.

صدرت هذه الرواية عام 2015 تقع أحداثها في الثمانينات دارت أحداثها في مدينة فيينا واتخذت من الشخصيات الحقيقية كالفيلسوف نيتشه وفالومي والطبيب جوزيف بروير جزءا كبيرا من أحداثها.¹

¹ لطيفة الدليمي، الرواية في عالما المعاصر، موقع القدس العربي، تم النشر بتاريخ 03ديسمبر 2020، متوفر على الموقع <https://www.alquds.co.uk>، تم الإطلاع بتاريخ 28مارس 2024، على الساعة 12:55.

² روبرت ايفلستون، تر لطيفة الدليمي، الرواية المعاصرة مقدمة قصيرة جدا، دار المدى، ط01، 2017، ص ص ص 74.73.72.

³ المرجع نفسه، ص ص 82.81.

الفصل الثاني: نشأة وتطور الرواية الفلسفية

بدأت الرواية برسالة من احدى الشخصيات "سالومي" وهي فتاة روسية تائرة محظ أنظار
بذكائها ودهائها، هي صديقة للفيلسوف نيتشه الذي رفض تلقي العلاج على مرضه واعتبره
فضيلة.²

¹ أية عمارين، عندما يكي نيتشه، رواية جمعت بين الفلسفة وعلم النفس، مدونة الجزيرة، تم النشر بتاريخ 2019/11/26،
متوفر على الموقع <https://www.aljazeera.net/blogs> ، تم الإطلاع بتاريخ 28مارس2024، على الساعة 02:32.
² مجد حرب وآخرون، مراجعة رواية عندما يكي نيتشه، موقع الباحثون السوريون، تم النشر بتاريخ 2021/01/24، متوفر
على الموقع [/https://www.syr-res.com/article](https://www.syr-res.com/article)، تم الإطلاع بتاريخ 28مارس2024، على الساعة 02:31.

الفصل الثاني: نشأة وتطور الرواية الفلسفية

"دكتور بريوير يجب أن أراك لمناقشة مسألة بالغة الأهمية وعاجلة إن مستقبل الفلسفة الألمانية على المحك"¹

لقد أرسلت سالومي صديقة نيتشه تطلب المساعدة لصديقها الفيلسوف وذلك لملاحظتها إياه يتصرف بغرابة كاتب رسائل في الإنتحار قلقا على وجوده ومصيره.

"لكنك تقولين انه يتحدث عن الإنتحار علنا في جميع أحاديثه ورسائله"² استطاع الطبيب "بريوير" أن يجلب نيتشه لعيادته ويعالجه ووقع بينهما نوع من الوئام والتعارف والبوح، حيث تبادلوا الأدوار وبدأ كلاهما خوض صراع مع ذواتهم وأفكارهم وبدأوا بطرح الكثير من المواضيع التي تشغلها ومن هذا الصدام وكشف الأمور لبعضهم البعض تأثر نيتشه بمعاناة الطبيب بريوير ونجح هذا الأخير في إعادة بعثه إلى واقعه الإنساني وبدأ فلسفة جديدة تجعل من الإنسان غايته ومنطلقه الجديد.³

لقد عايشت الرواية أعماق النفس البشرية فجاءت محملة بالأحداث والأفكار والعمق الفلسفي والنفسي، والعديد من التحليل النفسي وخوافي النفس البشرية وانغماسات الفكر، والفضيلة والحق والواجب والقوة والخير حتى أن الرواية جسدت في فيلم سينمائي، في نهاية الرواية استطاع الطبيب بريوير النجاح في الكشف عن نفسية وأفكار الفيلسوف نيتشه فجسدت لنا كيف أن الإنسان كائن ضعيف رغم التعالي ومحاولة إظهار القوة إلا أنه يجب الإطلاع على تلك المناطق المظلمة في نفوس من يدعون القوة والتي منها جاء الألم والكبر.⁴

¹ ارفين يالوم، عندما يكى نيتشه، تر خالد الجبيلي، منشورات الجمل، بغداد، بيروت، لبنان، ط01، 2015، ص 05.

² المرجع السابق، ص19.

³ هيثم حسين، عندما يكى نيتشه "الفلسفة لإنقاذ الإنسانية"، موقع الجزيرة، تم النشر بتاريخ 2015/09/21، متوفر على الموقع <https://www.aljazeera.net/cultur>، تم الإطلاع بتاريخ 28 مارس 2024، على الساعة 02:30.

⁴ أربار المغلق، قراءة في رواية عندما يكى نيتشه، صحيفة الأيام البحرينية، ال عدد12565، تم النشر بتاريخ 2023/09/02، متوفر على الموقع <https://alay.am/p/7e6n>، تم الإطلاع بتاريخ 28 مارس 2024، على الساعة

الفصل الثاني: نشأة وتطور الرواية الفلسفية

إن الرواية الفلسفية المعاصرة هي نتاج للفلسفة المعاصرة فإننا نلاحظ بسهولة من خلال قراءتنا للروايات الفلسفية ذلك الإرتباط الواضح بين ما تطرحه الفلسفة المعاصرة من إشكاليات وما تعالجه هذه الروايات من مواضيع، لقد أنتجت لنا الفلسفة المعاصرة رواية فلسفية محملة بالمواضيع والطروحات والإشكالات المعاصرة.

لقد ولدت الفلسفة المعاصرة داخل سياق مأزوم وهو سياق تراجيدي ومأساوي شكل مفاهيم جديدة لم يحملها القاموس الفلسفي منذ طاليس كمفاهيم الضياع والدمار والعنف والإرهاب.¹

لقد تميزت الرواية الفلسفية المعاصرة منذ بداية النصف الثاني من هذا القرن بتطور كبير شهد بروز تيارين كان أولهما في أوروبا باسم الرواية الجديدة والثاني في أمريكا اللاتينية ونجد تيار اللاوعي أو المونولوج الداخلي مع "جيمس جويس" و"فرانز كافكا" الذي ترعرع في يسمى بتيار العبث، ونجد كذلك بروز ماسمي بالروايات البوليسية وروايات العلم.²

لقد أصبحت الرواية المعاصرة مشحونة بالتفلسف والتأمل فأصبح الروائي المعاصر يبحث عن قيمة معرفية وحكمة لا يصل إليها القارئ أو الناقد دون معرفة مرجعيات الكاتب وخلفيات النص فمن نيتشه الفيلسوف المبدع الى هايدغر ومنه إلى المنظر الناقد رورتي فقرأت الرواية المعاصرة معاناة الإنسان وقلقه الوجودي.³

ملخص

إن الرواية الفلسفية قد شهدت العديد من المراحل والتطورات وكما كنا نعرض في هذا الفصل قد كانت الرواية الفلسفية في كل حقبة زمنية تخضع لتغييرات وإضافات مكنتها لتصبح

¹ العربي ميلود، الفلسفة المعاصرة وأسئلة الأزمة، مجلة أفاق فكرية، العدد ديسمبر 2013، جامعة مستغانم، دت، ص22.

² عصام محفوظ، عشرون روائيا عالميا يتحدثون عن تجاربهم، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، لبنان، ط01، 1998، ص ص07.06.

³ زياد أبولين، زهير توفيق، الرواية والفلسفة، دار الخليج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط01، 2020، ص07.

الفصل الثاني: نشأة وتطور الرواية الفلسفية

أبلغ وسيلة لتبليغ رسائل وأفكار الفلاسفة، في بدايات الرواية الفلسفية مع العصور الأولى كالحقبة اليونانية وحضارة بلاد الرافدين كانت عبارة عن ملاحم وقصائد شعرية مليئة بالفلسفة. حينما إنتقلنا للرواية الفلسفية عند المسلمين شهدنا ذلك التطور من ناحية الأسلوب وطريقة توظيف الرموز والأفكار القادمة من الحضارة الإسلامية والدين الإسلامي، في العصر الحديث تطورت الرواية الفلسفية بشكل أكبر فأصبحت تحمل وتعبر عن فكر وتوجهات روادها، الرواية الفلسفية المعاصرة اتخذت طريقا جديدا وتقنيات سردية مختلفة كتيار الوعي والوصف الذاتي، إن هذه التقنيات ساعدت في جعل الأفكار الفلسفية أكثر وضوحا وجاذبية للقارئ فساهمت في إثراءه وتعميق فهمه للوجود الإنساني إلى جانب تحفيزها على التفكير النقدي حول مختلف جوانب الحياة، وإن هذا النوع من الرويات ما سوف نركز عليه في الفصل القادم.

الفصل الثالث:

الأبعاد الفلسفية في رواية

"الغريب" لألبير كامو

المبحث الأول: البعد الوجودي

- المطلب الأول: الحرية
- المطلب الثاني: الهوية
- المطلب الثالث: الاغتراب

المبحث الثاني: البعد العبثي "الفلسفة العبثية"

- المطلب الأول: العبث
- المطلب الثاني: التمرد
- المطلب الثالث: اللامعنى واللاهدف

خلاصة

الفصل الثالث: الأبعاد الفلسفية في رواية "الغريب" لألبير كامو

المبحث الأول: البعد الوجودي

تقديم للرواية الفلسفية "الغريب"

رواية الغريب تعد أول رواية للكاتب الفرنسي "ألبير كامو" (1913_1960) albert

camus وهي تنتمي للتيار والمذهب العبثي (الفلسفة العبثية) ، تعد جزءا من سلسلة العبث التي ضمت مجموعة من الروايات للكاتب تمثلت في رواية الغريب، أسطورة سيزيف، والعديد من المسرحيات التي عبر من خلالها كامو عن فلسفته العبثية.

نشرت هذه الرواية لأول مرة بدار جاليمار "gallimard" عام 1942 ولقيت هذه الرواية شهرة كبيرة لتلتصق بأذهان الدراسين والباحثين باسم "كامو" حتى أصبح يطلق على كاتبها لقب "الغريب" وتمت ترجمتها لخمس وعشرين لغة.¹ كاتب الرواية معروف بنزعتة العبثية التي قام بتجسيدها من خلال أحداث هذه الرواية المغطاة بالطابع الفلسفي والتي قام بتقسيمها لفصلين متساويين من حيث عدد الصفحات وهي تعرف بأنها تخص مذهباً فلسفياً بإمكانك الرجوع عليها حينما تود التعرف أكثر على مذهب العبث والعدمية.²

تنقسم أحداث رواية الغريب التي دارت أحداثها في الجزائر إبان الإستعمار الفرنسي في ثلاثينيات القرن العشرين، إلى جزأين الأول كان قصة "ميرسو" الموظف الشاب، الذي فقد والدته ولم يشعر بأي شيء إثر هذا الحدث ولم يفهم ما يريده المجتمع منه، لقد حصدت هذه الرواية نجاحاً كبيراً على الساحة الأدبية الفرنسية.³

المطلب الأول: الحرية

إن الحرية في الفكر الوجودي ترتبط بوجود الإنسان فوجوده يتحدد بحريته.⁴

¹ عبد القادر توازن، الرمز والإيهام في رواية الغريب لألبير كامو، المجلة التعليمية، العدد 12، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، 2017، ص34.

² أنس سعيد محمد، مراجعة رواية "الغريب" لألبير كامو، مجلة رؤى، العدد الثاني، 2021.

³ أوليفر جلوج، ألبير كامو، مقدمة قصيرة جدا، تر مؤمن محمود رمضان أحمد، مؤسسة هنداوي، 2022، ص49.

⁴ معاشو نصرالدين، مجلة مشكلات الحضارة، سؤال الحرية وعلاقته بالوجودية في فلسفة جون بول سارتر، العدد 11، 2023، ص04.

الفصل الثالث: الأبعاد الفلسفية في رواية "الغريب" لألبير كامو

يرى الوجوديون بأن الإنسان إذا أراد اثبات وجوده عليه أن يحدد بنفسه حريته وماهيته بإرادته وأن ارادته حرة، هذا مااتفق عليه كل الوجوديون فعلاقة الحرية بالوجود تظهر حين يحدد الإنسان ماهيته بعد وجوده.¹

إن مسألة الحرية كانت من أولويات الفلاسفة المعاصرين فالحرية مرتبطة بالوجود الإنساني فالإنسان بطبيعته كائن حر ذو اختيارات نابعة من حريته. سائر الفلاسفة المعاصرين قد بالغوا في تقويم حرية الإنسان كان على رأسهم "سارتر" الذي انتهى للقول بأن فلسفتهم فلسفة فعلية بمعنى أن فلسفة الحرية هي ليست فلسفة ركود بل فلسفة فعل لأن الوجود الإنساني مرتبط بالحرية والعمل وإن مشكلة الحرية هي مشكلة تخص الوجود الإنساني أجمع.²

ونحن نقرأ رواية "الغريب" للكاتب الفيلسوف الفرنسي "ألبير كامو" * نلاحظ مظاهر الحرية متجلية كترجمة للتوجه والمذهب الوجودي فنجد بطل الرواية "ميرسو" يتصرف بكامل حريته متنصلا من كافة العادات والتقاليد الاجتماعية فهو رافضا للإيمان بالله ورافضا لجميع أنواع الإرتباطات كالزواج مثلا، ولا يلقي بال لأي قيود مهما كان نوعها فلو أخذنا مثلا عن حريته المطلقة نلاحظه في التصرف الذي قام به حينما قام بالتدخين مع بواب دار العجزة لحظة إقامة مراسم جنازة والدته ومن المعلوم أن فعلا كهذا يعارض العادات والمتعارف عليه وهو فعلا لا مقبولا أخلاقيا ولا إجتماعيا ولا حتى دينيا.

ثم تآقت نفسي للتدخين ولكني ترددت، لأنني لم أكن أدري هل يجوز لي ذلك أمام جثمان أمي؟ وفكرت في الأمر فلم أجد في ذلك غضاضة، وقدمت سيجارة للبواب فشرعنا ندخن معا³.

¹ معاشو نصرالدين، المرجع السابق، ص 07.

² زكريا إبراهيم، مشكلة الحرية، مكتبة مصر شارع كامل صدقي، ط1، دت، ص10.

*ألبير كامو(1913.1960) فيلسوف ومؤلف فرنسي واحد من أبرز رواد الفلسفة الوجودية والعبثية، تحصل على جائزة نوبل في الأدب عام 1957 ، له العديد من المؤلفات كرواية الغريب وأسطورة سيزيف والطاعون وكتاب الإنسان المتمرد.

³ ألبير كامو، الغريب، ترجمة حلمي مراد، دار الهلال للنشر، 1973، ص30.

الفصل الثالث: الأبعاد الفلسفية في رواية "الغريب" لألبير كامو

ونجد حرّيته في التعبير على مشاعره حينما سأله مدير دار العجزة عما إذا كان يريد إلقاء النظرة الأخيرة على جثمان والدته كان رده بالسلب، هذا ما يظهر لنا حرّيته في التعبير عن مشاعره دون مراعاة لأي ضوابط مهما كانت، "فهل تحب قبل هذا أن تلقي على والدتك النظرة الأخيرة؟ فأجبتّه بالسلب"¹

ظهرت مرة أخرى مظاهر الحرية في التعبير عن المشاعر دون أي قيود حينما يلتقي بطل الرواية "الغريب" بالفتاة "ماري" والتي أعجب بها معبرا لها عن مشاعره بحرية مطلقة قائلا: "فسألته إذا كانت تحب أن تأتي معي إلى السينما"²

حرية الرفض تجلت من خلال رفض بطل الرواية الزواج من الفتاة ماري التي كانت قد طلبت منه الزواج وقال لها أن الأمر لا يهمه أصلا وهذا النوع من الإرتباطات لا يعني له شيئا فهو ليس رباطا مقدسا حسب البطل "إن ذلك لا يعني لي شيئا، لأن ذلك ليس له أية أهمية"³ تتجلى لنا كذلك حرية الرفض والإختيار حينما رفض "مارسو" مقابلة "القس" في السجن وذلك لعدم إيمانه، "قال القس مخاطبا مارسو لماذا رفضت زيارتي إليك؟ فقلت لأنني لا أوّمن بالرب"⁴ إن رفض "مارسو" مقابلة القس أظهر لنا حرية اختيار التوجه والدين، فهو كان ملحدا لا يؤمن بوجود إله.

لقد قدمت لنا رواية الغريب لكامو صراعا فلسفيا حول مفهوم الحرية تجسد ذلك خاصة من خلال بطلها "مارسو" فقدم لنا كامو تحليلا نقديا للحرية المطلقة ومدى تأثيرها على المجتمع والفرد.

لقد لاقت رواية الغريب اهتمام الفيلسوف "جان بول سارتر" الذي رأى أن "ميرسو" كان شخصية مثلت وجسدت مفهوم ذلك "الإنسان الحر" الذي يبحث عن الحرية المطلقة، هو الأمر ذاته نجده مع رفيقته الفيلسوفة الفرنسية "سيمون دي بوفوار" التي تكلمت عن حرية المرأة داخل

¹ ألبير كامو، المصدر السابق، ص34.

² المصدر نفسه، ص46.

³ ألبير كامو، الغريب، تر محمد غطاس، الجزء الثاني، الدار المصرية اللبنانية، ط2017، ص41.

⁴ المصدر نفسه، ص106.

الفصل الثالث: الأبعاد الفلسفية في رواية "الغريب" لألبير كامو

المجتمع ومدى دورها في المجتمع الوجودي، حيث مثلت شخصية البطل بأنها تجسيد للمجتمع الذكوري الذي يبحث عن السيطرة وشبهت "ماري" عشيقته "ميرسو" بالمرأة المهمشة الضعيفة الفاقدة لحقوقها.

المطلب الثاني: الهوية

قبل أن نبدأ بتحليلاتنا حول مسألة الهوية في رواية "الغريب" علينا أولاً أن نحدد المفهوم الفلسفي للهوية.

الهوية: identity " هي مقولة تعبر عن تساوي وتمائل موضوع أو ظاهرة ما مع ذاته أوتساوي موضوعات جديدة.¹

وجاء تعريف الهوية في المعجم الفلسفي "هوية الشيء وعينته ووحدته، خصوصيته ووجوده المنفرد كل واحدا".²

في البداية نجد أن رواية "الغريب" ذات عنوان يوحي بأن كاتبها يبحث عن هويته فنلاحظ أنه كان يعيش في الجزائر بدل بلاده فرنسا، بمعنى آخر إن عنوان الرواية لم يكن صدفة بل نتاجاً عن صراعات هوية، يقول حسن حنفي في هذا الصدد إن الهوية أن يكون الإنسان هو نفسه متطابقاً مع ذاته فالهوية تعد خاصية للنفس لا البدن.³

البر كامو يعلم أنه يحمل هوية غير هويته الفرنسية بل هو حاملاً للهوية الفرنسية لكنه عاش بها داخل مجتمع مغاير لمجتمعه متمثلاً في المجتمع الجزائري.⁴

لقد ظهر سخط كامو من العيش في الجزائر وعدم رغبته في هذا البلد وأنه لا يكثر حتى لهذا المجتمع فكل عنده سواء حينما عبر عن ذلك من خلال شخصية بطل روايته الغريب

¹ روزنتال يودين، تر سميير كرم، الموسوعة الفلسفية، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ص 564.

² عبد المنعم حنفي، المعجم الشامل للمصطلحات الفلسفية، مكتبة مدبولي، ط 03، ص ص 200 911.

³ حسن حنفي، الهوية، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، ط 01، 2012، ص 12.

⁴ البشير يختي، صراع الهويات في رواية الغريب لكاملون الأديان إلى الأبنسة، مجلة إشكاليات اللغة العربية، العدد الثاني، جامعة المسيلة الجزائر، 2022، ص 175.

الفصل الثالث: الأبعاد الفلسفية في رواية "الغريب" لألبير كامو

"مارسو"، ثم سألني إن لم يكن يهمني تغيير حياتي فقلت: وعلى كل حال فإن كل شيء يتساوى بالنسبة لي، حياتي هنا ليست سيئة أبدا¹

هناك معاناة من قبل البطل "مارسو" في تحديده لهويته الشخصية فهو لا يؤمن بشيء ولا يحس بالإنتماء لأي جماعة "مدينة قذرة بها أسراب من الحمام وأفنية مظلمة والناس هناك بشرتهم بيضاء"²

إن هذا المقطع يظهر لنا كيف أن مارسو ذو أصول فرنسية لكنه غير قادر على أن يضم هويته ونفسه لفرنسا، وكأنه غير مباليا لهويته ما تكون.

كان بطل الرواية ينظر لنفسه على أنه أجنبي على المجتمع الذي يعيش فيه) المجتمع الجزائري) فهو لا يشارك في قيم وعادات هذا المجتمع ولا يفهمها فهو يرى نفسه منفردا ومختلفا عنهم، "حبست في بادئ الأمر في غرفة تضم عدة موقوفين معظمهم من العرب"³ "كانت ماري محاطة بالمغاربة"⁴

المطلب الثالث: الإغتراب

إن مفهوم الإغتراب يتجسد في مظاهر العزلة التي تنتج عن إحساس الفرد بأن الآخرين لا يماثلونه فكريا، واما ينتضر في المجتمع من ثقافات وسياسات وخط في الآراء والأفكار والموضوعات التي تنتج عن وعي الفرد بوجود الآخرين كشيء مستقل عن ذاته.⁵

¹ ألبير كامو، الغريب، تر محمد بوعلاق، دار ثلاثيغيت، بجاية، الجزائر، 2015، ص56.

² ألبير كامو، الغريب، تر حلمي مراد، المصدر السابق، ص66.

³ ألبير كامو، الغريب، تر عايدة مطرحي إدريس، دار الآداب للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ص91.

⁴ المصدر نفسه، ص92

⁵ جون ماكوري، الوجودية، تر إمام عبد الفتاح إمام، عالم المعرفة للنشر، الكويت، 1982، ص225.

الفصل الثالث: الأبعاد الفلسفية في رواية "الغريب" لألبير كامو

"الإغتراب هو أن يكون هو غير نفسه بعد أن ينقسم إلى قسمين هوية باقية وغيرية تجذبها"¹ الوجودي يفهم الإغتراب على أنه اغتراب الوجود البشري عن الوجود العميق بحيث لا يكون ذاته.²

الإغتراب في الفهم الوجودي هو ما يهمننا يقسم إلى ثلاث عناصر أو نقاط مهمة هي أولاً إغتراباً عن الله وإغتراباً عن العالم والآخرين إضافة إلى الإغتراب عن الذات.

يتجلى لنا مفهوم الإغتراب في رواية الغريب من خلال بطل الرواية فمارسو شخص يجد نفسه مغترباً عن بلاده الأم فرنسا وينتقب للعيش في المجتمع الجزائري الذي لا يشابه المجتمع الفرنسي من حيث المبادئ الإجتماعية والدينية والثقافية وحتى السياسية، فهو بهذا يعاني اغتراباً عن المجتمع يظهر ذلك في القسم الثاني من الرواية حينما يقول البطل الغريب "فكانوا في يوم إلقاء القبض على قد حبسوني في حجرة وجدت بها عدداً من المحبوسين، معظمهم من العرب، وقد ضحكوا عندكا رأوني وسألوني بعد ذلك عما فعلت؟ فقلت إنني قتلت عربياً"³

غربة ميسو بدت لنا حيناً آخر حينما دخل قاعة المحكمة ليلتقى الحكم فوجد نفسه داخل قاعة مليئة بالناس الذين لا يعرفهم فبدأ الأمر له غريباً "أصابني شيء من الدوار لمراى كل هؤلاء الناس في القاعة المغلقة... ونظرت للقاعة فلن أميز من بينهم وجهاً أعرفه"⁴

إن هذا المقطع أظهر لنا بوضوح كيف أن مارسو يشعر بالإغتراب وينعت أهل الجزائر بالعرب فهو ليس يعتبر نفسه منهم وكأنهم أناساً غرباء عنه.

¹ حسن حنفي، الهوية، المرجع السابق، ص12.

² جبارة إسماعيل، تحليات الإغتراب في شخصية بطل رواية الدروب الشاقة لمولود فرعون، حوليات جمعة قائمة للغات والأداب، العدد12، جامعة أكلي محند الحاج، البويرة، الجزائر، 2015، ص28.

³ ألبير كامو، الغريب، تر حلمي مراد، المصدر السابق ص96.

⁴ المصدر نفسه، ص108.

الفصل الثالث: الأبعاد الفلسفية في رواية "الغريب" لألبير كامو

إن فكرة الإغتراب فكرة لطالما دعمتها الفلسفة الوجودية يؤكد عليها فلاسفة هذا التوجه "الغريب موجود أنا أملكه ويقر بحريتي" ¹

"إنني أسعى لإمتلاك حرية الغير" ²

"أن أبنى ذاتي على إنهيارداتية الآخرين" ³

الفكر الوجودي يتسم بالامبالاة اتجاه الآخرين واتجاه حرياتهم فنجد في روايتنا "الغريب" أن بطلها ارتكب جريمة قتل عربي لمجرد استظهاره لسكين "استهل الأعرابي سكينه، من غير أن يهم بالنهوض، وعرضها لنظري في أشعة الشمس، فسطعت على الشفرة...⁴

إن بطل الرواية لا يعتبر نفسه مذنباً لإرتكابه جريمة قتل تم فيها القتل العمدي بكل بوضوح "وتقبضت راحتي على المسدس، وانقاد الزناد للحركة... عندئذ أطلقت الرصاص أربع مرات أخرى على جسد هامد"⁵ هو يعتبر نفسه الأحق بالحرية والوجود فحينما تم سؤاله عن سبب ارتكابه للجريمة أجاب: "إنها مصادفة"⁶

لو عدنا لتحليل الإغتراب الديني عند الغريب لوجدناه لا يؤمن بالله فهو يرى أن هو مقياس كل شيء وإن هذه الفكر هو مايدعمه الوجوديون خصوصاً الوجودية الملحدة حيث يرون أن الوجود يسبق الماهية فلا حاجة للإنسان لإله يحكمه فهو يستطيع تسيير أموره المختلفة لوحده دون تدخل قوة خارقة علياً فالإنسان حسبهم يكتسب صفة الوجود السابق للماهية فذنن موجودون احرار بمعنى أن وجودنا سابق، الوجود أسبق من الماهية.⁷

¹ جان بول سارتر، الوجود والعدم بحث في الأنطولوجيا الظاهرية، تر عبد الرحمان بدوي، ط 01، منشورات دار الأداب، بيروت، ص612.

² جان بول سارتر، المصدر السابق، ص612.

³ المصدر نفسه، ص613.

⁴ ألبير كامو، الغريب، المصدر السابق، ص72.

⁵ المصدر نفسه، ص73.

⁶ المصدر نفسه، ص113.

⁷ أشرف منصور، فينومولوجيا سارتر ومسلماتها الهيجلية، سارتر في الذاكرة العربية، القاهرة، العدد14، هيئة التدريس جامعة القاهرة، 2005، ص240.

الفصل الثالث: الأبعاد الفلسفية في رواية "الغريب" لألبير كامو

فيرى "ميرسو" أن التدين وإتباع دين معين ليس من أولوياته حينما، وظهر لنا ذلك في الرواية حينما سأله المحقق عن طبيعة دينه قال إنه لا يتبع أي توجه "ويسألني: هل أؤمن بالله؟ فقلت له: لا".¹

من خلال تحليلاتنا لفكرة الإغتراب في رواية الغريب نجد أن كامو يربط الإغتراب بالعبث والتمرد.

حينما نتأمل رواية الغريب نجد أنه حملت طروحات فلسفية لطالما شغلت الإنسان المعاصر وهي بهذا رواية فلسفية وجودية معاصرة، فنجدها مليئة بالمواضيع المعاصرة كالغربة والعزلة وتركيبية الهوية والبحث الدائم عن معاني الحياة والوجود وهي تسعى لتقدم لنا رؤية عميقة للإنسان المعاصر وهي صراعه مع عالم يفقد للقيم والمعاني التقليدية وإثارة تساؤلات حول العدالة ومعاناة الإنسان وعلاقاته مع المجتمع وأفراده، إن هذا ما دعمه بعض الفلاسفة في تحليلهم لهذه الرواية فلكل رأي في هذه الرواية وإذا أردنا أخذ مثال فإننا نستعين بالفيلسوفة البلغارية "جوليا كرستيفا" (1941) التي عبرت عن رواية واصفة إياها برواية كل شخص فينا "إن الغريب يسكننا عاى نحو غريب، إنه القوة الخفية لهويتنا والفضاء الذي ينسف بيتنا"²

توضح جوليا كرستيفا كيف أن رواية الغريب رواية فلسفية معاصرة لحملها موضوعا فلسفيا ظاهرا كموضوع الإغتراب فتطرح تساؤلا يقول: كيف يكون الإنسان غريب؟ فتجيب عنه مستعينة برواية الغريب شارحة فكرة غربة الفرد داخل بلدا غريبا عنه.

كان الفيلسوف "موريس ميرلو بونتي" يرى أن "ميرسو" هو شخصية عانت من الإغتراب عن جسدها وعن كل العالم من حولها وهذا ما جعله يعيش الإغتراب وأدى به إلى الشعور بفقدان معاني الحياة.

إن الفيلسوف "جون بول سارتر" كان هو الآخر إلى جانب كامو في كتابة الرواية الفلسفية فإن المطلع على رواية "الغثيان" لسارتر سيجد ذلك التشابه بينهما فكل منهما حمل

¹ أشرف منصور، المصدر السابق، ص 92.

² جوليا كرستيفا، الغريب بداخلنا، دار النشر فايارد، 1988، نقلا عن الكتاب المدرسي لمادة الفلسفة وزارة التربية الوطنية، الجزائر، الطبعة الأولى، 1996.1997.

الفصل الثالث: الأبعاد الفلسفية في رواية "الغريب" لألبير كامو

بدخله الفلسفة الوجودية وعكست كلتا الروايتان الطابع الوجودي الذي لطالما أكد على عدم وجود معاني للحياة.

تسابهت رواية "الغريب" مع رواية "الغثيان" في العديد من النواحي فكلا منهما تكلمتا عن قصة رجلا ساخطا ومنعزلا يشك في كل شيء من حوله رافضا لمجتمعه باحثا عن معاني للحياة فأثارا كلهما القلق الوجودي.¹

المبحث الثاني: البعد العبثي في رواية "الغريب" الفلسفة العبثية

بعد الحرب العالمية الأولى والثانية كان الدمار قد لحق بالإنسان الحديث، وقد عمت هذه الكارثة على كل نواحي حياته منها الفكرية والعلمية والتكنولوجيا خاصة حينما جاء باختراع الأسلحة النووية والكيميائية، كل هذا كان له تأثيرا سلبيا على الإنسان المعاصر إلى اليوم.² إن هذا الحال ألزم الإنسان المعاصر إلى البحث عن أداة تمكنه من علاج مثل هذه الإشكاليات مهما كان نوع هذه الوسائل، والتي نحن بصدد دراستها "الرواية الفلسفية المعاصرة" والتي اتخذ منها العديد من الفلاسفة والمفكرين الملجأ في طرح مشكلاتهم وكذلك عرض طروحات الإنسان المعاصر والتي تطلبت الوعي والنقد والتحليل.

هذه الحتمية لإنسان المعاصر دفعت بالفلاسفة لبحثوا في الوجود الإنساني وأسباب مأساه ومعاناته من أجل التخفيف من ألامه ومحاربة العبودية والإستغلال التي كثرت في هذا العصر، فبرزت لنا فلسفات ومذاهب حاولت دراسة هذا الوضع من أجل إعطاء معنى للحياة بعدما سلب منها، كالفلسفة الوجودية نجد كذلك تبرز فكرة العبث اللامعقول في الوجود الإنساني، إن هذه الفكرة بالذات لاقت العديد من الاهتمام والدراسات من قبل الفلاسفة والمفكرين المهتمين بهذا المجال على رأسهم الفرنسي "ألبير كامو" الذي درس وطرح إشكالية العبث والتمرد في معظم درساته.³

¹ أوليفر جولج، ألبير كامو، مقدمة قصيرة جدا، المرجع السابق، ص73.

² عوداش فتيحة، ألبير كامو بين الإغتراب والعبث، مجلة دراسات فلسفية، العدد02، جامعة الجزائر2، 2018.12.02، ص01.

³ عوداش فتيحة، المرجع السابق، ص02.

الفصل الثالث: الأبعاد الفلسفية في رواية "الغريب" لألبير كامو

المطلب الأول: العبث

العبث حسب ألبير كامو هو إحساس نابع من التجربة وهذه التجربة عنده هي تجربة إقترابه من الموت بسبب مرضا أصابه، العبث هو حياة بلا معنى لأنها تنتهي فجأة فالعبث هو إدراكا للحال وتفسيرا للوعي.¹

لقد عبر كامو عن مسألة العبث في أشهر كتاباته ومسرحياته، فكانت متجلية في أول ثلاثة أعمال له هي: كاليجولا، الغريب، اسطورة سيزيف، والتي كانت كلها تدور حول سرد تجارب العبث.²

العبث عند كامو هو مبدأ يقاس به الواقع والإنسان فهو يمثل الوجود الإنساني الذي توجهه الحقائق التالية: الحياة عبثية، الحرية عبثية، الإنتحار عبثي، لذلك الواقع هو عبثي بالتالي لاعقلاني.³

يذهب "كامو" الى أن العبث هو شعور ينشأ من حاجة الإنسان إلى النظام والتمسك بعالم خال من أي لحظة مرجعية عقلانية ميتافيزيقية ونتيجة لهذا لم يعد الإنسان قادرا على إعطاء معنى لوجوده في مواجهة لاعقلانية هذا العالم.⁴

العبث في التعريف الإصطلاحي هو ذلك الشعور باللاطائل وامتناع الخلاص وفقدان الحرية والإرادة أمام حتميات الحياة والطبيعة.⁵

القارئ لرواية الغريب يجد أنها رواية فلسفية جسدت كل معاني العبث والتمرد فمن بداية الرواية لنهايتها معاني مليئة بالعبث واللامبالاة والتمرد، في الأسطر الأولى من الرواية نجد أن الكاتب استهل الرواية بعبارة "اليوم ماتت أمي" حيث بدا الأمر عاديا وكان شيئا لم يحصل ووفاة الأم هو حدث جلل بالنسبة لأي إنسان طبيعي ولكن "ميرسو" لم يبدي إتجاهه شيئا، عبثية

¹ أوليفر جلوج، ألبير كامو، مقدمة قصيرة جدا، المرجع السابق، ص45.

² المرجع نفسه، ص46.

³ عوداش فتيحة، علاوشيش أمال، مشكلة الأخلاق في الوجود العبثي عند ألبير كامو، مجلة دراسات إنسانية وإجتماعية،

العدد05، جامعة وهران، 2022.06.16، ص105.

⁴ Mara dessi.andre gide eaabert camus.[la liberti al di la delbene e dal male](#).corso di laurea magistralr in filologia moderna.classe Im.14.universite degli sudi di babona.2018/2019.p29

⁵ المرجع السابق، ص106.

الفصل الثالث: الأبعاد الفلسفية في رواية "الغريب" لألبير كامو

الغريب تدفع بالقارئ لطرح تساؤلات مختلفة ومثيرة وهذا ما يزيد الرواية تشويقاً وعموضاً، إن شخصية البطل غير تقليدية فهو كائن عبثي لايهمه أي قيد، يعيش حياة عبثية يمارس إحتياجاته البيولوجية بكل عبث فهو لايعترف بأي فكر أو عرف أو تقاليد، إن عبثية بطل الرواية هي نفس عبثية كاتب الرواية كامو فهو معروف بفلسفته العبثية الثائرة فهو القائل "لامعنى للحياة، لكنها تستحق أن تعاش شريطة ان تدرك ان لا معنى لها"

تظهر لنا طريقة "ميرسو" نوعاً من التجاهل لجميع التصنيفات للخير والشر فهو شخص غريب حقاً لا يهتم بأي قواعد مثلاً كان الحال عند تلقيه خبر وفاة أمه.¹ كان "ميرسو" رجل يعيش ويدرك العبث الذي يعيشه ويرفض الأمل الوهمي للمستقبل وهذا ما جعله يرفض القس.²

هو يعلم ان كل الناس ذاهبون لنفس المصير المتمثل في الموت لذلك لم يكن مبالياً للعالم وما يحصل فيه ولا حتى بالتوجهات الدينية التي عرضت عليه. "اليوم ماتت والدتي، أو ربما بالأمس لأعرف تلقيت برقية من المصححة الأم متوفاة الجنازة غدا"³ هذه العبارة التي استهل بها الكاتب روايته تجعل القارئ في حيرة من أمره كيف يكون خبر وفاة الأم بهذه الطريقة

شكلت وفاة والدة "ميرسو" الحدث المحوري في الرواية لكن ميرسو لم يبالي بهذا الحدث اتجاهه مما يدفعنا للتساؤل عن طبيعة مشاعره كإنسان؟

لم يتأثر ميرسو بوفاة أمه حيث أنه لم يذرف ولا دمعة واحدة ولم يلقى عليها نظرة أخيرة قام بدفنها وعاد للعمل وكأم شيئاً لم يحصل والأغرب أنه تعرف على صديقته ماري وذهب ليقضي معها أياماً بغرض التسلية. "أما بعد الدفن فسيكون موتها أمراً مفروغاً منه"⁴

¹ Murat demirkan. **l'absurde et l'humour dans letranger de camus**. universite de marmare. synergies turquie n02.2009.p89

² المرجع نفسه، ص95.

³ Albert camus. **letranger. roman**. paris. les editions gollimard. 1950.p10

⁴ ألبير كامو، **الغريب**، ترجمي مراد، المصدر السابق، ص25.

الفصل الثالث: الأبعاد الفلسفية في رواية "الغريب" لألبير كامو

كيف لإنسان تركيبته الأساسية هي العاطفة ألا يحزنه وفاة أمه ولا يبدي أي ردة فعل اتجاه حدث عظيم كهذا، وأنت تقرأ هذه الرواية ستستشعر تلك المفارقات العجيبة فيها إن الغريب يرى أنه لولا وفاة أمه لكان قد استمتع بجولة سياحية وكأن خبر وفاة أمه أفسد متعته الغريبة "أحسست باللذة التي كنت حريا بها في نزهتي لولا وفاة أمي"¹

إننا كقراء نجد أنفسنا أمام شخصية غير عادية لا مبالية تماما لما حولها من أحداث. إن المشهد الثاني المليء بالعبث هو الآخر العلاقة التي جمعت "ميرسو" بصديقه "ماري" حيث ظهر لنا كيف أن شخصية البطل لاتهتم بالأحداث حولها ولا تعيرها اهتماما ولا قيمة للأحداث من أساسها "لأقيت في الماء ماري كاردونا وهي فتاة كانت تضرب على الآلة الكاتبة قديما في مكنتي، وكنت قد رغبت فيها"².

بدون مراعاة لأي مشاعر حزن أو إستياء ذهب ميرسو ليجول ويقوم علاقة غرامية مع صديقة قديمة، لم يهتم البطل لوفاة أمه فهو يراه حدثا عاديا لا يستحق أي ردة فعل فواصل حياته بشكل عاديا.

من جهة أخرى لو أردنا التكلم عن العلاقة التي جمعت البطل بالفتاة ماري لودنا أنها هي الأخرى علاقة عبثية عابرة لا يبتغي منها ميرسو شيئا فحينما سألته ماري عما إذا يريد الزواج بها اجابها بعدم مبالته بالأمر فهو يرى الزواج رابطا غير مقدس لا فائدة منه ولا داعي له فالأفضل أن يعيش الإنسان دون قيود كهذه.

"أنت ماري لتزورني، وسألتني أن كنت أريد أن أتزوجها، فأجبتها إن ذلك سواء لدي"³ في هذا المقطع من الرواية يظهر لنا الجزء العبثي متمثلا في إنكار ميرسو للزواج وعدم رغبته فيه فهو لا يعطي أي إعتبار لعلاقته بماري ولا يعتبرها كزوجة ولا يعطي لرابط الزواج أي معنى.

¹ المصدر نفسه، ص33.

² ألبير كامو، الغريب، تر عائدة مطرجي إدريس، المصدر السابق، ص28.

³ ألبير كامو، الغريب، تر عائدة مطرجي إدريس، المصدر السابق، ص57.

الفصل الثالث: الأبعاد الفلسفية في رواية "الغريب" لألبير كامو

أما في مشهد آخر فإننا نجد ان ميرسو يرتكب جريمة قتل بكل برودة أعصاب وتحجج بسطوع ضوء الشمس على عينيه وتصصب العرق على عينيه وهذا ماجعله يرتكب هذه الجريمة الشنعاء وهو مرة أخرى لا يرى انه فعل أمرا خاطئا إن هذا نوعا آخر من العبث واللامبالاة التي جسدها البطل.

"لقد نفضت عني العرق والشمس، وأدركت أنني قلبت ميزان ذلك النهار... عندئذ أطلقت الرصاص أربع مرات أخرى على جسد هامد"¹

إن العبث هنا يظهر لنا من خلال أن البطل يعتبر أن هذه الحادثة قد قلبت النهار وأفسدت إستمتاعه بنسيم البحر وضوء الشمس، لم يندم ميرسو بعدما قام بجريمته حتى أنه صرح بفعلته بكل برودة أعصاب "فأنا لم أشعربندم كثيرا على فعلتي".²

شخصية ميرسو في رواية الغريب ذات طابع غريب هادئ عبثي غير مباليا بالأشياء من حوله فهو يعتبر أن الموت والحياة الحب والكره الكفر والتدين لا تمثل له شيئا وهي أشياء تشابه بعضها.

يعيش بطل الرواية ميرسو العزلة المطلقة غير أنه بأي معايير فكرية أو أخلاقية، هو جاهزا لفعل أي شيء مقابل خلق لحظة هادئة، تركزت في البطل بنية الخراب الروحي والمادي ليصبح فارغا نفسيا وعاطفيا منسلخ من كل القيم.³

صراع البطل مع ذاته ومع الآخر ومع الحياة جعله يعيش قلقا ميتافيزيقي ناتج عن إحساسه بالسقوط والإنحلال والموت، فهو يرى نفسه إنسانا متروكا وحيدا في هذا العالم.⁴

إن رواية الغريب هي رواية فلسفية وحالة من الشحوب العارم للبطل من اللامبالاة العميقة، نلاحظ إغترابه في الرواية عن المجتمع وعن ذاته بأخلاه وأعرافه ذو عاطفة باردة وإرادة

¹ المصدر نفسه، ص83.

² المصدر نفسه، ص127.

³ عبير عقون، تيارات ما بعد الحداثة وتأثيرها في رواية الغريب لألبير كامو، مجلة أدب المستنصرية، العدد103، المركز

الجامعي مغنية تلمسان، 2023، ص133.

⁴ المرجع نفسه، ص135.

الفصل الثالث: الأبعاد الفلسفية في رواية "الغريب" لألبير كامو

منعدمة بلا شغف ولا حلم رافضا لكل المعاني الإيمانية، البطل عبثي يعتقد في اللامعنى كل شيء حسبه لا معنى له فلا معنى لوجوده أو مماته.¹

يقتل "ميرسو" رجلا عربيا بلا مبالاة منه فهو لا يعرف حتى لماذا قتله وكيف قتله ولا يعطي الأمر اهتماما بالغاً فهو يراه امرا عاديا، يتم سجنه ويصدر عليه الحكم بالإعدام بقطع رأسه ولا يبدي أي ردة فعل يحاول القس أن يقنعه بالإيمان فيخبره أنه لا يؤمن أساسا بوجود إله.² للمرة الثالثة رفضت استقبال الكاهن، فليس عندي ما أقوله³ "أنا لأؤمن بالله"⁴

إن هذه السلسلة من الأحداث العبثية أظهرت لنا شخصية غريبة تنظر للعالم بشكل عبثي. حينما تم سجن ميرسو واستجوابه ظهرت لنا مرة مظاهر العبث من خلال عدم مبالاته بم ارتكبه فعندما تم استجوابه عن سبب قيامه بهذا الفعل أجاب أن هذا الفعل هو أمر بسيط "فأجبت أنه أجد قضيتي غاية في البساطة"⁵

في مشهد وقوف "ميرسو" أمام المحاكمة تجلت لنا مظاهر العبث من خلال وصفه لقاعة المحكمة بقاعة الحفلات وهو لا يشعر بأي شعور رهبة أو خوف أو أي شعور آخر فمن الطبيعي أن يشعر المجرم بنوع من الهيبة والخوف هذه احساسيس وجب أن يشعر بها أي شخص طبيعي مرتكبا لفعل خاطئ عكس بطل الرواية ميرسو نلاحظ كذلك أنه اعتاد السجن وأصحاب السجن فلم يعد يبالي بالمكان.

¹ السعيد عبد الغاني، العبثية في رواية الغريب لألبير كامو، الحوار المتمدن، العدد6890، قسم الفلسفة، تم النشر بتاريخ 2021/05/06، متوفرة على <https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid> ، تم الإطلاع بتاريخ 28مارس2024، على الساعة01:32.

² المرجع نفسه.

³ ألبير كامو، الغريب، تر حلمي مراد، المصدر السابق، ص134.

⁴ المصدر نفسه، ص142.

⁵ المصدر نفسه، ص87.

الفصل الثالث: الأبعاد الفلسفية في رواية "الغريب" لألبير كامو

ثم أدخلني الشرطيان حجرة صغيرة تفوح منها رائحة الظل، وهناك لبثنا في الإنتظار جالسين بالقرب من باب صغير كنا نسمع من خلفه أصواتا ونداءات وضجة كراسي مما حدا بي للتفكير في حفلات الحي"¹

إن "ميرسو" لا يفرق بين الموت والقتل فهو يظن أن جميع المصائر متساوية فالمصير حسبه هو العدم، فحينما سأله القاضي عن أسباب ارتكابه لجريمته قال بكل بساطة أن الشمس كانت السبب هذا ما يظهر لنا انعدام الأخلاق وانعدام المعنى أو شيء يخص الضمير الإنساني.²

المطلب الثاني: التمرد

لقد انبثق التمرد في فلسفة كامو فالفكر الذي أدى به إلى العبث كان يفترض أن ينتهي به إلى التمرد كما أدى فعل الشك المنهجي عند ديكارت إلى الفكر ومنه إلى إثبات الوجود إن التمرد ينتهي إلى الحقيقة الموضوعية التي تثبت وجود الأنا ثم وجود نحن، لقد عالج كامو في كتابه "الإنسان المتمرد" فكرة التمرد وأعلن عن الكوجيتو الخاص به "أنا أتمرد إذن أنا موجود".³ لقد أعلن كامو عن تمرده في كتابه "الإنسان المتمرد" **"l'homme révolte"** الذي تم إصداره عام 1951 والذي أعلن فيه كامو عن تأسيسه للكوجيتو الكاموي.⁴

¹ ألبير كامو، **الغريب**، تر حلمي مراد، المصدر السابق، ص107.

² سربند حبيب، **قراءة في رواية الغريب لألبير كامو**، تم النشر بتاريخ31، أكتوبر، 2018، موقع سبا الإلكتروني، متوفر على http://www.sibakenu.com/2018/10/blog-post_56.html، تم الإطلاع بتاريخ 29مارس2024، على الساعة:12:02.

³ جون كروكشانك، **ألبير كامو وأدب التمرد**، تر جلال العشري، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1986، ص17.

⁴ براج عمر، صايم عبد الحكيم، **ألبير كامو من العبث إلى التمرد**، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية، العدد16، محمد بن بلة جامعة وهران، 02، الجزائر، 2016، ص309.

الفصل الثالث: الأبعاد الفلسفية في رواية "الغريب" لألبير كامو

يذهب كامو إلى أن الإنسان هو الكائن الوحيد الذي يرفض أن يكون ما عليه، فهو الذي لا يرضى عن كيانه ودائما ما يسعى للتغيير والعلو، إن التمرد يتواجد في كل تجربة إنسانية فكل تجربة إنسانية قابلة للرفض والقبول.¹

فالتمرد يعد معارضة كل ماهو متعارف عليه من دين ومعتقدات وسياسات كأن تثور ضد ما لايناسبك والخروج بأراء مختلفة معارضة عن الآخرين إن هذا ما ذهب إليه الفيلسوف الفرنسي "كامو" وفصل فيه أكثر في كتاب "الإنسان المتمرد".

إن الإنسان المتمرد حسب كامو هو الرفض والمعبر دائما ب «لا» ويرفض واقعه ويرغب دائما بالتغيير والتحرر المتمرد هو الذي تعب من السيطرة والإستغلال الذي لطالما رفضته الأنظمة المختلفة، ويقصد هنا عدم القدرة على توافق بين حاجة الذهن الى الترابط المنطقي وبين انعدام المنطق في تركيب العالم، فيجد كامو التمرد هو الحل الأمثل لمواجهة التجربة العبيثية.²

فكرة التمرد التي نادى بها "كامو" وكما طبقها في مقاله الفلسفي الكبير "المتمرد" هي فرضا حاو لمن خلاله أن يفسر اتجاه عصرنا تفسيرا جزئيا، كما فسر من خلاله إنفلاته من جميع الحدود.³

فكرة التمرد تحتوي على "اللا" و"النعم" حيث يضم الموافقة والرفض في الآن نفسه بالتمرد الذي يقول لا يؤكد على وجود حد لا يمكن لأحد تخطيه.⁴

¹ بن فلامي خالد سيف الإسلام، فلسفة التمرد عند ألبير كامو وتمثلاتها في فن البوب آرت، لسير الفنون كالدراستات الثقافية، العدد 01، كلية الآداب واللغات، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان (الجزائر)، 2020، ص65.

² المرجع نفسه، ص66.

³ عبد الغفار مكاي، ألبير كامو محاولة لدراسة فكره الفلسفي، مؤسسة هنداي، المملكة المتحدة، 2017، ص105.

⁴ المرجع نفسه، ص106.

الفصل الثالث: الأبعاد الفلسفية في رواية "الغريب" لألبير كامو

الإنسان المتمرد هو إنسان لطالما قال لا وإن رفض فإنه لا يتخلى فهو أيضا إنسانا يقول نعم، منذ أول بادرة تصدر عنه فالعبد الذي اعتاد تلقي الأوامر طيلة حياته يرى فجأة أن الأمر الجديد الصادر إليه غير مقبول.¹

التمرد عند كامو هو تكيفا مع عبث الزمان... فالتمرد هو شبه غريزي شيء يقوم به المرء كردة فعل اتجاه القمع وفي لحظة معينة تصل الأمور إلى التسويغ والإذعان يصبح الأمر غير محتمل هذه هي مرحلة التمرد.²

ونحن نحلل فكرة التمرد عند كامو نجد أنه استخدم التمرد كسلاح ضد العبث فهو أحد أهم المفاهيم الفلسفية عنده، يؤمن أن الإنسان في مواجهة ضد عبث الوجود، ولا يجب أن يستسلم لليأس بل وجب التمرد على هذا العبث، والتمرد عند كامو هو نوعان الأول سلبي وهو يمثل الرفض السلبي لقيم ومعايير المجتمعات المختلفة ويمكننا ملاحظة هذا النوع مجسدا في رواية "الغريب" مع البطل ميرسو فهو شخصية متمردة، والنوع الثاني هو التمرد الإيجابي وهو الذي يرمي إلى خلق معاني وقيم للحياة، حتى في ظل العبث.

رواية الغريب عبرت عن مفهوم التمرد الفلسفي، فجسد ميرسو شخصية ونموذجا للإنسان المتمرد على قوانين مجتمعه وقيمه المختلفة وإن هذا ما عالجتة الرواية الفلسفية المعاصرة فظهرت مظاهر التمرد في كل أجزاء الرواية فنلاحظ لامبالاة ميرسو تجاه جوانب الحياة بداية بموت أمه مرورا بقتله العربي على الشاطئ كل هذا رفضا للقيم المصطنعة وتعبيرا على شعوره العدمية واللامعنى.

أول مظهرا للتمرد نجده من خلاله خرق البطل للقوانين وارتكابه لجريمة القتل فهذا يعد تمردا ضد القانون والنظام فميرسو يرفض أن يخضع لسلطة الدولة ويحاول أن يعيش بحرية مطلقة ولو كان الأمر يكلفه القيام بالجرائم.

"كان يرغب فيما إذا كنت قد عينت محاميا للترافع عني، أقررت أنني لم أفعل"³

¹ ألبير كامو، الإنسان المتمرد، ترنهادر رضا، منشورات عويدات، بيروت، باريس، ط03، 1983، ص18.

² أوليفر جلوج، ألبير كامو مقدمة قصيرة جدا، المرجع السابق، ص62.

³ ألبير كامو، الغريب، تر محمد آيات حنا، منشورات الجمل، 2015، ص75.

الفصل الثالث: الأبعاد الفلسفية في رواية "الغريب" لألبير كامو

"إنني أرى أن قضيتي في غاية البساطة"

إن هذان المقطعان يظهران كيف أن "ميرسو" لايهتم لإجراءات محاكمته فهو لم يقيم بتعيين محاميا للدفاع عنه إضافة إلى إعتقاده أن قضيته بسيطة لا تحتاج لأي قانون وهذا ما يوضح لنا مدى تمرده عن مختلف الإجراءات القانونية المتعارف عليها.

رفض ميرسو الزواج من صديقه ماري التي طلبت منها الإرتباط بها بما هو متعارف عليها لكنه أبدى رفضه لهذا الأمر فهو إنسانا متمردا ضد مايسمى بالعادات والتقاليد فهو لا يرى للزواج غاية فلا تربطه أي أخلاقيات مهما كان نوعها وهذا ماانعكس على علاقته بالأخرين فهي علاقات يملؤها التمرد والعبث.

يرى كامو أن التمرد في عصرنا هذا لم يعد تمرد العبد على سيده أو تمرد القوي على الضعيف، إنما أصبح تمردا ميتافيزيقيا معنى ذلك تمرد الإنسان على وضعه وموقفه الإنساني وذاته، فالتمرد الميتافيزيقي هو احتجاج الإنسان على أوضاعه وعلاقته بالكون وهو عبارة عن تأكيد لفردانيته وإنكار للأخلاق، وهو إثبات للذات إزاء اليأس ومظاهر الموت وعلى مستوى إنساني كامل.¹

فكرة التمرد في رواية الغريب تجلت لنا من خلال موقف البطل "ميرسو" من حكم الإعدام فلاحظ عدم إهتمامه بهذا النوع من الأحكام حينما تم الحكم عليه جراء قتله العربي.² لقد ظل غريب ألبير كامو غريب التصرف وبقي متمسكا بمبادئه غير مراعيًا للحياة والمجتمع فكان يمتاز بنوع من التمرد عن كل شيء وظل إنسانا عبثيا لدرجة أن الأشياء حسبه لا تحتاج لأي إهتمام ولم يشغل نفسه بأي أمر.³

¹ فؤاد زكريا، أراء نقدية في مشكلات الفكر والثقافة، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2019، ص376.

² براج عمر، ألبير كامو من العبث إلى التمرد، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية، العدد26، جامعة قاصدي مرباح، الجزائر، سبتمبر 2016، ص310.

³ لحبيب أيت صالح، غريب ألبير كامو، مدونة الجزيرة، تم النشر بتاريخ 2018/01/29، متوفر على <https://www.aljazeera.net/blogs/2018/1/22>، تم الإطلاع بتاريخ 28مارس2024، على الساعة 21:26.

الفصل الثالث: الأبعاد الفلسفية في رواية "الغريب" لألبير كامو

"ميرسو" هو شخصاً متمرداً حتى على مشاعره فهو لا يشعر لا بالحزن على ميت ولا الفرح بلقاء صديق أو عزيز ومتمرداً على رغبته في الحياة فلم يرغب بالنجاة من مصيره حينما حكم عليه بالإعدام، هو سلبي غير مبالياً متمرداً عن كل ما هو إنساني وعن كل ما يساعد الإنسان لقيام حياة عادية ككل الناس كأنه لم يرغب بأن تكون له حياة عادية.

من خلال بعض تحليلاتنا لفكرة التمرد التي جسدها كامو في رواية الغريب من خلال شخصية "ميرسو" يتضح لنا أن تمرد ميرسو هو تعبيراً عن حرية الفرد وبحثه للعيش للحرية، من جهة أخرى نعتبره هو تمرداً عبثياً مدمراً لم يؤدي به إلى أية نتائج، نلاحظ كذلك أن بطل الرواية هو شخصاً مدرك تماماً لعبثية الحياة وقوانينها لذلك اتخذ قراراً بالتمرد عن كل ما هو بدون معنى.

المطلب الثالث: اللامعنى واللاهدف

تعد مصطلحات "اللامعنى" و"اللاهدف" من أهم المفاهيم والمصطلحات الفلسفية في فلسفة وفكر الفيلسوف الفرنسي "ألبير كامو"، فيؤمن كامو أن الوجود الإنساني يفتقد إلى المهني والهدف المطلق فالحياة حسبه هي عبثية لا معاني لها والكون لا يحمل أي رسالة خفية أو قيمة مطلقة، ويترتب على شعور كامو باللامعنى شعوره باللاهدف فإذا كانت الحياة لا معاني لها فالمعاني التي تحملها وغايتها؟ فالفرد يعاني من أزمة وجودية أدت به الشعور بالفراغ واليأس من كل شيء، المطلع على كتابات ألبير كامو يجد أن معظمها قد تناولت هذه المعاني وجسدها من خلال شخصيات أبطال الروايات الفلسفية التي كتبها لعل أهمها كانت: روايتي الغريب ورواية كاليغولا.

يرى كامو أن الحياة وبالرغم من بساطة لفظها إلا أنها تتطوي على زخم كبير من المعاني والمدلولات لذلك نجده ضحى بفكره مقابل إيجاد معنى لحياتنا هذا إن كان لها معنى حسبه، وأنه ليس من اليسير إدراك معناها.¹

¹ بوزينة حنان، مشكلة الحياة والموت في كتابات ألبير كامو، مجلة الميدان للدراسات الرياضية والاجتماعية والإنسانية، العدد التاسع، جامعة عنابة، جانفي 2020، ص 109.

الفصل الثالث: الأبعاد الفلسفية في رواية "الغريب" لألبير كامو

إن المقصود باللامعنى واللاهدف حسب فلسفة كامو وما تناوله في رواية الغريب هو خلو الحياة من الأهداف والمعاني فالحياة عبثية ليس لها أي معنى أو غاية.

لقد كان ألبير كامو رائد الفلسفة العبثية يرى أنه لا وجود لمعاني لهذه الحياة نحن نعيش لحظات عبثية لا هدفية وبذلك هي حياة بدون جدوى وكل ما يفعله الإنسان من أعمال هي بدون جدوى فنهاية البشر واحدة هي العدم واللاشيء.¹

يذهب "كامو" إلى أن الإنسان حينما يدرك أن الحياة بلا هدف ولا معنى هناك سوف يحيا حياة سليمة ويستطيع عيش حياته بصورة عادية بعيدا عن كل أنواع الارتباطات. فهو يوضح أن الحياة أفضل من دون أهداف ومعاني فهذه المعاني هي من تكسب الحياة قيمة وروعة وتكون عن طريق يقظة الوعي عند الإنسان والعيش اللحظة والتوصل من أي صلة بالمستقبل.²

حسب ألبير كامو أن اللامعنى واللاهدف مصطلحات تدخل ضمن الإتجاه العبثي، فاللامعنى عند فلسفة العبث هو ما يقابل المعنى ويتعارض ضمن علاقة بسيطة معه إلى حد أن العبث يتحدد دوما كمنقوص في المعنى كعوز³

اللامعنى واللاهدف هو ما مفهومان مرتبطان بالتفاهة والركود، فالإحساس باللاهدف واللامعنى مرتبطين بالدخول لعالم مليئا بالتفاهة والفقر الفكري والثقافي.⁴

في قليلا من التأمل في هذين المفهومين لوجدنا أن عصرنا الحالي لا يكاد يخلو من العيش في معاني هذه المفاهيم فالفترة المعاصرة هي فترة مليئة بفلسفة اللاهدف واللامعنى فنجد

¹ علاء محمد أبو غليون، ألبير كامو وفلسفة الإنتحار، مدونة الجزيرة، تم النشر بتاريخ 2020/01/22، متوفر على الموقع <https://www.aljazeera.net/blogs/2020/1/22>، تم الإطلاع بتاريخ 29 مارس 2024، على الساعة 10:42.

² أوس حسن، ألبير كامو يعي اللاجدوى المشكلة لحياتنا، موقع ميدل أست، تم النشر بتاريخ 2023/01/19، متوفر على الموقع <https://middle-east-online.com>، تم الإطلاع بتاريخ 29 مارس 2024، على الساعة 01:32.

³ جيل دولوز، المعنى واللامعنى، ترجمة عبد السلام بن عبد العالي، موقع معنى، تم النشر بتاريخ 29 يناير 2020، متوفر على الموقع <https://mana.net>، تم الإطلاع بتاريخ 29 مارس 2024، على الساعة 17:17.

⁴ أحمد السكسيوي، الثقافة العربية سؤال المعنى في زمن اللامعنى، تم النشر بتاريخ 2016/09/08، متوفر على الموقع <https://www.aljazeera.net/blogs/2016/9/8>، تم الإطلاع بتاريخ 10 ماي 2024، على الساعة 12:45.

الفصل الثالث: الأبعاد الفلسفية في رواية "الغريب" لألبير كامو

الإنسان المعاصر يعيش حالة من الفوضى بالرغم من كل ما حققه من تقدم، يجد نفسه أمام تحديات جديدة كعدم المساواة وعيشه للصراعات والحروب بمختلف أشكالها والتغيرات المناخية كل هذا أثر سلباً على مختلف جوانب حياته وصحته النفسية والجسدية هذا ما أدى به إلى نتائج كعيشه العزلة والضغوطات وفقدانه لهويته وضياع قيمه وأخلاقه كل هذا جعل منه إنساناً يعيش حياة بلا هدف ومعنى، حين نبحث أكثر عن هذه المفاهيم فإننا نجدنا مرتبطة بالفلسفة الوجودية فهي الأخرى لطالما سعت إلى البحث في وجود الإنسان والهدف من وجوده. تنشأ فكرة اللامعنى من مصادر مختلفة كالفراغ والإنغلاق والدوران في حلقات مفرغة والروتين المتكرر والإنسياق وراء الخيال وغلبة الجهل على العلم والظلام على المنطق وسيطرة كل ما هو زائف على الحقيقة.¹

حينما نعود لرواية الغريب تتجلى لنا مظاهرا اللامعنى واللاهدف في تفاصيل الرواية منذ بدايتها فميرسو هو شخصاً فاقداً للمشاعر إتجاه موت أمه فهو لم يبكي ولم يظهر أي حزن عميق ، "اليوم ماتت أمي أو لعلها ماتت أمس، لست أدري... وهذا لايعني شيئاً ربما حدث الأمر أمس"²

"استمر المدير يحادثني كنت أكاد لا أسمع شيئاً ثم قال أعتقد أنك ترغب في رؤية والدتك قمت دون أن أرد بشيء"³

"هل تريد قبل ذلك أن تلقي نظرة أخيرة على والدتك أجبته كلا"⁴ "عملت اليوم كثيراً في المكتب وقد كان الرئيس ودوداً سأنى ما إذا كنت متعباً وأراد أن يعرف سن أمي فقلت له ما يناهز الستين سنة"⁵

¹ زهير الخويلدي، واقع اللامعنى ومطلب المعنى، موقع زمان الوصل، تم النشر بتاريخ 25/كانون الأول/2010، متوفر على الموقع <https://www.zamanalwsl.net/news/article> ، تم الإطلاع بتاريخ 10ماي2024، على الساعة 18:52.

² ألبير كامو، الغريب، تر محمد آيات حنا، المصدر السابق، ص 07.

³ المصدر نفسه، ص 10.

⁴ المصدر نفسه، ص 18.

⁵ المصدر نفسه، ص 33.

الفصل الثالث: الأبعاد الفلسفية في رواية "الغريب" لألبير كامو

من خلال عرضنا لهذه المقاطع نجد أن بطل رواية الغريب لا يبالي بفقدانه لوالدته حيث لم يرغب حتى برؤيتها إضافة إلى استصغاره لموقف وفاتها فهو يراه موقفا عابرا لا هدف له ككل المواقف في حياته.

كما لم يبدي أي مشاعر اتجاه حبيبته "ماري" حيث ظهرت لنا علاقتهم علاقة عاطفية فارغة المعنى والهدف.

ظهر لنا "ميرسو" في الرواية شخصا منفصلا بعيدا عن المجتمع الذي يعيش فيه بدون أي أهداف أو طموحات يسعى للوصول إليها فالإنسان الطبيعي يكون ذو مبتغيات كالرقي والتقدم في العمل وتحقيق النجاح، لكن ميرسو هو شخصا خاليا من هذه الأفكار يعيش اللحظة بدون التفكير في المستقبل.

ملخص

من خلال تحليلنا لرواية "الغريب" لكاتبها الفيلسوف الفرنسي ألبير كامو نجد أنها رواية فلسفية معاصرة حملت قي ثناياها تجسيدا للفلسفة الوجودية فقد عبرت عن إنسان القرن العشرين الذي يعيش حالة إغترابا ولا معنى داخل عالم من الفوضى والعبث، الإنسان الباحث عن معاني وجوده ومصيره، إضافة إلى أن رواية الغريب قد عبرت عن فلسفة صاحبها فلسفة العبث والتمرد.

لقد استطاع كامو من خلال هذه الرواية المليئة بالروح الفلسفية تمثيل التيار الوجودي بدأ من إنكاره لفكرة الإله إلى رسم تلك الشخصية الباحثة عن الحرية المطلقة، استطاع كامو من خلال روايته أن يثور على وجوده في هذه الحياة التي عصفت بذاته عند حدود التوتر والعبث، إن رواية الغريب وما حملته من معاني فلسفية أوضحت لنا توجه صاحبها الكاتب ألبير كامو ذو الفلسفة العبثية فكان من الذين اتخذوا من الرواية الفلسفية الوسيلة المثلى لإيصال أفكاره وتأملاته، وإن المتأمل في معاني هذه الروايات سيجد أنها حملت أفكارا إحادية فكل ملحد يفكر بنفس طريقة كامو، لقد عكست هذه الرواية تناقضات الوجود وضياح الهوية في عالم يبدو متناقضا ومتصارعا حيث سعى الفرد للبحث عن معاني الهوية في بحور من الفوضى والعبثية.

الفصل الثالث: الأبعاد الفلسفية في رواية "الغريب" لألبير كامو

تعد رواية الغريب لوحة فلسفية رسمت لنا صورة الفرد في مواجهته للوجود والمعنى عبرت عن مواجهة الإنسان مع واقعه القاسي، حيث يتقاطع شعور الغرابة بالعزلة ومع رغبته في الانتماء للعالم وفهمه من خلال شخصية ميرسو فيتم إكتشاف حدود الوعي مما يدفع بالقارئ للتأمل العميق في طبيعة الإنسان ومكانته في هذا الكون وإن هذا من أهم مرامي الفلسفة.

من خلال ما عرضناه استطعنا أن نلاحظ أن ألبير كامو قد نجح في أن يربط بين فن الرواية والفلسفة، فرواية الغريب كانت خير دليلا على تجسيد أفكاره الفلسفية المعاصرة.¹

إن ما يلفت إنتباهنا كقراء لرواية الغريب هو عنوانها "الغريب" كقارئ ستبدأ بالتحليل والتفسير لهذا العنوان وتحاول أن تنسبه وتضمه لجهة معينة، ستطرح تساؤلات مختلفة من يكون هذا الغريب وما هو دوره في هذه الرواية؟ إن المشكلة الكبرى في هذه الرواية هي استهتار بطلها الغريب بالحياة وعدم أخذ أحداثها على محمل الجد حينما نتأمل مرة أخرى نجد أنها توجه عبثي قام كل فكر ألبير كامو، مرة أخرى سوف نجد الرواية مليئة باللامبالاة بالجانب الديني من قبل الشخصية المحورية "ميرسو" إضافة إلى الصراع القوي بين الدين والعقل والذي جسده الحوار الذي جمع القس بالبطل.

ميرسو هو شخصية إنسان لطالما قابلنا أمثاله فهو تجسيد للإنسان العبثي بدرجة كبيرة هو شخصية منفصلة عن الواقع والمجتمع حينما نتقمع في تفاصيل الرواية فنحن سنخرد بنتيجة مفادها أن صاحب وكاتب الرواية "ألبير كامو" هو فيلسوف ذو فلسفة وجودية عبثية معاصرة.

¹ سربند حبيب، قراءة في رواية الغريب "ألبير كامو"، موقع سيبا، تم النشر ب تاريخ 31 أكتوبر 2018، متوفر على الموقع http://www.sibakenu.com/2018/10/blog-post_56.html، تم الإطلاع بتاريخ 11 ماي 2024، على

الخطبة

الخاتمة:

بعد دراستنا لموضوع الرواية الفلسفية المعاصرة نقول بأن الرواية الفلسفية قد شهدت فترات مختلفة كان بعضها يمثل مرحلة ازدهارا ومراحل أخرى عرفت الفتور وذلك تبعا لمختلف التحديات والعوامل التي لحقت بها، لقد لاحظنا ونحن ننجز هذا البحث ان الرواية الفلسفية كانت تأخذ صبغة كل فترة زمنية تمر بها وتعبّر في كل مرة عن موضوعات تلك الحقبة فالرواية الفلسفية عند البابليين القدامى واليونانيين عبرت عن تساؤلاتهم حول العالم والطبيعة بينما عبرت عند المسلمين عن مفاهيم في الدين الإسلامي إلى وصولها إلى الفترة الحديثة والمعاصرة فعبرت عن مواضيع الفلسفة الوجودية كوجود الإنسان ومصيره وكل هذه المواضيع تمثل القلق الوجودي وتلك التساؤلات المختلفة حول الذات والوجود في عالم يمتاز بالتغير والتسارع.

لقد حاولنا في بحثنا أن نأخذ نماذج للروايات الفلسفية المختلفة ونطبق عليها التحليل الفلسفي فكانت رواية الغريب نموذجا ثريا بالطروحات الفلسفية فاستطعنا دراسة أفكار هذه الرواية من بعد فلسفي والتي لاحظنا من خلالها تجليات الفلسفة الوجودية والعبثية التي سيطرت في الوقت المعاصر، فاستطاعت الرواية الفلسفية من تخلق لنفسها مكانة بين الفنون المختلفة أو الكتابة الفلسفية خاصة فكانت الرواية الفلسفية بشكل عام هي الوسيلة التي أنزلت الفلسفة من السماء للأرض فتمكن الناس من فهم الفلسفة وقضاياها فصورت الرواية الفلسفية الفلسفة بشكل واضح، وتمثلت أهميتها في قدرت الرواية الفلسفية في نقل القضايا الفلسفية العميقة بأسلوب سردي يجعل منها أكثر قربا واستهلاكا من الجمهور المختلف فأصبحت كمرآة عاكسة لمختلف التحولات الفكرية وحتى الاجتماعية في كل عصر من العصور.

قد استطعنا أن نصل إلى نتيجة مفادها أن الرواية الفلسفية هي الوجه الجديد للنصوص الفلسفية فبدل تقديم الأفكار الفلسفية في شكل مقالات أكاديمية ونصوص فلسفية تقليدية جاءت

الخاتمة

الرواية الفلسفية لتعبر عن هذه الأفكار في شكلا سردي إبداعي، فنجحت في تبسيط الفلسفة مما جعل القارئ يفهم ويستوعب تلك الأفكار الفلسفية التي تأتي في قالب روائي.

وفي ختامنا للبحث نقول بأن صيت الرواية الفلسفية المعاصرة قد ذاع ولاقت اهتماما واضحا من قبل النقاد والقراء وذلك لتفاعلها العميق مع غالبية القضايا المعاصرة كالعولمة والتكنولوجيا والعلاقات الإنسانية وكذا السياسية، كل هذا جعل منها محط أنظار واستقطاب من قبل القراء الذين لطالما بحثوا عما ينقل مشاغلهم وقلقهم اليومي وكذا اهتماماتهم المختلفة، وهذا ما يجعلنا نفتح تساؤلا آخر حول ما إذا كانت الرواية الفلسفية المعاصرة الأداة الوحيدة التي يمكنها نقل ومعالجة القضايا الفلسفية؟

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: القرآن الكريم بروية ورش.

ثانياً: قائمة المصادر باللغة العربية.

01-ألبير كامو، أسطورة سيزيف، ت أنيس زكي حسن، منشورات دار مكتبة الحياة، لبنان، دت.

02-ألبير كامو، الإنسان المتمرد، ترنهادر رضا، منشورات عويدات، بيروت، باريس، ط1، 1983.

03-ألبير كامو، الغريب، ترجمة حلمي مراد، دار الهلال للنشر، 1973.

04. ابن طفيل، قصة حب ابن يقظان، مكتبة النشر العربي، دمشق، ط1، 1935.

05-نيكوس كازنتزاكيس، زوربا، ت جورج طرابيشي، منشورات دار الادب، بيروت لبنان، ط1، 1978.

06-سين ليقني اونيني البابلي، ملحمة جلجامش، تر أنور غفي الموسوي، دار اقواس للنشر، العراق، 1441.

07-هوميروس الأوديسا، ت أمين سلامة، مؤسسة هنداوي للنشر، دت. -

08 ميكافيلي، كتاب الأمير، ت أكرم مؤمن، مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2004.

09-جان بول سارتر، الوجودية مذهب إنساني، ت عبد المنعم الحنفي، ط1، الدار المصرية للطبع والنشر والتوزيع، دت.

10-جان بول سارتر، الوجود والعدم بحث في الأنطولوجيا الظاهرية، تر عبد الرحمان بدوي، منشورات دار الآداب، بيروت، ط1، دت.

11-جورج أورويل، رواية 1984، تر الحارث نبهان، دار التنوير للنشر والطباعة، القاهرة، مصر، ط01، دت.

قائمة المصادر والمراجع

12-جان بول سارتر، رواية الغثيان، تر سهيل إدريس، دت.

المصادر باللغة الأجنبية:

13- Albert camus, letranger roman, pari, les éditions gollimard, 1950.

المراجع باللغة العربية:

01-أوليفر جلوج، ألبير كامو، مقدمة قصيرة جدا، تر مؤمن محمود رمضان أحمد، مؤسسة

هنداوي، 2022.

02-أشرف منصور، فينومو لوجيا سارتر ومسلماتها الهيجلية، سارتر في الذاكرة العربية،

القاهرة، العدد14، هيئة التدريس جامعة القاهرة، 2005.

03-أرقد كوليه، تر أو العلا رعيقي، المدخل إلى الفلسفة، عالم الأدب للبرمجيات والنشر

والتوزيع، بيروت، لبنان، ط01. دت.

04-العروي عبد الله، الإيديولوجية العربية المعاصرة، تر محمد عيتاني، دار الحقيقة، بيروت،

1970.

05-أحمد عثمان، الشعر الاغريقي تراث انساني وعالمي، عالم المعرفة، الكويت، دت.

إبراهيم زكرياء، مشكلة الفلسفة، مكتبة مصر، 1971.

06-إبراهيم يوسف النجار، مدخل الى الفلسفة، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء،

ط2013، 02.

07-ارفين يالوم، عندما بكى نيتشه، تر خالد الجبيلي، منشورات الجمل، بغداد، بيروت، لبنان،

ط01، 2015.

08-الكبير الداديسي، مسارات في الرواية العربية المعاصرة، مؤسسة الرحاب الحديثة للطباعة

والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط01، 2018.

قائمة المصادر والمراجع

- 09- برنار فاليت، الرواية، تر عبد الحميد بواريو، دار الحكمة، 2002.
- 10- باسم محمد حبيب، حضارة بلاد الرافدين قضايا ودراسات في التاريخ والآثار، دار الحدأة للطباعة والنشر، بغداد، 2022.
- 11- توماس أرفلين، ت مروة عبد السلام، مراجعة محمد فتحي مقدمة قصيرة جدا الوجودية، مؤسسة هنداوي للنشر، 2017.
- 12- توفيق الطويل، أسس الفلسفة، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، د.ت.
- 13- جون ماكوري، الوجودية، تر إمام عبد الفتاح إمام، عالم المعرفة للنشر، الكويت، 1982.
- 14- جون كروكشانك، ألبير كامو وأدب التمرد، تر جلال العشري، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1986.
- 15- جورج لوكاتش، نظرية الرواية وتطورها نزيه الشوفي، د.ت.
- 16- جوليا كرسستيفيا، الغريب بداخلنا، دار النشر فايارد، 1988، نقلا عن الكتاب المدرسي لمادة الفلسفة وزارة التربية الوطنية، الجزائر، الطبعة الأولى، 1996.1997.
- 17- جيسي ماتز، تر لطيفة الدليمي، تطور الرواية الحديثة، دار المدى، بغداد، ط01، 2016.
- 18- جعفر آل ياسين، فلاسفة اليونان، مطبعة الارشاد، بغداد، ط01، 1977.
- جلال يحيى، تاريخ أوروبا في العصور الحديثة، الهيئة المصرية العامة للكتاب فرع الإسكندرية، 1981.
- 19- حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط01، 1991.
- 20- حسين مؤنس، الحضارة، دراسة في أصول وعوامل قيامها وتطورها، عالم المعرفة، الكويت، 1990.

قائمة المصادر والمراجع

- 21- حسن حنفي، الهوية، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، ط01، 2012.
- 22- دابرا بارسونز، رواد نظرية الرواية الحداثية، جيمس جويس، دورثي ريتشاردسن، فرجينيا وولف، ت أحمد الشيمي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2016.
- 23- رايمون ميشيل، بصدد التمييز بين الرواية والقصة، تر، حسن بحراوي، طرائق تحليل -
- 24 السرد الأدبي، دراسات ومنشورات إتحاد كتاب المغرب، ط01، 1992.
- 25- رم أليريس، تاريخ الرواية الحديثة، ت جورج سالم، منشورات عويدات، بيروت، باريس، ط02، 1982.
- 26- روبرت ايفلستون، تر لطيفة الدليمي، الرواية المعاصرة مقدمة قصيرة جدا، ط01، دار المدى، 2017.
- 27- زياد أبو لين، زهير توفيق، الرواية والفلسفة، دار الخليج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط01، 2020.
- 28- زكريا إبراهيم، مشكلة الحرية، مكتبة مصر شارع كامل صدقي، ط01، دت.
- 29- دابرا بارسونز، رواد نظرية الرواية الحداثية، جيمس جويس، دورثي ريتشاردسن، فرجينيا وولف، ت أحمد الشيمي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2016.
- 30- س، م، باورا، الادب اليوناني القديم، ت طه محمد زيد علي، سلامة محمد، الإدارة العامة للثقافة ووزارة التعليم العالي، دار القومية العربية للطباعة والنشر، دت.
- 31- طه وادي، الرواية السياسية، الشركة العالمية للنشر، نجان، دت.
- 32- علي عبد المعطى محمد، المدخل إلى الفلسفة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط01، 1998.
- 33- علي عبد المعطى محمد، المدخل إلى الفلسفة، دار المعرفة الجامعية، ط03، 2000.

قائمة المصادر والمراجع

- 34- عبد الغفار مكاي، ألبير كامو محاولة لدراسة فكره الفلسفي، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2017.
- 35- عبد المحسن طه بدر، تطور الرواية العربية الحديثة، دار المعارف، مصر، ط04، 1938-1870.
- 36- عبد الرحمان بدوي، دراسات في الفلسفة الوجودية، المؤسسة العربية للدراسة والنشر، بيروت، ط01، 1980.
- 37- علي حنفي محمد، قراءة نقدية في وجودية سارتر، المكتبة القومية الحديثة للنشر والتوزيع، طنطا د ط، 1996.
- 38- علي بوملحم، حي ابن يقظان "ابن طفيل"، ط01، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1993.
- 39- عصام محفوظ، عشرون روائيا عالميا يتحدثون عن تجاربهم، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، لبنان، ط01، 1998.
- 40- عبد المحسن طه بدر، تطور الرواية العربية الحديثة، دار المعارف، مصر، ط04، 1938-1870.
- 41- فراس السواح، قراءة في ملحمة جلجامش، العربي للطباعة والنشر والتوزيع، نيقوسيا قبرص، ط01، 1987.
- 42- فؤاد زكريا، أراء نقدية في مشكلات الفكر والثقافة، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2019.
- 43- قيس حازم توفيق، العلوم والمعارف في حضارة واد الرافدين في العصور القديمة، ط01، شوريا نيبال للثقافة، 2018.
- 44- لوسيان جولدمان، ترجمة بدر الدين عردوكي، مقدمات في سوسولوجيا الرواية، دار الحوار للنشر، اللاذقية، سوريا، 1992.

قائمة المصادر والمراجع

- 45-مريدن عزيزة، القصة والرواية، ديوان المطبوعة الجامعية، 1971.
- 46-مركز نون للتأليف والترجمة، مدخل إلى علم الفلسفة، جمعية المعارف الإسلامية للثقافة، بيروت، لبنان، ط 02، دت.
- 47-محمد مهران رشوان، محمد محمد مدين، الفلسفة الحديثة والمعاصرة، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط01، 2012.
- 48-محمد عابد الجابري، نقد العقل العربي، تكوين العقل العربي، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط01، 1974.
- 49-محمد عابد الجابري، نقد العقل العربي بنية العقل العربي، دراسة تحليلية نقدية لنظم المعرفة في الثقافة العربية، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط01، 1972.
- 50-محمد مهران رشوان، الفلسفة المعاصرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ط02، 1984.
- 51-محمد مهران، محمد مدين، مقدمة في الفلسفة المعاصرة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2004.
- 52-نائيل حنون، ملحمة جلجامش ترجمة النص السوماري مع قصة موت جلجامش والتحليل اللغوي للنص الأكدي، دار الخريف للنشر والتوزيع، دمشق سوريا، ط01، 2006.
- 53-نور الدين حاطوم، تاريخ عصر النهضة الأوروبية، دار الفكر، دمشق، سوريا، 1985.
- 54-هاني المبارك، شوقي أبوخليل، دور الحضارة العربية الإسلامية في النهضة الأوروبية، المطبعة العلمية، دمشق، سوريا، 1996.
- 55-وداد بن عافية، أسرار النص دراسات في الشعر العربي المعاصر، دار الهدى، عين مليلة الجزائر، ط01، 2017.

المراجع باللغة الأجنبية:

- 01 - LUKACH GEORGES, LATHEORIESDE de ROMAN, 1960, p35
- 02 -Forster edwaed morgan, aspects of the novel, trinity college combridge, 1927.
- 03-Barry stocker, Philosophy of the novel, Palgrave macmillan, Springer Nature, Switzerland, Ag, 2018.
- 04-Nicile bothorel, francine dogast, gen thoraval, les nouveaux romangiers, bordas Paris, 1976.
- 05-Arnold kettle, an I introduction to the English novel, harper torchbooks, 1960

المجلات:

- 01-أحمد مرين، خليفي بشير، مجلة التدوين، الرواية الفلسفية وسؤال الكونية، العدد02، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة مصطفى اسطبولي معسكر، 2020.
- 02-أنس سعيد محمد، مراجعة رواية "الغريب" لألبير كامو، مجلة رؤى، العدد الثاني، 2021.
- 03-البشير يختي، صراع الهويات في رواية الغريب لكامومن الأديان إلى الأنسنة، مجلة إشكاليات اللغة العربية، العدد الثاني، جامعة المسيلة الجزائر، 2022.
- 04-العربي ميلود، الفلسفة المعاصرة وأسئلة الأزمة، مجلة أفاق فكرية، العدد ديسمبر 2013، جامعة مستغانم، دت.
- 05-بالخوجة عبد العزيز، الفكر النقدي عند الفلاسفة والشعراء اليونانيون، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، جامعة مستغانم، الجزائر، المجلد10، العدد02، 2022.
- 06-برابح عمر، ألبير كامو من العبث إلى التمرد، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد26، جامعة قاصدي مرباح (الجزائر) ، سبتمبر2016.

قائمة المصادر والمراجع

- 07-برابح عمر، صايم عبد الحكيم، ألبير كامو من العبت إلى التمرد، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية، العدد16، محمد بن بلة جامعة وهران02، الجزائر،2016.
- 08-بن سليمان الصادق، الفلسفة المعاصرة مشكلة النشأة والتطور، مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، العدد الأول، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الجلفة، جوان،2010.
- 09-بن فلامي خالد سيف الإسلام، فلسفة التمرد عند ألبير كامو وتمثلاتها في فن البوب آرت، لسبر الفنون كالدراسات الثقافية، العدد 01، كلية الآداب واللغات، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان (الجزائر)، 2020.
- 10-بوزينة حنان، مشكلة الحياة والموت في كتابات ألبير كامو، مجلة الميدان للدراسات الرياضية والإجتماعية والإنسانية، العدد التاسع، جامعة عنابة، جانفي 2020.
- 11-بوطارقة دارين، الرواية الجديدة بين كتابة التجاوز والمغايرة الحدائية، مجلة إشكاليات في اللغة والأدب، العدد الأول، جامعة العربي التبسي، الجزائر، دت.
- 12-جبارة إسماعيل، تجليات الإغتراب في شخصية بطل رواية الدروب الشاقة لمولود فرعون، حوليات جلعة قالمة للغات والأداب، العدد12، جامعة أكلي محند الحاج، البويرة، الجزائر،2015.
- 13-جبور ام الخير، رواية اختفاء السيد للاحد بين الواقع والابداع، جامعة محمد بن احمد الجزائر، المجلد 9، العدد01، 2023، ص264.
- 14-حميدة هرباجي، الأبعاد الفلسفية في النصوص الأدبية جان بول سارتر نموذجا، دراسات والعلوم الإنسانية والإجتماعية، العدد 21، الجزائر، 2023.
- 15-رزان محمد، مكانة الطبيعة البشرية في مشروع ميكافيلي السياسي، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، جامعة الجزائر 02 العدد 02، دت.
- 16-روفيا بوغنونط، سردية الظل والانتماء في رواية اختفاء السيد للاحد لاحمد طيباوي، جامعة العربي بن مهدي، المجلد 06، العدد 04، ديسمبر 2020.

قائمة المصادر والمراجع

- 17-زاوي باغورة، ما الفلسفة السياسية بحث في مفهومها وحدودها عند الفيلسوف تشارلز لامور، العدد 42، 2022.
- 18- طاهري لخضر بن العيد، مجلة الباحث في العلوم الانسانيو والاجتماعية، أثر الحضارة الإسلامية على الثقافة الصحية في اوربا خلال القرون الوسطى، العدد 01، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر، 2021.
- 19- طيب مسعدي، أفلمة روايات نجيب محفوظ اللص والكلاب، دراسة تطبيقية، كلية الآداب والفنون، جامعة أحمد بن بلة، وهران، الجزائر، 2013.
- 20- عبد القادر توازن، الرمز والإيهام في رواية الغريب لألبير كامو، المجلة التعليمية، العدد 12، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، 2017.
- 21- عبير عقون، تيارات مابعد الحداثة وتأثيرها في رواية الغريب لألبير كامو، مجلة أدب المستنصرية، العدد 103، المركز الجامعي مغنية تلمسان، 2023.
- 22- علي هادي طاهر، الادب الفلسفي عند ابن سينا القصة نموذجاً، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، العدد 42، قسم الفلسفة، كلية الآداب، جامعة البصرة، 2021.
- 23- عوداش فتيحة، ألبير كامو بين الإغتراب والعبث، مجلة دراسات فلسفية، العدد 02، جامعة الجزائر 2، 2018.12.02.
- 24- عوداش فتيحة، أمال علاوشيش، مجلة مشكلات الحضارة، التحليل الفلسفي والأدبي لفكرة العبث في كتابات ألبير كامو، العدد 2، مجلد 8، جامعة الجزائر 02، 2019.
- 25- عوداش فتيحة، علاوشيش أمال، مشكلة الأخلاق في الوجود العبثي عند ألبير كامو، مجلة دراسات إنسانية واجتماعية، العدد 05، جامعة وهران، 2022.06.16.
- 26- غيضان السيد علي، مجلة الكلمة، ابن طفيل والدلالات الفلسفية لقصة حي ابن يقضان وأثرها في الفكر الإنساني، العدد 96، 2017.

قائمة المصادر والمراجع

- 27- فاطمة كريم رسن، الرواية الواقعية الجديدة وديالكتيك التساؤل قراءة في نماذج عربية، مجلة معرفة، جامعة بغداد، 2017.
- 28- فاطمة مفلح العبد اللات، المجلة الاكاديمية للأبحاث والنشر العلمي، ابن طفيل بين احياء الفلسفة وريادة الرواية الرمزية، 2023/02/05.
- 29- فايزة بوسلاح، قراءة في رواية الطاعون لألبير كامو أنموذجاً، مجلة آفاق فكرية، المدرسة العليا للأساتذة، وهران، الجزائر، 2021.
- 30- مرتاض عبد الملك، الرواية جنسا وأدبيا، مجلة الأقالام تصدرها وزارة الثقافة والإعلام، العدد 11-12، بغداد، 1986.
- 31- مرين احمد، خليفي بشير، الرواية الفلسفية وسؤال الكونية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة مصطفى صطمبولي، معسكر الجزائر، المجلد 12 العدد 02، 2022.
- 32- معاشو نصرالدين، مجلة مشكلات الحضارة، سؤال الحرية وعلاقته بالوجودية في فلسفة جون بول سارتر، العدد 11، 2023.
- 33- ويزة غربي، تجاوز تقاليد الكتابة الكلاسيكية في الرواية الجديدة، مجلة اللغة العربية وأدابها، جامعة البليدة 02، دت.
- 34- طارق سعيد أحمد، عن علاقة الرواية بالفلسفة، (أسئلة الوجود الكبرى)، مجلة أصوات، تم النشر بتاريخ 05 نوفمبر 2020، متوفرة على الموقع <https://aswatonline.com/2020/11/05/%D8%B9%D9%86>

الأطروحات:

- 01- أبو بكر خالدي، الرؤية الفلسفية في الرواية العربية المعاصرة، دراسة نصية ثقافية في روايات إبراهيم الكندي، أطروحة مقدمة لنيل الدكتوراه، تخصص خطاب السرد المعاصر، كلية اللغة العربية وأدابها، جامعة الجزائر 02، 2022.

قائمة المصادر والمراجع

02- محمد إبراهيم الزهراني سعدى، دراسة أدبية بلاغية تحليلية حي ابن يقضان، رسالة ماجستير، قسم الأدب العربي والنقد، كلية اللغات، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا، 2012.

المحاضرات:

01- سهيلة بن عمر، محاضرات مقياس الآداب العالمية والمعاصرة، السنة الثالثة، دراسات أدبية، المحاضرة الثالثة، التيارات الجديدة في الأدوات المعاصرة، جامعة حمة اخضر الوادي، كلية الاداب واللغات.

02- سامية سعيد عمار، محاضرات مدخل إلى الآداب العالمية "معالم الأدب العالمي المعاصر، كلية الآداب واللغة العربية، جامعة الأخوة منتوررة، قسنطينة، قسم الآداب واللغة العربية، 2010-2019.

03- سعيد الكرعاوي، الفلسفة وطبيعتها ومباحثها، محاضرات في مادة فلسفة التربية، قسم التربية الاسرية، كلية الاداب الجامعة المستنصرية بغداد العراق، د.ت.

المعاجم والموسوعات:

01- جميل صليبا، المعجم الفلسفي، جزء 01، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، 1982.

02- روزنتال يودين، تر سمير كرم، الموسوعة الفلسفية، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، د.ت.

03- عبد المنعم حنفي، المعجم الشامل للمصطلحات الفلسفية، مكتبة مدبولي، ط03، د.ت.

04- علوش سعيد، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، منشورات المكتبة الجامعية، الدار البيضاء، المغرب، د.ت.

05- فتحي إبراهيم، معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، العدد 01، الجمهورية التونسية، 1988.

06- محمود يعقوبي، المعجم الفلسفي، دار الشركة الجزائرية للنشر والتوزيع، د.ط، الجزائر، 1979.

قائمة المصادر والمراجع

07-مراد وهبة، المعجم الفلسفي، دار قباء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2007.
08-إيان واط، the rise of the nofel، ترجمة يوثيل يوسف عزيز، الموسوعة الصغيرة 78،
كيف ظهرت الرواية الإنكليزية، ملخص لكتاب the risr of the nofel، منشورات دار
الجاحظ للنشر، بغداد، العراق، أيلول، 1980.
الصحائف:

01-أبرار المغلق، قراءة في رواية عندما بكى نيتشه، صحيفة الأيام البحرينية، العدد
12565، تم النشر بتاريخ 02 /09 /2023، متوفر على الموقع
<https://alay.am/p/7e6n>.

المواقع الإلكترونية:

01-حسين بشواط، الفلسفة مفهومها، منظمة المجتمع العلمي العربي، تاريخ النشر 30 مارس
2017، متوفرة على الموقع: [https://portal.arid.my/ar-](https://portal.arid.my/ar-LY/Publications/Details/3563)
LY/Publications/Details/3563

02-ابتسام مهران، تعريف الفلسفة عند أفلاطون، المرسل، تاريخ النشر 14 سبتمبر 2022
على الساعة 05:27 متوفرة على الموقع <https://www.almrsl.com/post/942038>.

03-السعيد عبد الغاني، فلسفة دستوفيسكي، الحوار المتمدن، تم النشر بتاريخ 07 /02
2021 متوفرة على الموقع
<https://www.ahewar.org/debat/s.asp?aid=708414&t=4>

04-محمد دخاي، القدس العربي، ميلان كونديرا فن الرواية واكتشاف الوجود المنسي للإنسان،
تم النشر بتاريخ 21 يوليو 2023 متوفرة على الموقع
<https://www.alquds.co.uk/%D9%85%D9%8A%D9%84%D8%A7%D9%>

86 .،

قائمة المصادر والمراجع

- 11- عبد الله البير، قراءة في رواية الجريمة والعقاب لفيودور دوستوفيسكي، الحوار المتمدن، العدد 5447، تم النشر بتاريخ 2017/03/01، متوفر على الموقع <https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid>
- 12- حمزة المجيدي، الجريمة والعقاب لدوستوفيسكي، هل يصبح القتل طريقة للعدالة؟ تم النشر بتاريخ 2017/11/13، متوفر على الموقع <https://www.aljazeera.net/midan/intellect/literature/2017/11/13>
- 13- مجاهد منعر الخفاجي، رؤية نقدية في رواية الجريمة والعقاب لدوستوفيسكي، صحيفة المثقف، تم النشر بتاريخ 2021/04/16، متوفرة على الموقع <https://www.almothaqaf.com/index.php?option=com>
- 14- محمد ناصر المولهبي، رواية زوربا اليوناني، سلسلة الفلسفة التي تنتصر للتجربة الإنسانية، صحيفة العرب، تم النشر بتاريخ 09 سبتمبر 2017، متوفرة على الموقع <https://alarab.co.uk>
- 15- غازي الصوراني، بدايات الفكر الفلسفي في بابل ومصر القديمة، الحوار المتمدن، العدد 6662، تاريخ النشر 30 /08 /2020، متوفر على الموقع <https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?ai>
- 16- عفيف عثمان، إن الحياة التي تبغي لن تجد لماذا نفكر في الموت ونخافه كيف رآته البشرية وتعاملت معه؟ موقع الميادين، تاريخ النشر 15 أبريل 2020، على الساعة 12:15، متوفر على الموقع <https://www.almayadeen.net>
- 17- ألاء الفارس، الادب اليوناني المفهوم والخصائص وأشهر الفلاسفة، تم النشر بتاريخ 2022/08/28، على الساعة 10:33، متوفرة على الموقع <https://mashrabya.com/type/blog/207>

قائمة المصادر والمراجع

- 18- كنانة بسيم حمادي، الادب اليوناني القديم، أضواء المدينة موقع لدراسة الشعر وترجمته، تم النشر بتاريخ 10 تموز 2022، دمشق، سوريا، متوفر على الموقع <https://www.adwa-almadena.com/ar/news/page>
- 19- لميس الأزكر، دليلك المتكامل حول العصر الحديث، تم النشر بتاريخ 05 يوليو 2021، موقع حضارة، متوفر على الموقع <https://hadaarah.com/u>
- 20- حسن حافظ، الرواية الفلسفية فن عربي قديم ازدهر في الغرب، مجلة أخبار اليوم، تم النشر بتاريخ 03 أبريل 2022، على الساعة 11:03، متوفرة على الموقع <https://akhbarelyom.com/news/newdetails>
- 21- لطيفة الدليمي، الرواية في عالمنا المعاصر، موقع القدس العربي، تم النشر بتاريخ 03 ديسمبر 2020، متوفر على الموقع <https://www.alquds.co.uk>
- 22- أية عمارين، عندما بكى نيتشه، رواية جمعت بين الفلسفة وعلم النفس، مدونة الجزيرة، تم النشر بتاريخ 2019/11/26، متوفر على الموقع <https://www.aljazeera.net/blogs>
- 23- مجد حرب وآخرون، مراجعة رواية عندما بكى نيتشه، موقع الباحثون السوريون، تم النشر بتاريخ 2021/01/24، متوفر على الموقع <https://www.syr-res.com/article>
- 24- هيثم حسين، عندما بكى نيتشه"الفلسفة لإنقاذ الإنسانية"، موقع الجزيرة، تم النشر بتاريخ 2015/09/21، متوفر على الموقع <https://www.aljazeera.net/cultur>
- 25- السعيد عبد الغاني، العبثية في رواية الغريب لألبير كامو، الحوار المتمدن، العدد 6890، قسم الفلسفة، تم النشر بتاريخ 2021/05/06، متوفرة على <https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid>

قائمة المصادر والمراجع

- 26- سربند حبيب، قراءة في رواية الغريب لألبير كامو، تم النشر بتاريخ 31، أكتوبر، 2018،
موقع سبا الالكتروني، متوفر على http://www.sibakenu.com/2018/10/blog-post_56.html
- 27- لحبيب أيت صالح، غريب ألبير كامو، مدونة الجزيرة، تم النشر بتاريخ 29/01/2018،
متوفر على <https://www.aljazeera.net/blogs/2018/1/22> ،
- 28- علاء محمد أبو غليون، ألبير كامو وفلسفة الإنتحار، مدونة الجزيرة، تم النشر بتاريخ
2020/01/22، متوفر على الموقع
[./https://www.aljazeera.net/blogs/2020/1/22](https://www.aljazeera.net/blogs/2020/1/22)
- 29- أوس حسن، ألبير كامو يعري الالجدوى المشكلة لحياتنا، موقع ميدل أست، تم النشر
بتاريخ 19/01/2023، متوفر على الموقع <https://middle-east-online.com> .
- 30- جيل دولوز، المعنى واللامعنى، ترجمة عبد السلام بن عبد العالي، موقع معنى، تم النشر
ب تاريخ 29يناير 2020، متوفر على الموقع [./https://mana.net](https://mana.net)
- 31- أحمد السكسيوي، الثقافة العربية سؤال المعنى في زمن اللامعنى، تم النشر بتاريخ
08/09/2016، متوفر على الموقع <https://www.aljazeera.net/blogs/2016/9/8> /
- 32- زهير الخويلدي، واقع اللامعنى ومطلب المعنى، موقع زمان الوصل، تم النشر بتاريخ 25/
كانون الأول/ 2010، متوفر على الموقع:
<https://www.zamanalwsl.net/news/article>
- 33- سربند حبيب، قراءة في رواية الغريب "لألبير كامو"، موقع سبا، تم النشر بتاريخ 31
أكتوبر 2018، متوفر على الموقع http://www.sibakenu.com/2018/10/blog-post_56.html
- قنوات اليوتيوب:

قائمة المصادر والمراجع

- 01-مكتبة العم عارف، ملخص رواية الغثيان للفرنسي الفرنسي جان بول سارتر، تم النشر بتاريخ 2023، فيديو متوفر على الرابط <https://youtu.be/p611N3Fquco?si=rcQW1ZjxT-h52sUZ>
- 02-يوسف حسن، عن الرواية الوجودية، تم النشر بتاريخ 2020/05/12، (فيديو <https://youtu.be/tR5M8D5EufY?si=Mqu3-tsBcTb8Vcby>)
- 03-قناة خير جليس، ملخص رواية 1984، جورج أورويل، تم النشر بتاريخ 2022، متوفر على الرابط) فيديو <https://youtu.be/xx8AoTPfME0?si=BhAd63zyiGapQwL>،.
- 04-علي كنان، الادب العالمي، تحليل رواية الجريمة والعقاب لدوستوفيسكي، تاريخ النشر 2020، رابط الفيديو <https://youtu.be/MTfLEIHkFX0?si=WilrS-zXTK8rK0ZX>

فهرس الأعلام

رقم الصفحة	اسم العلم
08	فيثاغورس
07	وليام جيمس
10	سقراط
09	أفلاطون
11	شيشرون
11	هيرودوت
11	ثيوكديس
13	سارفانتس
89.87.67.45.25.23.16	ألبير كامو
33.32.31	دستوفيسكي
63	كافكا
16	ماكرو
17	ايريس ماردوخ
18	فريدريك هيجل
19	ميلان كونديرا
74 .69 .26 .24 .18	جون بول سارتر
29	نجيب محفوظ
60.18	نيتشه
19	ميلان كونديرا
19	باري ستوكر
23	سيمون دي بوافور
28	جورج أوريل
30	ميكا فيلي

فهرس الأعلام

35 34	نكوس كازانتزاكيس
42 41 40	جلجامش
42 44 43	هوميروس
44	ادوارد ماير
50 49 48 47 46	ابن طفيل
50	ابن سينا
52	جان جاك روسو
55 52	فولتير ديدور
53	جولدمان
55	لايبنيز
56	فيكتور هيغو
57	كلود سيمون
60	ارفين يالوم
74	جوليا كرسثيفيا
74	موريس ميرلوبونتي

المنخفض

الملخص:

لطالما سعت الفلسفة إلى خدمة الإنسان سواء قديما أو حديثا وحاولت الإجابة عن مختلف تساؤلاته حول ما يحيط به، على غرار أسئلته حول وجوده ومصيره فلجأت الفلسفة لاستخدام وسائل عملية تسهل عليها هذه المهمة تكون خالية من التعقيد ذات طابع واضح ومفهوم فكان النصيب الأكبر للرواية الفلسفية التي نجح الفلاسفة في استخدامها لنقل فلسفتهم فكانت الرواية الفلسفية همزة الوصل بين الفلسفة أو الفيلسوف والقارئ فنزلت الفلسفة من ذلك البرج العالي نحو جميع النخب والشرائح، فلعبت الرواية الفلسفية دورا هاما في التنوير والوعي النقدي المجتمعي.

الكلمات المفتاحية: الرواية، الرواية الفلسفية، الفلسفة، الأبعاد الفلسفية، العبث، التمرد، ألبير كامو.

Abstract

Philosophy has always sought to serve man, whether ancient or modern, and after answering his various questions about what surrounds him, despite the error of his questions about his existence and destiny, clear philosophy resorted to using technical means to make this task easier for it, free of complexity, responsibility and concept, so the greater share of the philosophical novel that began Philosophers, in diversifying their philosophy, lost the philosophical novel as the link between philosophy or the philosopher and the reader, so we announce that high steam to all elites and segments. The philosophical novel played an important role in enlightenment and societal critical awareness.

Keywords: the novel, Philosophical novel, Philosophy, Philosophical dimensions, absurdity, Rebellion, Albert Camus .

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة محمد خيضر - بسكرة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

تصريح شرفي بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لانجاز بحث

أنا الممضى أسفله

السيد (ة): أحمد سماء رفاق الصفة: طالب (ة)

الختم: بطاقة التعريف الوطنية رقم 592273 بالبريد الإلكتروني ahmed.smaoui@univ-beskr.com عن دائرة أولاد بلال
المسجل بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية - قسم الفلسفة - فلسفة سياسية
و المكلف (ة) بالتجزئة عمل بحث (مذكرة التخرج، مذكرة مستر)،

عنوانها: الرواية الذاتية: المقاربة = كما هو أُنموذجيا

أصرح بشرفي أنني أتزمت بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية و معايير الأخلاقيات المهنية و النزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 03 جوان 2024

توقيع المعنى (ة)

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مجلس الآداب والأخلاق الجامعية

تعهد خاص بالطلبة

أنا الموقع أدناه: أسماء قات
مسجل (ة) بـ كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
في المؤسسة: جامعة محمد خيضر

أصرح أنني قد اطّلت على الأحكام المتعلقة بحقوق وواجبات الطلاب على النحو
المنصوص عليه في ميثاق الآداب والأخلاق الجامعية (نسخة 2020)، وأتزم باحترام
نصه وروحه بشكل صارم في الظروف جميعها.

حرره بـ في 14 جوان 2024

التوقيع





إذن بإيداع مذكرة التخرج

الأستاذ المشرف (ة): ... بوعائشة وردة.....

ويعد الاطلاع على مذكرة الطالب (ة): رقاب اسماء.....

الموسومة ب: الرواية الفلسفية المعاصرة كما هو انموذجا

.....

.....

.....

المقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص فلسفة عامة. تأكدنا من توفر الشروط العلمية الموضوعية والمنهجية الشكلية، وأذنا له بإيداع المذكرة بصيغة PDF في قرص CD على مستوى مكتب شعبة الفلسفة، أو عبر البريد الإلكتروني لمسؤول التخصص عن طريق الأستاذ المشرف.

بسكرة في 3/06/2024

التوقيع: